

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي  
جامعة محمد الصديق بن يحيى - جيجل  
كلية الحقوق والعلوم السياسية  
قسم: العلوم السياسية والعلاقات الدولية



العنوان

## الفروع الناشئة للدبلوماسية المتخصصة

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في العلوم السياسية والعلاقات الدولية

تخصص: تعاون دولي

تحت إشراف الأستاذ:

د. كشوط عبد الرفيق

من إعداد الطالبين:

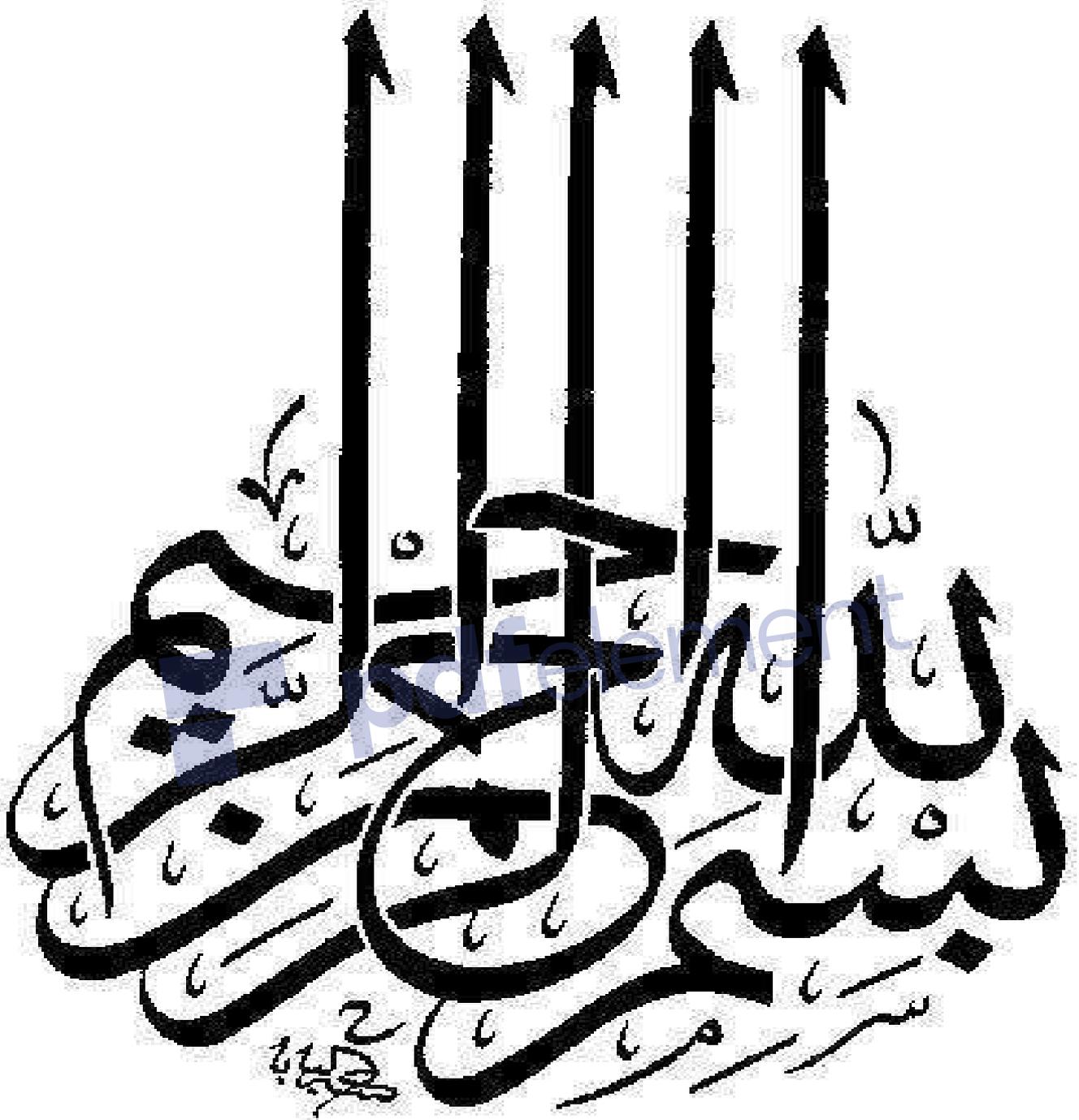
• حمدلو موسى

• شتوان سعيدة

لجنة المناقشة:

الصفة	الاسم واللقب
رئيسا	د. عتامنة رشيد
مشرفا ومقررا	د. كشوط عبد الرفيق
مناقشا	د. بن عمار إمام

السنة الجامعية: 2019/2018





بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
(وَقُلْ اَعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ  
وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عَالَمِ الْغَيْبِ  
وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ)  
صدق الله العظيم

## إهداء:

أهدي عملي هذا إلى أمي الغالية

أبي رحمه الله أسكنه فسيح جناته

إخوتي أخواتي

أختي المدللة سميرة

إبراهيم سارة إسلام والمدلتين مريم إسراء

وخالة رقيقة دروي حسناء

pdfelement

# شكر و عرفان

لابد لنا ونحن نخطو خطواتنا الأخيرة في الحياة الجامعية من وقفة

تعود إلى أعوام قضيناها في رحاب الجامعة

مع أساتذتنا الكرام الذين قدموا لنا الكثير

بأذلين بذلك جهدا كبيرا في بناء جيل الغد لتبعث الأمة من جديد

وقبل أن نمضي نقدم أسمى آيات الشكر والامتنان والتقدير والمحبة

إلى الذين حملوا أقدار رسالة في الحياة

إلى الذين مهدوا لنا طريق العلم والمعرفة

إلى جميع أساتذتنا الأفاضل

وأخص بالتقدير والشكر أستاذنا الفاضل "كشوط عبد الرفيق" الذي بدل جهدا

كثيرا في مساعدتنا

والشكر موصول للجنة المناقشة التي تجشمت عناء تصويب هذا البحث فجازاكم

الله عنا كل خير، كما نتقدم بجزيل الشكر إلى كل من وقف بجانبنا ومد لنا يد

العون قريب كان أم بعيد

ولو لا هم لما وصلنا إلى ما وصلنا إليه

فلهم منا كل الشكر

# المقدمة

par element

## مقدمة:

تزايد دور الدبلوماسية في السنوات الأخيرة لاسيما تسارع وتيرة التعاون الدولي وتعدد شبكة المصالح بين الدول وتعدد طبيعة القضايا المطروحة على الأجندة الدولية وتنوع أبعادها ومضامينها وأصبح لها أثر محوري في رسم وتنفيذ السياسة الخارجية للعديد من الدول، حيث أصبحت الساحة الدولية مسرحا للعديد من الأحداث والمتغيرات، والتي تصعب من عملية فهم وتفسير الواقع الدولي بجميع خفاياه وخلفياته وتطوراتها، ومن المؤكد والغير مشكوك فيه أن هذه الأحداث، شكلت منعطفا أساسيا ومهم في تاريخ العلاقات الدولية، والتي بدورها أعادت النظر في العديد من المفاهيم والنظريات والمقاربات ذات الصلة بمجال العلاقات الدولية والمجال السياسي على وجه الخصوص، وفي ظل هذه المتغيرات أصبح حقل العلاقات الدولية يعرف العديد من التفاعلات بين الدول، وكل هذه التفاعلات تجسدها الممارسات الدولية من خلال السياسة الخارجية للدول والمتمثل في كل أعمال الحكومات والمنظمات والأشخاص، وهذا من أجل تحقيق المصالح الوطنية والقومية للدول والشعوب منتهجة بذلك العديد من الأساليب والطرق والمجالات وباستخدام كذلك الكثير من الآليات والأدوات لتحقيق سياسة خارجية وهذا خارج الإطار المكاني للدولة، ومن أجل تحقيق ذلك تعتبر الدبلوماسية من الأدوات والآليات التي تستخدمها الدول لتحقيق سياستها الخارجية وفق مبادئ الحرية والديمقراطية والحوار والمشاركة والتمثيل وغيرها.

فالدبلوماسية بمفهومها التقليدي الحكومي تشير إلى أنها أداة سياسية تتصل بعملية صنع السياسة وتنفيذها من خلال تقديم المشورة بشأن السياسات و عملية التمثيل والتعاون والتفاوض وتقديم الخدمات القنصلية، وكذا تقديم المشورة بشأن السياسات والمعلومات الداخلية وتجسيدها خارج الإطار المكاني، وكل هذا كان سائدا في إطار ما يعرف بالدبلوماسية التقليدية التي لا تزال تحافظ على جزء مهم منه خاصة في إطار التمثيل والحصانات والامتيازات الدبلوماسية، لكن مع التطور الحاصل في مجال العلاقات الدولية ومع تطور الدولة ووظائفها ومجالاتها وكذا في اختصاصاتها سواء الرسمية والغير رسمية ومع التطور الهائل في وسائل الاتصال وقنوات العمل الدبلوماسي جعل من العملية التقليدية التي ركزت على الجانب الرسمي الأكثر تخصصا لم يعد العمل البروتوكولي هو الوظيفة الوحيدة التي تتجسد من خلالها الدبلوماسية، حيث ظهرت تخصصات أخرى جديدة وناشئة تعمل على تحقيق أهداف الدبلوماسية سواء على المستوى القومي أو الفوق القومي ، وكذلك أصبحت هذه المجالات متداخلة مع عدة مجالات أوسع من السابق، وفي ظل هذا التشابك والتوسع الحاصل في فروع وأنواع الدبلوماسية أصبحت الأطراف الممارسة للعمل الدبلوماسي رسمية و غير رسمية وكذا وجود أنواع على أساس مؤشرات سياسية اقتصادية، ثقافية، ويعمل على كل حسب اختصاصه لتجسيد دبلوماسية عالمية جديدة، وقد أخذت هذه الفروع للدبلوماسية الجديدة في التطور تماشيا

مع المشهد العالمي وظهرت عدة مفاهيم تعكس هذه الفروع من الدبلوماسية كالدبلوماسية الوقائية والثقافية والاقتصادية وغيرها التي وجدت ممارستها على الساحة الدولية والتي أصبحت من الأدوات والوسائل الرئيسة التي تعتمد عليها الدول من أجل تحسين صورتها بالخارج.

### 1- الإشكالية:

إن القرارات التي يصنعها الأفراد والممارسون للسياسة الخارجية وخاصة الممارسين للعمل الدبلوماسي كانت ولا زالت تخضع لعدة متغيرات ومجالات بالتعدد والاختلاف وفرض إرادة الدول بأساليب جديدة وناشئة للدبلوماسية، حيث تظم فروعاً مختلفة للدبلوماسية فالدبلوماسية المتخصصة مكونة من عدة أنواع، ومع التطورات التاريخية والحضارية للعلوم بصفة عامة والعلاقات الدولية بصفة خاصة مهد لظهور دبلوماسية متخصصة أي إخراجها من العمومية والشمولية وتقسيمها إلى فروع متخصصة حسب المجالات والاهتمامات لدى الدول والمنظمات الدولية. وفي هذا السياق أصبحت هناك إمكانية لتعزيز العلاقات بين الدول والحوار المباشر وغير المباشر بالكيفية المناسبة لتحسين الصور و نجاح العمل الدبلوماسي، وبالتالي صناعة سياسية خارجية رشيدة ومتخصصة.

ومن هذا المنطلق نطرح إشكالية الدراسة على النحو التالي:

- كيف قادت ضرورات ومجريات العلاقات الدولية إلى خلق فروع جديدة أكثر تخصصاً للدبلوماسية؟  
2- الأسئلة الفرعية:

لتبسيط إشكالية الدراسة قمنا بطرح مجموعة من التساؤلات الفرعية التالية:

- كيف يمكن تتبع مفهوم الدبلوماسية عبر المجالية التقليدية والحديثة؟
- ما هي أهم الفروع الناشئة للدبلوماسية؟
- كيف ساهمت الظروف الدولية في جعل الدبلوماسية أكثر تخصصاً؟
- وإلى أي مدى يمكن الحكم على نجاعة ونجاح الفروع الناشئة في السياسة الخارجية؟

### 3- الفرضية المركزية:

من خلال الإشكالية يمكن صياغة الفرضية التالية:

- لقد انعكست التطورات الحاصلة في العلاقات الدولية على السياسة الخارجية مما جعلها أكثر تخصصاً ضرورة و حتمية وهذا من خلال الفروع الناشئة للدبلوماسية.

### 4- الفرضيات الفرعية:

ومن أجل تبسيط هذه الفرضية قمنا بتجزئتها إلى فرضيات فرعية كالآتي:

- تعتبر الدبلوماسية الحديثة امتدادا للدبلوماسية التقليدية وخاصة بمفهومها العام وكذا تحقيق أهداف السياسة الخارجية.
- الفروع الناشئة للدبلوماسية هي أنواع حديثة ومتخصصة للدبلوماسية .
- الظروف الدولية أثرت بشكل كبير على ظهور الدبلوماسية المتخصصة وخاصة من خلال التطور العلمي والتكنولوجي ووسائل الاتصال من جهة وتضارب المصالح بين الوحدات الدولية من جهة أخرى.
- حققت الفروع الناشئة للدبلوماسية الحديثة نجاحات عدة وكبيرة على مستوى السياسة الخارجية وهذا في جميع المجالات والتخصصات سواء سياسية أو اقتصادية وثقافية وفي مناطق مختلفة من العالم.

## 5- أهمية الموضوع:

- لم تعد الدبلوماسية تقتصر على الفروع التقليدية وال رسمية في السياسة الخارجية للدول، التي تتسم في غالب الأحيان بالسرية والبروتوكولية الرسمية، بل تعدت ذلك إلى مجالات و فروع أخرى، حيث أصبحت الحاجة إليها أكثر إلحاحا في صنع وتجسيد سياسة الدول الخارجية مستعينة بذلك بالمنظمات الحكومية وغير الحكومية، والشخصيات الوطنية و الدولية، والنخب السياسية، ورجال الأعمال وحتى الشخصيات الفنية والثقافية وغيرها، التي تجسد عمل الفروع الناشئة للدبلوماسية، ولكونها جديدة في مجال العلاقات الدولية تظهر لنا أهمية الدراسة أو الموضوع الذي سنسلط الضوء من خلاله على تحليل وشرح هذه الفروع الناشئة للدبلوماسية باعتبارها أداة من أدوات السياسة الخارجية للدول، وكذا لان الدول اليوم تعتمد عليها في اتخاذ قراراتها موازاة مع الفروع الدبلوماسية التقليدية.
- وكذا فإن هذا الموضوع جاء لإضافة قيمة معرفية في مجال العلاقات الدولية إذ تتجسد أهميته في معرفة مدى نجاح الفروع الناشئة لدبلوماسية في تجسيد وصناعة السياسة الخارجية للدول وكذا من خلال عدة نماذج ناشئة للدبلوماسية.
- تتوقف أهمية أي بحث على أهمية الظاهرة وعلى قيمتها العلمية والعملية أي على مدى إحداثها للآثار المعرفية النظرية والعلمية.
  - تحليل وشرح هذه الفروع الناشئة للدبلوماسية باعتبارها أداة من أدوات السياسة الخارجية للدول، وكذا لان الدول اليوم تعتمد عليها في اتخاذ قراراتها موازاة مع فروع الدبلوماسية التقليدية.
  - تكمن أهمية الدراسة أيضا في اعتبار أن الدبلوماسية هي جوهر عملية السياسة الخارجية ولا يمكن دراسة مجريات العلاقات الدولية دون تحليل وفهم أدوات ممارسة الوحدات الدولية سياساتها الخارجية.

## 6- مبررات اختيار الموضوع:

إن اختيار موضوع الدراسة يكون مبنيا على أسباب ودوافع ومبررات موضوعية وأخرى ذاتية لبنائه الفكري وانتقاله بموضوع معين وعليه فإن اختيارنا يرجع إلى:

#### أ- مبررات ذاتية:

- ميولنا لمعرفة دور الفروع الناشئة للدبلوماسية، وكذا وجود مبررات أخرى اقتضت معالجتنا لهذا الموضوع وهي:
- الرغبة الشخصية في تناول هذا الموضوع.
- إثراء الرصيد المعرفي الخاص بهذا الموضوع قصد الاستفادة منه في حياتنا اليومية.
- حداثة الموضوع وقلة الدراسات التي تناولته.
- معرفة مدى نجاح هذه الفروع في مجال العلاقات الدولية، لاسيما الدبلوماسية الاقتصادية والطاقوية التي تحتاج حقيقة للفهم وللدراسة وكذا تطورها.

#### ب- مبررات موضوعية:

إن التطور الحاصل في مجال العلاقات الدولية عموما وفي الدبلوماسية خصوصا، والذي أصبح قائما على عدّة متغيرات، ولا سيما في العمل الدبلوماسي الذي يتركز في الوقت الحالي على ضرورة توصل الشعوب والأمم، وإحلال السلام وتخفيف النزاعات الدولية من خلال مشاركة كل الفواعل الرسمية وغير الرسمية، وهذا ما جعلنا نتناول موضوع الفروع الناشئة للدبلوماسية لكونها موضوع حديث تم تناوله في العديد من الدراسات غير أنه بقي يحتاج إلى دراسة نظرية وتطبيقية من متغيرات ومنطلقات أو إشكاليات أخرى، وعليه نحاول أن نبرز الجانب النظري للدبلوماسية والفروع الناشئة لها، وكشف مظاهرها في العلاقات الدولية، بالإضافة إلى مبررات أخرى منها:

- ملائمة الموضوع للتخصص.

- إثراء المكتبة بمرجع جديد يتناول الموضوع من زاوية تحليلية مغايرة.
- إبراز تزايد الدور الذي تلعبه الفروع الناشئة للدبلوماسية في تحقيق أهداف السياسة الخارجية للدول.

#### 7- مناهج الدراسة:

يعتبر المنهج الطريقي العلمي لأي دراسة وبحث وعليه اعتمدنا في هذا البحث على المناهج التالية:

- المنهج التاريخي: من أجل الوقوف على المراحل التاريخية لتطور الدبلوماسية وتطور نشاطاتها وفروعها، وقد تناولناه في الفصل الاول.

- **منهج دراسة حالة:** اعتمدنا هذا المنهج لدراسة الفروع الناشئة للدبلوماسية وبعض تجارب تبين مدى نجاحات هذه الفروع، وقد تناولناه في الفصل الثالث.

- **المنهج المقارن:** باعتباره ذلك المنهج الذي يعتمد على المقارنة، ويبرز أوجه الاختلاف بين ظاهرتين أو أكثر وقد استعمل هذا المنهج في هذه الدراسة من خلال تبيان وجهات نظر للدبلوماسية من خلال المقارنة بين الدبلوماسية التقليدية والدبلوماسية الحديثة ومدى تجسيده على أرض الواقع مع بعض نجاحاتها، وقد تناولناه في الدراسة.

### 8- أدبيات الدراسة:

لقد تم معالجة الموضوع محل الدراسة من طرف العديد من الباحثين والمهتمين وهو ما أثرى المكتبات العالمية بالكثير من المراجع والدراسات والمقالات ذات الصلة بالأدوار التي أصبحت تلعبها الدبلوماسية وقد وردت بعض هذه الأدبيات:

- كتاب الدبلوماسية ، نشأتها، تطورها، قواعد ونظام الحصانات والامتيازات الدبلوماسية ل: علي حسين الشامي الصادر عن دار الثقافة للنشر والتوزيع على 2009، ركز الكاتب فيه عن نشأة الدبلوماسية وأهم المراحل التي مرت بها.

- كتاب الدبلوماسية: تاريخها، مؤسساتها، قوانينها ل: سعيد أبو عباة الصادر عن دار الشيماء للنشر والتوزيع عام 2009، أشار فيه الكاتب إلى معاني للدبلوماسية وإعطائها معاني ، كما أشار أيضا إلى أهم أنواعها.

- مقال: chathane house, Russia's Energy Diplomacy, 2011 تطرق فيه الكاتب الى الطاقة الروسية.

- مذكرة نيل شهادة الماجستير بعنوان: الدبلوماسية الوقائية كآلية تحفظ السلم والأمن الدوليين ل: حفناوي مدلل لعام 2012: الهدف من هذه المذكرة هو وضع الأمم المتحدة لجملة أو مجموعة وسائل وآليات للحفاظ على السلم والأمن الدوليين.

9- **تفصيل الدراسة:** للإجابة عن الإشكالية المطروحة واختيار الفرضية المبينة في هذا البحث، قمنا بتفصيل البحث إلى على النحو التالي:

- **الفصل الأول:** يندرج هذا الفصل تحت عنوان: الإطار النظري للدبلوماسية حيث تناولنا فيه: أصل، تعاريف، أنواع الدبلوماسية والإطار القانوني للدبلوماسية التقليدية.

- الفصل الثاني: تطرقنا في هذا الفصل للدبلوماسية المتخصصة دراسة في المجالات، قدمنا فيه الدبلوماسية المتخصصة وفق مؤشر العلاقات السياسية ثم وفق مؤشر العلاقات الاقتصادية كما تطرقنا فيه إلى الدبلوماسية المتخصصة وفق العلاقات الثقافية.

- الفصل الثالث: فهو فصل تطبيقي للفصلين السابقين ، يركز فيه على مدى نجاح الفروع الناشئة للدبلوماسية المتخصصة من خلال التطرق إلى تجارب ناجحة للدبلوماسية.

**10- صعوبات الدراسة:** خلال فترة انجاز هذا البحث صادفنا العديد من الصعوبات والعراقيل بحكم حداثة الموضوع تتمثل في النقاط التالية:

- نقص المراجع التي تمس مباشرة موضوع الدراسة بحكم حداثة خصوصاً الكتب العربية.
- صعوبة التعامل مع بعض المكتبات الجامعية فيما يخص استعارة المراجع المتعلقة بموضوع البحث.
- عناء الترجمة الذي بدوره يعود إلى كثرة الاعتماد على المراجع الأجنبية الإنجليزية بصفة محورية.



## الفصل الأول

### الإطار النظري للدبلوماسية

أثبتت الدبلوماسية أهميتها في تعزيز العلاقات بين الدول لذلك تحولت من مهمة مؤقتة إلى بعثات دائمة، لدى من الضروري التعرف على مدلول كلمة الدبلوماسية ومصدرها وتعريفها فقها وقانونا سيما بعد أن تم تقييم القواعد الناظمة لها في اتفاقية فينا للعلاقات الدبلوماسية لعام 1961 وغيرها.

وقد تطرقنا في هذا الفصل إلى: أصل كلمة الدبلوماسية، تعريف الدبلوماسية كما تطرقنا أيضا إلى أنواع الدبلوماسية وكذلك علاقاتها ببعض المفاهيم المشابهة لها وتتم في نهاية جملة من الاستنتاجات.

### المبحث الأول: الدبلوماسية مقارنة معرفية

تعد الدبلوماسية وسيلة لإدارة العلاقات السياسية بين الدول، بل تعدت هذه المهمة لتشمل إدارة الأعمال الاقتصادية والعلمية والثقافية بين الدول حيث أصبحت ضرورية حتى في حالة نشوب الحرب بين الدول، عندما يتعلق الأمر بتطبيق القانون الدولي الإنساني بحيث نتناول أصل كلمة الدبلوماسية وتاريخ تطورها ومختلف أنواعها.

#### المطلب الأول: الدبلوماسية دراسة جينولوجية

الدبلوماسية مصطلح يوناني الأصل، انتقل إلى اللاتينية، ومنها إلى اللغات الأوروبية وأصل معناه الوثيقة المطوية نسبة على الاسم اليوناني القديم Diploma، وعندما انتقل إلى اللغة اللاتينية استعمل بمعنيين<sup>1</sup> : الأول: معنى الوثيقة التي يتبادلها الملوك في علاقاتهم الدبلوماسية والتي تمنح حاملها امتيازاً معيناً، والتوصيات بحسن استقباله واحترامه، وفي ضوء هذا الاستعمال عرفت اللغة الفرنسية، ومن بعدها اللغة العربية كلمة Diploma بمعنى الشهادة العالية التي تمنح للدارسين.

الثاني: فإنه يتعلق باستعمال الرومان كلمة دبلوماسية بما يفيد طباع المبعوث للدبلوماسية، وما تقتضيه هذه الصفة من الأدب، والمودة المصطنعة، وتجنب أسباب النقد، غير أنّ مقصود كلمة "Diplome" في اللغة اللاتينية تعني الرجل المنافق ذو الوجهين، ومنها اشتق في اللغة الفرنسية "diplomare" بمعنى المخادع<sup>2</sup>.

في القرن 19 شاع استعمال مصطلح الدبلوماسية في بريطانيا وفرنسا واستخدمت من كلمة مبعوث onvoy بمعنى الشخص الذي يبعث بمهمة استخدمت منه كلمة (ليغير) في اللغة الإسبانية اشتقاقاً من التعبير الكنسي diplomacy بمعنى المخادع<sup>3</sup>.

وبعد قيام الأمم المتحدة عام 1945 قامت اللجنة السادسة بوضع مشاريع اتفاقيات دولية لتنظيم العلاقات الدبلوماسية بين الدول، وقد تمكنت اللجنة من تجميع العرف الدولي الخاص بالدبلوماسية وانتهت إلى وضع ثلاثة

<sup>1</sup> سهيل حسين الفتلاوي، الدبلوماسية بين النظرية والتطبيق، دار الثقافة للنشر والتوزيع، (د.ب.ن)، 2009، ص45.

<sup>2</sup> سعيد أبو عبا، الدبلوماسية تاريخها مؤسساتها قوانينها، دار الشيماء للنشر والتوزيع، (د.ب.ن)، 2009، ص28.

<sup>3</sup> سيد ابراهيم الدسوقي، العلاقات الدبلوماسية المعاصرة بين النظرية والتطبيق، دار النهضة العربية، (د.ب.ن)، 2008، ص28.

مشاريع صادقت عليها الدول<sup>1</sup>، و يقابل مصطلح الدبلوماسية الوارد في اللغة اليونانية، مصطلح الرسول الذي لا يزال غير واضح عند الغربيين أنفسهم.

وقد أضيفت في بعض نصوص اتفاقية فينا للعلاقات الدبلوماسية لعام 1961، كلمة المبعوث إلى جانب الدبلوماسية فأصبحت (المبعوث الدبلوماسي)، في حين أن الكلمتين مترادفتين<sup>2</sup>.

وقد أخذت لفظة دبلوماسية فيما بعد، وحتى نهاية القرن السابع عشر إلى الأوراق والوثائق الرسمية وكيفية حفظها وثبوتها وترجمة كلماتها وحل رموزها من كتاب مختصين، أو ما يسمى أمناء المحفوظات، وأطلق على من يقوم بهذه المهمة اسم دبلوماسي وأطلق على العلم المختص بهذا الموضوع اسم الدبلوماسية وذلك نسبة إلى الدبلوماسيات<sup>3</sup>.

وأخذت الدبلوماسية تتبلور وتكتسب بصورة محددة قواعدا الخاصة وتقاليدها ومراسيمها على إثر مؤتمر فينا لعام 1815، وفي ظل هذا التطور ظهرت بوادر دبلوماسية متخصصة ومتميزة عن غيرها من رجال السياسة وهي<sup>4</sup>:

- اتفاقية فينا للعلاقات الدبلوماسية لعام 1961.

- اتفاقية فينا للعلاقات القنصلية لعام 1963.

- اتفاقية فينا للبعثات الخاصة لعام 1969.

نقلت معاهدة فينا للعلاقات الدبلوماسية لعام 1961 المصطلح اليوناني الأصل، وقد استخدم المصطلح نفسه، وأصبح هو المتداول بين الدول العربية الإسلامية<sup>5</sup>، والدبلوماسية بمعناها العام الحديث والذي يتماشى مع مفهوم القانون الدولي: هي مجموعة المفاهيم والقواعد والإجراءات والمراسم والمؤسسات والأعراف الدولية التي تنظم العلاقات بين الدول والمنظمات الدولية والممثلين الدبلوماسيين بهدف خدمة المصالح العليا (الأمنية والاقتصادية) والسياسات العامة والتوثيق بين مصالح الدول بواسطة الاتصال والتبادل وإجراء المفاوضات السياسية وعقد الاتفاقيات والمعاهدات الدولية<sup>6</sup>. كما تعتبر الدبلوماسية أداة رئيسية من أدوات تحقيق أهداف السياسة الخارجية للتأثير على الدول والجماعات الخارجية بهدف استمالتها وكسب تأييدها بوسائل شتى منها الدبلوماسية بتعزيز العلاقات بين الدول وتطورها في المجالات المختلفة والدفاع عن مصالح وأشخاص رعاياها في الخارج، وتمثيل الحكومات في المناسبات

<sup>1</sup> سعيد أبو عباد، مرجع سبق ذكره، ص 28.

<sup>2</sup> علي حسين الشامي، الدبلوماسية، نشأتها وتطورها وقواعدها ونظام الحصانات والإماتات الدبلوماسية، دار الثقافة للنشر والتوزيع، 2009، ص 108

<sup>3</sup> عاطف فهد المغازي، الحصانة الدبلوماسية بين النظرية والتطبيق، دار الثقافة للنشر والتوزيع، 2009، ص 14-17.

<sup>4</sup> بوسعدية رؤوف، الانتهاكات الدولية لنظام الحصانات والامتيازات الدبلوماسية، أطروحة دكتوراه في الحقوق، 2013، ص 10-13

<sup>5</sup> شفيق عبد الرزاق السامرائي، الدبلوماسية، الجامعة المفتوحة طرابلس، (د.ب.ن)، 2002، ص 35.

<sup>6</sup> ناظم عبد الواحد الجاسور، أسس وقواعد العلاقات الدبلوماسية والقنصلية، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان، 2001، ص 46.

والأحداث، إضافة إلى جمع المعلومات عن أحوال الدول والجماعات الخارجية، وتقييم مواقف الحكومات والجماعات  
إزاء قضايا راهنة<sup>1</sup>.

### المطلب الثاني: تعريف الدبلوماسية.

تعتبر الدبلوماسية علم وفن فهي علم لأنها تفترض في ممارستها معرفة تامة بالعلاقات السياسية الدولية القائمة  
بين مختلف الدول وهي فن لأن مدارها هو إدارة الشؤون الدولية الأمر الذي يتطلب من الدبلوماسي دقة الملاحظة  
والمقدرة على الإقناع وتبعية الأحداث، وهي إدارة العلاقات الدولية سواء وقت السلم أو الحرب ففي وقت السلم  
يحاول أشخاص القانون الدولي استخدام الأسلوب الدبلوماسي لتحقيق أهدافهم المشتركة أما أثناء الحرب فيتم اللجوء  
إلى الطريق الدبلوماسي كوسيلة من الوسائل الودية لمواجهة الحرب<sup>2</sup>، إن الوظيفة الرئيسية للدبلوماسية هي إجراء وإدارة  
المفاوضات بين الدول بهدف تحقيق أهدافهم المشتركة وللدبلوماسية هدفين بحيث يكمن الهدف الأول في تمثيل  
مصالح الدول، في حين يتمثل الهدف الثاني في الإدارة الشاملة للعلاقات المنتظمة بين أشخاص القانون الدولي العام<sup>3</sup>،  
وقد اختلف فقهاء القانون والأكاديميين و الدبلوماسيون حول تعريف الدبلوماسية وذهبوا إلى اتجاهات متعددة منها ما  
يلي<sup>4</sup>:

- المهنة أو السلك ورجاله، أي أن الدبلوماسية تعني الوظيفة الدبلوماسية.
- الدهاء والسياسة أي قدرة الشخص على أداء مهمته وتمثيل دوره وتحقيق رغباته بالدهاء والحيلة والمرونة في أداء عمله من أجل الوصول إلى الغاية التي يهدف إليها.
- فن المفاوضات عن طريق ممثلين دبلوماسيين معتمدين لفض المنازعات بين الدول بهذه الوسيلة.
- علم وفن تمثيل الدول وإجراء المفاوضات عن طريق ممثلين معتمدين لهذا الغرض.
- السياسة الخارجية للدولة، أي أن السياسة المهيمنة على سياسة الدولة الخارجية، كسياسة الحياد وعدم الانحياز أو الانحياز والحرب والمحافظة على سياسة التوازن الدولي.

<sup>1</sup> أحمد سالم بن اعمار، وجهات نظر سياسية ودبلوماسية معاصرة، دار النقاش للنشر والتوزيع، الار دن، 2009، ص ص 77-80.

<sup>2</sup> عبد العزيز بن ناصر بن عبد الرحمان العبيكات، الحصانات والامتيازات الدبلوماسية والقنصلية في القانون الدولي، شركة العبيكات للأبحاث والتعزير، الرياض، 2007، ص 81.

<sup>3</sup> علي يوسف الشكري، الدبلوماسية في عالم متغير، ايتراك للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2004، ص 05.

<sup>4</sup> ناظم عبد الواحد الجاسور، مرجع سبق ذكره، ص 40.

- السياسة الخارجية للدول وقت السلم<sup>1</sup>.

وفي التعاريف المشهورة تعريف قاموس "أكسفورد" الذي تبناه "هارولد نيكلسون Harold Niclson" فقال: "الدبلوماسية هي إدارة العلاقات الدولية عن طريق المفاوضات أو الأسلوب الذي يستخدمه السفراء والمبعوثون لإدارة وتسوية هذه العلاقات وهي وظيفة الدبلوماسي أو فنّه<sup>2</sup>.

وتعرفها الموسوعة الكبيرة الفرنسية: "أن الدبلوماسية هي مجموع الخدمات المتخصصة في المهن المتعلقة بالتمثيل والدفاع في البلد الأجنبي عن مصالح الدول ورعاياها<sup>3</sup>.

وترى الموسوعة السياسية أن: «الدبلوماسية هي مجموعة المفاهيم والقواعد والإجراءات والمؤسسات والأعراف الدولية و التي تنظم العلاقات بين الدول والمنظمات الدولية والممثلين الدبلوماسيين بهدف خدمة المصالح العليا الأمنية والاقتصادية والسياسات العامة للدول، وللتوفيق بين مصالح الدول بواسطة الاتصال والتبادل وإجراء المفاوضات السياسية وعقد المعاهدات والاتفاقيات الدولية»<sup>4</sup>.

كما يعرفها قاموس "أكسفورد": «الدبلوماسية هي علم رعاية العلاقات الدولية بواسطة المفاوضات والطريقة التي يتبعها السفراء والممثلون الدبلوماسيون في تحقيق هذه الرعاية»<sup>5</sup>.

بالنسبة للدبلوماسية عند العرب والمسلمين فقد كان تعريفها كما تقدم به "معاوية بن أبي سفيان" حيث يبين معاوية في مجال تحديده للعلاقات الدبلوماسية «لو أن بيني وبين الناس شعرة لما قطعتها، إن أرخوها شددتها وإن شدوها أرخيتها».

تتضمن هذه المقولة الشهيرة وصفا دقيقا للعلاقات التي تقوم بين البشر، مشبها الدبلوماسية بالشعرة، حيث تتميز بالدقة والمرونة والحرص على استمرار هذه العلاقات وعدم انقطاعها حتى ولو كانت معلقة على شعرة<sup>6</sup>.

كما نجد أيضا تعريف "مونتسكيو": الذي ربط الدبلوماسية بالهدف الذي تسعى إليه حيث اعتبر «أن قانون البشر مبني على مبدأ أن مختلف الأمم يجب أن تحقق الخير الأعظم، وقت السلم وإذا أمكن الضرر الأقل وقت الحرب، دون المساس بالمصالح الحقيقية»، وإذا اعتمدنا مجمل التحديدات السابقة ومجمل التعريفات التي طرحها

<sup>1</sup> سموحي فوق العادة، معجم الدبلوماسية والعلاقات الدولية، مكتبة لبنان، بيروت، ص220.

<sup>2</sup> <https://www.Google.Com/search/?rlz=1c1GCE4arDZ835.SBine1600s789Ogzzxnu3MUZhgnyrey>.

<sup>3</sup> ناصر كامل محمد، الدبلوماسية المعاصرة واستراتيجية إدارة المفاوضات، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، الأردن، 2000، ص08.

<sup>4</sup> مرجع نفسه، ص11.

<sup>5</sup> سموحي فوق العادة، معجم الدبلوماسية والشؤون الدولية، ص10.

<sup>6</sup> بود راين منيرة، دور الدبلوماسية غير الرسمية في تنفيذ السياسة الخارجية، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية، تخصص علاقات دولية، جامعة قسنطينة، 2009، ص13.

الكتاب والمفكرون حول الدبلوماسية يمكن القول: «الدبلوماسية عملية سياسية ترتبط مباشرة بإدارة وتوجيه العلاقات الخارجية للدول والشعوب بما يخدم مصالحها»<sup>1</sup>.

وفي ضوء المهام التي تضطلع بها الدبلوماسية وغاياتها والقائمين عليها فإننا نعرف الدبلوماسية بأنها: علم وفن تمثيل مواقف الأشخاص القانونية الدولية في علاقاتها الخارجية عبر أجهزة مخصصة يطلق عليها "البعثات الدائمة" أو "المؤقتة".

ويرى الدكتور "إسماعيل صبري مقلد": «أن الدبلوماسية هي عملية التمثيل والتفاوض التي تجري بين الدول التي تتناول علاقاتها ومعاملاتها ومصالحها»<sup>2</sup>.

وعرفها "براديبه فوديريه: **pradier fodere**": «بأن الدبلوماسية هي فن تمثيل الحكومة ومصالح البلد تجاه الحكومات والبلدان الأجنبية والسهر على وطنه ومصالحه وكرامته حتى لا تكون غير معروفة في الخارج، كما أنها إدارة الشؤون الدولية وإدارة المفاوضات السياسية أو متابعتها وفقا للتعليمات الصادرة بشأنها»<sup>3</sup>.

من خلال هذه التعريفات يمكننا تعريف الدبلوماسية بأنها: «علم وفن إدارة العلاقات الدولية والشؤون الخارجية للدول المستقلة من خلال تمثيل الدول بواسطة السفراء وإجراء المفاوضات وحماية مصالحها ورعاياها وأمنها حيال الدول الأجنبية لتحقيق السلم وتنمية العلاقات عن طريق الاتفاقيات والمعاهدات على أساس القانون الدولي العام». وعليه يمكن تلخيص الدبلوماسية ونطاق عملها فيما يلي<sup>4</sup>:

- أن الدبلوماسية لا يمكن ممارستها إلا بين أشخاص القانون الدولي العام .
- أن الدبلوماسية تتولى رعاية العلاقات الدولية وتأمين الانسجام بين مصالحها المختلفة.
- أن الدبلوماسية تمارس كلياً أثناء السلم ونسبياً أثناء الحرب.

الدبلوماسية لا تشمل فقط الشؤون السياسية بل تتعداها إلى الشؤون الاقتصادية والتجارية والثقافية والعسكرية والمواصلات وغيرها، كما نجد أن للدبلوماسية معاني عديدة يمكن أن تستخدم كمرادف للمفاوضة وما يتبع من مراسيم ومحاملات وأساليب اللياقة ويمكن أن تستخدم كأداة لتنفيذ السياسة الخارجية، كما يمكن أن تدل على معانٍ أخرى<sup>5</sup>، فهي فن توجيه العلاقات الدولية أو السياسة الخارجية للدولة أو الذكاء والخبرة اللازمتين لتوجيه

<sup>1</sup> سموي فوق العادة، الدبلوماسية الحديثة، دار النهضة العربية للتأليف والترجمة، بيروت ، (د.س.ن )، ص45.

<sup>2</sup> شفيق عبد الرزاق السامرائي، مرجع سبق ذكره، ص45.

<sup>3</sup> مرجع نفسه، ص158.

<sup>4</sup> جوزيف إم سيراكوسيا، تطور الدبلوماسية، مؤسسة هندواي للتعليم والثقافة، (د.ب.ن)، (د.س.ن )، ص300.

<sup>5</sup> سعيد أبو عباد، مرجع سبق ذكره، ص45.

العلاقات الرسمية بين الحكومات أو علم العلاقات والمصالح المتبادلة للدول أو فن تمثيل الدول أو المفاوضات أو فرع القانون الدولي العام الذي يضم القواعد القانونية التي تهتم بتنظيم العلاقات السلمية بين أشخاص القانون الدولي العام<sup>1</sup>، كما أن الدبلوماسية تطلق على تبادل البعثات الدبلوماسية الدائمة أو التمثيل الدائمة والتمثيل الدائم لعضوية المنظمات الدولية وللدبلوماسية معان إيجابية كالتقول مثلاً: "أن الدبلوماسية معناها الدهاء و المكر والحيلة والحداع والرياء وحتى الغموض كالتقول مثلاً: إن صفة شخص دبلوماسي يحمل هذه الصفة<sup>2</sup>، ويطلق مصطلح الدبلوماسية على العلم الذي يدرس طريقة إدارة العلاقات الرسمية بين أشخاص القانون الدولي العام عن طريق المفاوضات وتبادل السفراء والممثلين الدبلوماسيين أو على طريقة إدارة الدولة لهذه العلاقات والدبلوماسية بمعناها الواسع هي: فن التعاطي مع الغير والنجاح والفضل فيها منوط بالنبوغ في هذا الفن<sup>3</sup>.

### المطلب الثالث: أنواع الدبلوماسية.

تعددت أشكال الدبلوماسية وتنوعت بحسب أمثاتها

حيث تطرقنا إلى الدبلوماسية الثنائية، الدبلوماسية السرية ودبلوماسية القمة، الدبلوماسية الشعبية.

#### 1- الدبلوماسية الثنائية

تعتبر أقدم صور العمل الدبلوماسي ويقصد بها العلاقات بين الدولتين على أساس مفاوضات ثنائية بينهم، وقد كانت هي الأساس في العلاقات الدولية لفترة طويلة من الزمن إذ أن الدول في علاقاتها مع بعضها بصورة مباشرة وعبر اللقاءات الثنائية، وكذا تغطي العلاقات بين دولتين في جميع مجالات العلاقات الدولية<sup>4</sup>، ما نجم عنها من معاهدات وتحالفات عسكرية وغيرها وقد ساعد على اتساع الدبلوماسية الثنائية تقسم العالم إلى مناطق نفوذ بين الدول الأوروبية فأصبح تحت سيطرة كل دولة استعمارية عدد من الدول المستعمرة<sup>5</sup>، وتتولى الدول الاستعمارية تمثيل الدول المستعمرة في علاقاتها الدولية<sup>6</sup>.

غير أن هناك مشاكل تخص مجموعة من الدول لا يمكن تسويتها بين دولتين إلا عن طريق اللقاءات بين الدول المعنية فمثلاً حين لا تنظم الملاححة في الأنهار الدولية مشكلة تنظيم استغلال البحر والجو والفضاء التي لا يمكن حلها

<sup>1</sup> هارولد نيكسون، الدبلوماسية، ترجمة وتعليق محمد مختار الزقزوقي، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ص55.

<sup>2</sup> سمحوي فوق العادة، معجم الدبلوماسية والعلاقات الدولية، بيروت، ص208.

<sup>3</sup> شفيق عبد الرزاق، مرجع سبق ذكره، ص200.

<sup>4</sup> حفناوي مدلل، الدبلوماسية الوقائية كآلية لحفظ السلم والامن الدوليين، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الحقوق، تخصص قانون دولي، جامعة بسكرة، 2016، ص206.

<sup>5</sup> سعيد أبو عباد، مرجع سبق ذكره، ص209.

<sup>6</sup> حفناوي مدلل، مرجع سبق ذكره، ص207.

بالعلاقات الثنائية إلا من قبل العديد من الدول المعنية بالنظر لتطور العلاقات الدولية في المجالات العلمية والرغبة في وضع قواعد عامة تطبق على جميع الدول صاحبة المشكلة، برزت مهمة الدبلوماسية الجماعية والتي تسمى أيضا بالدبلوماسية البرلمانية<sup>1</sup>. القرارات التي تتخذ الأغلبية تسرف على بقية الدول الأعضاء لهذا تكونت منظمات خاصة لحل المشاكل الناجمة عن الموضوعات والقضايا المشتركة بين هذه الدول<sup>2</sup> وتمارس الدبلوماسية الثنائية والأطراف أي بين الدولة الموفرة والدولة المنتجة عبر بعثات دبلوماسية تقليدية، أي عبر سفارات معتمدة في الخارج وقد نظمت مهامها على أحسن وجه من خلال اتفاقية فينا للعلاقات الدبلوماسية لعام 1961 وتمثل مهام الدبلوماسية الثنائية في<sup>3</sup>:

- بناء العلاقات السياسية.
- التعاون والبعد الأمني.
- الثقافة والإعلام والتعليم.
- التعاون والتنسيق والتواصل بين وزارات الخارجية خصوصا في مجال الإصلاحات الداخلية.

## 2- الدبلوماسية السرية دبلوماسية القمّة

كان المجتمع الدولي لا يعرف إلا العلاقات بين رؤساء الدول فكانت السياسة الدولية يحددها الملوك وليس لشعوبهم أو للدول الأخرى حق الإطلاع عليها ومن هذا المنطلق كانت المعاهدات السرية هي الأساس بين الدول التي كانت تتستر على علاقاتها الدبلوماسية فسميت هذه العلاقات الدبلوماسية السرية<sup>4</sup>.

كان من نتائج الدبلوماسية السرية أن سادت العلاقات الدولية الريبة والشك والغموض والحذر وهو أمر يهدد مبدأ حسن النية في العلاقات الدولية<sup>5</sup>، وكان من نتيجة تطور وسائل الإعلام وثورة الاتصالات المتنوعة بين الدول ووعي الشعوب وظهور المنظمات المتخصصة في مختلف المجالات ورغبة الدول بالحد من الأحلاف السرية إن ظهرت الدعوات المتعلقة بالابتعاد عن الدبلوماسية المفتوحة وقد نادى بعض القادة في العالم باعتماد الدبلوماسية العلنية ومن أجل القضاء على المعاهدات السرية<sup>6</sup>، فقد نص عهد عصبة الأمم على وجوب تسجيل المعاهدات المعقودة بين الدول لدى سكرتارية العصبة في حالة عدم تسجيلها فإنها تكون قد فقدت شرط صحتها ونص ميثاق

<sup>1</sup> ديلمي امال، التنظيم القانوني الدولي للعلاقات الدبلوماسية، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في القانون، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، 2012، ص75.

<sup>2</sup> سمويحي فوق العادة، مرجع سبق ذكره، ص208.

<sup>3</sup> هارولد نيكسون، الدبلوماسية، ترجمة وتعليق محمد مختار الأفروني، مكتبة الانجليز المصري، القاهرة، د.س.ن.، ص55.

<sup>4</sup> حفناوي مدلل، مرجع سبق ذكره، ص206.

<sup>5</sup> يحي مفرح الزهراني، جريدة العرب الاقتصادية هل تتوقف الدبلوماسية التقليدية ام الدبلوماسية الشعبية على الرابط :

[www.aleqt-com.2018/](http://www.aleqt-com.2018/) Q تم الاطلاع عليه بتاريخ 2019/01/15.

<sup>6</sup> مصطفى صبايح، المجلة الجزائرية للدراسات السياسية، المجلد5، العدد 2، 2018.

الأمم المتحدة على وجوب تسجيل المعاهدات في أمانة الهيئة وأن تقوم بنشرها بأسرع ما يمكن غير أن الأثر المترتب على عدم التسجيل هو أن يمنع أي طرف من التمسك بالمعاهدة أمام أي فرع من فروع الأمم المتحدة<sup>1</sup>.

دبلوماسية القمة يعني بها المؤتمرات التي يعقدها رؤساء الدول فيما بينهم لمناقشة بعض القضايا الدولية أو العلاقات بين الدول المشتركة في لقاء القمة، حيث انتشر في السنوات الأخيرة هذا النمط من الدبلوماسية وهو يعكس مدى التطور في أهمية العلاقات فيما بين الدول<sup>2</sup>، وقد جاءت هذه الفترة (فكرة لقاءات القمة) لوضع حلول جذرية أو اتفاقيات هامة بين الدول بما لديهم من صلاحيات واسعة ساعد على توفير الوقت والجهد وسرعة الوصول وانه هناك بعض المنظمات الدولية قد جعلت العضوية في بعض هيئاتها العامة المقصورة على رؤساء الدول أو الحكومات لمنظمة الوحدة الإفريقية<sup>3</sup>، ومما يؤخذ على دبلوماسية القمة أنها<sup>4</sup>:

- لا تأتي غالبا بالنتيجة المرجوة منها لان جانب الدعاية والإعلان يطغى على الحلول المدروسة.
- تؤدي إلى تعقيد العمل الدبلوماسي العادي بما ينتهي إلى إصدار البيانات المشتركة.
- أنها إذا أخفقت فان إخفاقها سيكون نهائيا وذلك بخلاف الوضع إذا تمت الاتصالات على مستوى الوزراء.
- حيث أن دبلوماسية القمة يجب أن تسبقها الدبلوماسية التقليدية بمجهود الإعداد بحيث تكون خاتمة العمل الدبلوماسي وليس بداية له، وبعد انتهاء مؤتمرات يبدأ العمل الدبلوماسي التقليدي في ممارسة دور التنفيذ

### 3- الدبلوماسية الشعبية

يقصد بها الأداة التي من خلالها تستطيع الجماهير الشعبية أن تحقق تنفيذ السياسة الخارجية الجماهيرية بين الشعوب وصولا إلى أهدافها الداخلية<sup>5</sup>، وهذا من خلال النظام الجمهوري، حيث ساهمت وسائل الاتصال الحديثة من إذاعة، صحف انترنت من تقريب الشعوب من بعضها البعض وتستعمل بعض الحكومات والإفراد الإيصال وجهات نظرهم إلى الشعوب الأخرى ومن أهم الوسائل التي تعتمد عليها الدبلوماسية الشعبية هي<sup>6</sup>:

- الاتحادات والروابط كالاتحادات النسائية وجماعات أنصار السلام واتحادات الأدباء.

<sup>1</sup> <http://www.idi-mineco-gob-es/stf/s/micn/INVer/tigation/f/CMEROS/informe-Dipgomaciq-cientifica-pdf>.

<sup>2</sup> حسام الدين جاد العرب، معجم المصطلحات السياسية والدبلوماسية الاقتصادية، دار العلوم، ص35.

<sup>3</sup> نانيس عبد الرزاق فهمي، دبلوماسية التنمية وتكامل السياسة الخارجية، الأهرام، 2017، على الرابط <http://www.ahram-eng-eg/NewQ/E070AS.PT> تم الاطلاع عليه بتاريخ 2019/01/28.

<sup>4</sup> سمويحي فوق العادة، مرجع سبق ذكره، ص211.

<sup>5</sup> إبراهيم الأمين احمد محمد، الدبلوماسية الشعبية وفعاليتها في تحسين الصورة الذهنية للسودان، بحث تكميلي لنيل درجة اليكلايوس، 2016 جامعة السودان، ص25.

<sup>6</sup> قبائلي باهي، دور الدبلوماسية الجزائرية في حل النزاعات الإقليمية، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في العلوم السياسية، 2018، ص15.

- المبعوثين بالخارج بشتى أشكالهم وألوان ثقافتهم كرجال العلم والدين فهم يشكلون أدوات غير رسمية للدعاية لبلادهم يتحدثون عنها ويرقعون من مكانتها من خلال قيامهم بأعمالهم العلمية.

للدعاية الشعبية أدوار مؤثرة في المجالين الاقتصادي والاستثماري فبحكم مرونتها في التعامل الذي تتطلبه احتياجات القطاع الخاص من اتصالات شخصية تسجل امتيازاً من صافي تطوير علاقة الشعوب بالمبادرات الفردية والجماعية تلعب دوراً فعالاً في تشجيع حركة التجارة والاستثمار<sup>1</sup>، كما تعد الدبلوماسية الشعبية عنصراً مهماً لنظام الاتصال الدولي كما أنها تمثل الكثير من الاتصالات من شأنها بناء علاقات صحيحة بين الشعوب كما أصبح الإعلام يمثل المصدر الأساسي للحصول على المعلومات عن الدول الأخرى وتؤثر على انطباع الأفراد ومعاملتهم وبناء عليهم تتحدد اتجاهاتهم وسلوكهم اتجاه هذه الدول<sup>2</sup>. تحولت الدبلوماسية في عصر المعلومات إلى دبلوماسية شعبية كما أثرت ثورة الاتصالات المعلومات إلى تقليص الوقت والمسافة وبالتالي تغيرت القواعد والقوانين، حيث تعتبر الدبلوماسية الشعبية ضرورة لإقرار السلام الديمقراطي<sup>3</sup>.

تعتبر الدبلوماسية الشعبية ضرورة بين الدول ذات الاعتماد المتبادل للأفكار والديمقراطية وأجهزة الاتصالات وشبكات البريد الإلكتروني وشبكات المعلومات سريعة الانتشار جميعها تعترف بالحدود الجغرافية ففي عالم من ذلك النوع تظهر الحاجة إلى العلاقات الخارجية<sup>4</sup>. وعلى الرغم من أن هذه الصور من الدبلوماسية مازالت هي المحسوب الجاري للعمل الدبلوماسي إلا أن عدة عوامل قد جعلتها تتراجع إلى المرتبة الثانية للعمل الدبلوماسي من هذه العوامل<sup>5</sup>:

- زيادة عدد الدول في العالم من نحو 20 دولة في بداية القرن الماضي إلى نحو 191 دولة عام 2005.
- ازدياد تشابك المصالح بين الدول مما جعل أي اتصال ثنائي.
- انضمام الدول إلى التكتلات سياسية عسكرية وتنظيمات إقليمية مما يوفر إطاراً جماعياً للاتصالات الدبلوماسية داخل التكتلات والتنظيمات كما أدى اتصال ثنائي تقوم به دولة عضوة.

**المطلب الرابع: الدبلوماسية التقليدية.**

<sup>1</sup> مجلة علمية تصدر عن مركز جيل البحث العلمي، العدد الأول، طرابلس، ص12.

<sup>2</sup> سليمان صالح، استخدام وسائل التواصل الاجتماعي في الدبلوماسية العامة، القاهرة، (د.س.ن)، ص109.

<sup>3</sup> عبد الوهاب الكيالي، موسوعة الدبلوماسية، ج2، على الرابط <http://www.sinoline-org/alabroed/diplomacy/center/>

html/ 020/ تم الاطلاع بتاريخ 2019/02/28.

<sup>4</sup> عبد الفتاح على الراشدين، أصول العلاقات الدبلوماسية والقنصلية، المركز العلمي للدراسات السياسية، عمان، 2005، ص55.

<sup>5</sup> مرجع نفسه، ص56-57.

تعتبر الدبلوماسية التقليدية Traditional Diplomacy أكثر شيوعاً وانتشاراً على الساحة الدولية وتمثل في ممارسة الدبلوماسية على أساس التمثيل الثنائي بين دولتين من أجل تقوية العلاقات أو تسوية المنازعات القائمة بينها وعلى الرغم من أن الدبلوماسية التقليدية تظل بمثابة القناة الرئيسية للاتصال والتفاعل بين الدول إلا أن هناك العديد من الاعتبارات التي قللت من أهمية وفاعلية هذا النوع من الدبلوماسية.

### 1- تعريف الدبلوماسية التقليدية.

يقصد بها تلك النشاطات الدبلوماسية التي عرفتتها المجتمعات المختلفة منذ أقدم العصور وحتى القرن الحالي سواء كانت ثنائية أم متعددة الأطراف وهي بهذا التحديد لا تقتصر على تلك الممارسات الدبلوماسية التي سادت أوروبا أثناء القرن الماضي وأوائل هذا القرن بل تشمل حدوداً أوسع من حيث الزمان والمكان.<sup>1</sup>

تتميز الدبلوماسية التقليدية إلى ذلك النمط من الممارسات الدبلوماسية الممتدة عبر العصور المختلفة هي<sup>2</sup>:

- **القدم:** تشير الدبلوماسية التقليدية إلى ذلك النمط من الممارسات الدبلوماسية الممتدة عبر العصور المختلفة.
  - **السرية:** تعتبر السرية أهم سمة للدبلوماسية التقليدية ولهذا توصف بالدبلوماسية السرية فقد كانت الاتصالات الدبلوماسية تتم بمنتهى السرية، كما أنه لم يكن يعلم عن المعاهدات والاتفاقيات التي يتم الوصول إليها.
  - **محدودية الأطراف:** يغلب على الاتصالات عبر الدبلوماسية التقليدية أنها ثنائية.
- ### 2- خصائص الدبلوماسية التقليدية.

تميزت الدبلوماسية التقليدية بعدة خصائص وذلك بفعل وتأثير الأسلوب الإيطالي الفرنسي، حيث جعلت منها دبلوماسية دائمة مستقرة وثابتة، وبدأت تكتسب أصولاً وتقاليد أصبحت على مر الزمن قواعد ملزمة للدول<sup>3</sup>، ومن أهم هذه الخصائص:

- ### 1-2- البعثات الدائمة:
- حيث بدأت الدول الأوروبية منذ القرن 15 باعتماد بعثات دائمة لدى بعضها البعض، وأول بعثة دائمة اعتمدت كانت عام 1400 وكانت عبارة عن وفد أرسله دوق "ميلانو" إلى "جنوا" ثم عاد عام 1460 حيث أرسل دوق "الساغر" ممثلاً دائماً إلى "روما" وهو ينتمي إلى رجال الاكليروس ومنذ بداية الربع الأخير من القرن الخامس عشر بدأ نظام التمثيل الدائم ينتشر في إيطاليا ودول أوروبية أخرى، حيث أقيمت سفارات للبنديقية في كل من فيينا ومدريد وكان لملوك فرنسا وإسبانيا سفراء للبابا قاصد رسولي مقيمون ومعتمدون لدى البنديقية<sup>4</sup>، وفي

<sup>1</sup> محمد خليفة، مراحل تطور تاريخ الدبلوماسية، دار الخليج، 2019، على الرابط [www.alkhaley.ae](http://www.alkhaley.ae) -mob-detarled-mm-articl

<sup>2</sup> يحيى مفرح الزهراني، مرجع سبق ذكره، على الرابط [www-aleqt.com](http://www-aleqt.com) 2018-09

<sup>3</sup> علي حسين الشامي، مرجع سبق ذكره، ص 116.

<sup>4</sup> بودرادين منيرة، مرجع سبق ذكره، ص 75.

عام 1500 قيمت أول سفارة بين البندقية و تركيا ففي عام 1519 بعثت إنجلترا سفيرين لها إلى باريس، كما أن فرانسوس الأول (1494-1547) انشأ في فرنسا أول جهاز دبلوماسي دائم<sup>1</sup>.

## 2-2- الحصانة:

مع تطور نظام التمثيل الدبلوماسي الدائم بدأ التفكير جدياً بمنح أهمية خاصة لمسألة الحصانات والامتيازات التي يجب أن يتمتع بها الممثلون الدبلوماسيون من أجل الحفاظ على سلامتهم ومهنتهم فمنذ منتصف القرن 18 بدأ بتكريس العمل على الأخذ بمبدأ الحصانة الدبلوماسية بين الدول فنشأ مبدأ الحصانة الدبلوماسية لشخص الممثل الدبلوماسي وإعفاؤه من القضاء المحلي، وما تم الإشارة إليه هو أن هذه الحصانة كانت تمنح لرئيس البعثة وعلى هذا الأساس تشمل الحصانة أعضاء السفارة وأسرة السفير باعتبار أنهم يتمتعون بها بحكم تبعتهم لرئيس البعثة بحيث يعتبر هؤلاء حاشية له، وبالتالي تستمد البعثة حصانتها من حصانة السفير<sup>2</sup>.

## 2-3- اختيار السفراء:

قبل زمن بعيد كان اختيار السفراء والمبعوثين الدبلوماسيين يتم بناء على الحسب والنسب وأنه من ينتدب لمهمة سفير أو مبعوث أن يتحلى بخصال حميدة من رجاحة عقل وثقافة واسعة، ولكن مع تطور الدبلوماسية وانتقالها إلى مرحلة الدبلوماسية الدائمة وزيادة تكاليف ونفقات البعثة الدبلوماسية وضعف وسائل الاتصال أصبحت المهمة الدبلوماسية مهمة شاقة وصعبة المنال وذلك لما تفرضه من تكاليف مالية وشروط في العمل لذلك أخذت بعض الدول أو أصبحت بعض الدول تلجأ إلى فرض القيام بأعمال السفارة على بعض النبلاء وتوقع الغرامات المالية على من يرفض القيام به، حيث نص على ذلك المرسوم الذي صدر عام 1271 وطبقت فلورنسيا هذا المبدأ من عام 1421، حيث أقرت اتخاذ عقوبات جزائية وإسقاط الحقوق المدنية ممن يرفض القيام بالسفارة ومع تطور العمل الدبلوماسي منذ القرن 16 وازدياد عدد السفارات الدائمة بدأ اختيار السفراء يتم بين كتاب الدولة وموظفيها أمثال " دانتي" وميكافيلي" ثم بدأ الاختيار يتم من بين البلاء و ذلك مع إعطائهم حق اختيار العواصم المهمة مثل باريس ، لندن، روما، ومدريد أما بقية العواصم في سويسرا وهولندا فكان يبعث إليها بالسراء من الموظفين كما تجدر الإشارة في هذه المرحلة إلى أن عنصر الجنسية لم يكن أساسياً في اشتراط من يقوم بمهام السفارة مما شجع على تعزيز فئة السفراء المحترفين الذين يخدمون كل فترة من الزمن لبلد ما<sup>3</sup>.

## 2-4- النفقات:

<sup>1</sup> جيفري بيجيمان، الدبلوماسية المعاصرة، دار الفجر للنشر والتوزيع، (د.ب.ن)، 2014، ص111.

<sup>2</sup> المرجع السابق، ص113-115.

<sup>3</sup> علي حسين الشامي، مرجع سبق ذكره، ص116.

ذكر سابقا أن السفير يقوم بعبء نفقات مهام السفارة حيث استقر العرف منذ القرن 15 بين ملوك وأمراء أوروبا على أن تقوم الدولة بأعباء التكاليف ونفقات السفراء للتخفيف عن كاهلهم ولتشجيعهم غير أن تعدد السفارات الدائمة وتوسعها زاد من هذه النفقات مما دفع الحكام والدول إلى أن تنشئ قاعدة جديدة من القرن 17 تقرر بموجبها أن السفراء<sup>1</sup> فوق العادة هم وحدهم الذين تتكفل الدولة الضيفة بجميع نفقاتهم من وقت وصولهم لحين استقبال الملك لهم، أما السفراء العاديين المقيمون فقد فقدوا هذا الحق من نهاية القرن 17 مما أدى إلى ازدياد المطالب من قبل السفراء العاديين ليصبحوا سفراء فوق العادة<sup>2</sup>.

أما بالنسبة لمكانة الدبلوماسية التقليدية في عصر الجديد للدبلوماسية أنها لم تنتهي تماما، حيث أنها مازالت تحتفظ بأهميتها في العلاقات الدولية وتظهر في:

### 1- استمرارها في التمثيل الدبلوماسي:

تضاعفت عدد البعثات الدبلوماسية وكذليل ازدياد نفوذها وتأثيرها، فقد ازداد عدد السفراء بينما أخذ عدد المفاوضات بالتناقص وقد حافظت الدبلوماسية التقليدية على وظائفها الأساسية الثلاثة وهي: التمثيل، الاستطلاع، المفاوضات<sup>3</sup>.

### 2- استمرارها في اجتماعات القمة:

يعتبر الدبلوماسيين المعتمدين هم الذين يهيئون اجتماعات القمة سواء كانت برئاسة رئيس الدولة أم رئيس الوزراء أم وزير الخارجية<sup>4</sup>، وذلك بتنظيم الزيارة وتحديد مواعيدها وهيئة جدول أعمالها والملفات اللازمة لترتب برامجها بحث مختلف القضايا البروتوكولية والمراسيمية المتعلقة بها.

### 3- استمرارها في اجتماعات المنظمات الدولية والمؤتمرات الفنية:

إن المفاوضات والمناقشات في المؤتمرات الدولية تتطلب مقدرة وتهتم بكل دقائق وخفايا تلك النشاطات، ويشكل الدبلوماسيين مصدر للمعلومات لتقريب وجهات نظر من خلال المفاوضات الدورية التي يقومون بها<sup>1</sup>.

<sup>1</sup> سهيل حسين الفتلاوي، مرجع سبق ذكره، ص 115.

<sup>2</sup> حسام الدين جاد الرب، معجم المصطلحات السياسية والدبلوماسية الاقتصادية، دار العلوم، ص 05.

<sup>3</sup> هاني الرضا، العلاقات الدبلوماسية والقنصلية، تاريخها قوانينها وأصولها، دار المنهل اللبناني، مكتبة رأس النبع، بيروت، 2010، ص 40.

<sup>4</sup> ناظم عبد الواحد الجاسور، أسس وقواعد العلاقات الدبلوماسية والقنصلية، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان، 2001، ص 38.



### المبحث الثاني: الدبلوماسية والعلاقات الدولية.

إذا كانت العلاقات الدولية تعرف بأنها مجموعة من الاتصالات والتبادلات التي تتم بين أشخاص القانون الدولي في شتى الميادين فإن الدبلوماسية تعرف بأنها عملية سياسية تقوم على تحقيق علاقات هذه الدول أو العلاقات الدولية

<sup>1</sup> مرجع نفسه، ص 50-54.

بما يخدم إستراتيجية الدولة وهي بهذا المعنى كما يجمع علماء الفقه أو الفقهاء علم يدرس فن يتقن وقانون يلزم، بناءً عليه ما هي علاقة الدبلوماسية بالعلاقات السياسية الدولية وما علاقتها بالقانون الدبلوماسي والحرب والسياسة الخارجية؟

### المطلب الأول: الدبلوماسية والقانون الدبلوماسي.

مع تطور العلاقات الدولية والتقاليد الدبلوماسية تطورت قواعد عرضية أصلت في نطاق القانون الداخلي وبرزت على مر الزمن في القواعد التي تعرفها اليوم باسم القانون الدولي، وأصبح العرف الدبلوماسي جزءاً ثابتاً من التشريع الوضعي يتطور مع تطور سيادة الدولة وممارستها على الصعيد الدولي، هذه الآلية في التطور أدت إلى نشوء ما يعرف بالتاريخ الدبلوماسي والقانون الدبلوماسي<sup>1</sup>.

من الملاحظ أن ميدان تحرك هذه المواد هو ميدان واحد يقع على مستوى العلاقات الدولية، وهذا الميدان يجمع بين الدبلوماسية والقانون الدبلوماسي والقانون الدولي، ولكن مع شيء من التمايز والتميز فهناك فروق طفيفة تجعل من كل مادة قائمة بذاتها تنفصل أو تلتقي مع الأخرى حسب الموضوع أو الغرض، غير أنه يجب القول مهما تفرعت مواضيع العلاقات الدولية، ومهما اتخذت من تسميات يبقى أنّ سقف القانون الدولي سواء العربي أو الاتفاقي<sup>2</sup>، وفي هذا المجال يقول "تونكين" بأن: «الدور الرئيسي في عملية تكوين قواعد القانون الدولي بطريق الاتفاق هي في جوهرها الإجراءات الدبلوماسية التي تستهل بالمفاوضات بين الدول والمداومات في المؤتمرات وجلسات المنظمات الدولية وغير ذلك، وتعتبر هذه المرحلة في إجراءات عقد المعاهدات الدولية هي أهم مراحلها: فهي مرحلة يتم فيها إعداد مضمون وشكل الاتفاقيات بين الدول»<sup>3</sup>.

وهكذا ترى أنّ القواعد المكتوبة والقواعد العرفية والعادات الدبلوماسية كوندت جانباً هاماً من القانون الدولي حتى وإن بعض الاختصاصيين أطلق عليه عبارة "القانون الدبلوماسي"<sup>4</sup>.

يقول "عز الدين فودة": «إنّ الدبلوماسية إلى جانب كونها فن باعتبارها أسلوباً في العمل فهي علم أصبح له تاريخه وقواعده ونظمه في تسيير العلاقات بين الدول، كما أنّها قانون يدخل في كثير من نظمها في عداد القواعد العرفية المكونة لجزء هام من القانون الدولي، والقانون الداخلي أحياناً»<sup>5</sup>.

<sup>1</sup> علي حسين الشامي، مرجع سبق ذكره، ص 45.

<sup>2</sup> سموحي فوق العادة، معجم الدبلوماسية والشؤون الدولية، إنجليزي عربي: [Diplomacy and international affairs english.arabia](http://Diplomacy.and.international.affairs.english.arabia)

<sup>3</sup> علي حسين الشامي، مرجع سبق ذكره، ص 55.

<sup>4</sup> عبد الفتاح عبد الرشيدان، محمد خليل الموسى، أصول العلاقات الدبلوماسية والتفصيلية، المركز العلمي للدراسات، الأردن، 2005، ص 125.

<sup>5</sup> المرجع السابق، ص 133.

من المؤكد أن الدبلوماسية لها مسار ضمن أصول وقواعد عامة ملزمة للأطراف الدولية، وتنظيم هذه القواعد ضمن أحكام ملزمة هي القانون بحد ذاته وبالتالي فالقانون الدبلوماسي: هو ذلك الجزء الأساسي من الدبلوماسية، وهذه الأخيرة لا يمكن أن تعمل وتمارس أهدافها إلا بالترابط مع أحكام القانون الدبلوماسي<sup>1</sup>.

وبالمقارنة مع تعريف الدبلوماسية والقانون الدبلوماسي يقول "كاييه": «إنّ الدبلوماسية هي طريقة قيادة الشؤون الخارجية لأشخاص القانون الدولي من خلال وسائل سلمية لا سيما عن طريق المفاوضات»، بينما القانون الدبلوماسي: «هو مجموعة المبادئ القانونية الموجهة لتنظيم العلاقات الخارجية التي تقوم بين مختلف هيئات أو أعضاء أشخاص القانون الدولي المكلفين بشكل دائم أو مؤقت بالعلاقات الخارجية، وبناءً عليه يمكن القول: إنّ القانون الدبلوماسي هو ذلك الفرع من القانون الدولي الذي يهتم بصورة خاصة بممارسة و تقنين قواعد التمثيل الخارجي وإدارة الشؤون الدولية وطرق قيادة المفاوضات، كما أنّه يشمل دراسة وسائل إجراءات إقامة وإنشاء العلاقات الودية بين الدول»<sup>2</sup>.

#### المطلب الثاني: الدبلوماسية والحرب.

بما أنّ العلاقة بين الدبلوماسية والسياسة الخارجية هي علاقة وطيدة فكذلك العلاقة بين الدبلوماسية والحرب لا تعتبر فقط علاقة وطيدة، بل أيضا عضوية غير أنّ لكل منهما منهجه ومنطقه الخاص، وذلك ضمن التعريف العام . فالحرب هي على حدّ تعبير "كلاوزفيتش clausevitch" استمرار لسياسة الدولة بوسائل أخرى أي بوسائل عنيفة، هي استبدال القلم بالسان، ومن البديهي أنّ: الحرب لا يمكن لها أن تتم إلا ضمن دائرة تكتيك محدد وإستراتيجية معينة، تقوم الأولى على عدم استخدام القوات المسلحة في المعركة، وتقوم الثانية على عدم استخدام المعارك تبعا للأهداف المرسومة للحرب، وعلى هذا الأساس يعتبر "غاستون بوتول": «أنّ الحرب هي شكل العنف له صفة أساسية هي أنّه شكل منهجي ومنظم يتعلق بالجماعات التي تقوم بها والصور التي تديرها بها» أما "لينين" فيقول: «إنّ السياسة التي تنتهجها دولة معينة وطبقة معينة داخل هذه الدولة قبل الحرب بزمان طويل تستمر حتى أثناء الحرب»، وهذا ما قال به نابوليون من: « أنّ الحرب دون سياسة أمر مستحيل ولكن السياسة دون حرب أمر مطلوب لبقاء البشرية»<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> هارولد نيكسون، مرجع سبق ذكره، ص 45.

<sup>2</sup> كامل محمد، الدبلوماسية المعاصرة وإستراتيجية إدارة المفاوضات، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، الأردن، 2000، ص 75.

<sup>3</sup> ستيفن دولت، نظريات العلاقات الدولية، عالم واحد نظريات متعدّدة في علم السياسة والعلاقات الدولية، قراءات علمية، ترجمة عادل زقاع، 2005، ص 45.

ومنه يمكن القول: «إذا كان مفهوم الدبلوماسية يختلط بمفهوم المفاوضات، فذلك لا يعني أنّ الدبلوماسية لا يمكن تطبيقها إلا في حالة السلم، بل الدبلوماسية تطبق في حالة الحرب، فرغم أنّ الحرب تؤدي إلى قطع العلاقات الدبلوماسية، إلا أنّها إحدى الوسائل المنظمة للحرب لأنّ إعلان الحرب وعقد الاتفاقات المتعلقة بإدارتها وما هو محرم من الأسلحة وما هو جائز، وتحديد المناطق المأمونة، وتسليم الأسرى وقف القتال والهدنة والصلح تبادل الأسرى وغير ذلك من السلم»<sup>1</sup>.

### المطلب الثالث: الدبلوماسية والسياسة الخارجية.

تعرف السياسة الخارجية بأنّها مجموع النوايا التي تدفع بالدول إلى نمط معين من السلوك أو أنّها الخطة أو مجموعة الخطط للسياسة الخارجية أو القرارات أو الغايات التي تحاول الدولة إنجازها والأساليب والاستراتيجيات التي تعتمد عليها لهذا الغرض، ولما كانت الدبلوماسية هي العملية السياسية التي تتحقق بها علاقات الدولة ومصالحها فإنّها تصبح على علاقة وطيدة مع السياسة الخارجية بل هي جزء مكمل لها، فالدبلوماسية هي الأداة لتنفيذ السياسة الخارجية للدولة، فالدبلوماسية لا تضع أسس السياسة الخارجية وإنما هي تنفيذها وتوضيحها وتحاول أن تجد الوسائل الكفيلة لتطبيق السياسة الخارجية وتحقيقها.

الدبلوماسية والسياسة الخارجية عنصران متلازمان متكاملان بحيث لا يستغنى أحدهما عن الآخر، إذ لا تستطيع أيّا منهما أن تعمل بمعزل عن الأخرى<sup>2</sup>، فالسياسة الخارجية تتطلع إلى تحقيق أهداف محددة تتأثر طبيعتها بكمية القدرات الموضوعية والذاتية المتاحة للدولة في وقت معين، وأن الأهداف تختلف فيما بينها من حيث أهميتها وبعدها الأمني، لذلك فإنّ أي تصرف للدولة ينبغي أن يكون مرتبطاً بهدف واضح، ليس لدى المخططين للاستراتيجية فحسب بل لدى المنفذين الرئيسيين أي الدبلوماسيين وإن وضوح الهدف وتحقيقه يكمن في ابتكار الوسائل والضيغ الجديدة للوصول إلى الغاية.

- إن حاجة الدولة للتفاعل مع غيرها تتسم بديمومتها فالسياسة الخارجية تتسم إذن بصفة الاستمرارية، وعلى ذلك تكون الدبلوماسية هي الأخرى ذات صفة دائمة لتنفيذ مستجدات السياسة الخارجية<sup>3</sup>، فبعد صياغة السياسة الخارجية تأتي مرحلة التنفيذ ويكون هذا عن طريق أدوات تنفيذ السياسة الخارجية هذه الأدوات هي: الدبلوماسية والحرب، فالدبلوماسية هي أهم أدوات تنفيذ السياسة الخارجية في وقت السلم<sup>4</sup>، فالدبلوماسية هي عملية التمثيل

<sup>1</sup> علي حسين الشامي، مرجع سبق ذكره، ص 150.

<sup>2</sup> مرجع نفسه، ص 190.

<sup>3</sup> المرجع السابق، ص 300.

<sup>4</sup> سموي فوق العادة، مرجع سبق ذكره، ص 75.

والتفاوض التي تجري بين الدول في غمار إرادتها لعلاقتها الدولية ويتكون تنظيم الدبلوماسية من جزئين رئيسيين هما: جزء في الداخل وجزء في الخارج .

الجزء الداخلي يتمثل في وزارة الخارجية أما الجزء الخارجي فهو البعثات الدبلوماسية وهي المؤسسات التي تتولى مهمة التمثيل الدبلوماسي والتي تستخدمها الدولة لتنفيذ سياساتها اتجاه المجتمع الدولي<sup>1</sup>.



### المبحث الثالث: الإطار القانون للدبلوماسية التقليدية.

كانت قواعد العرف الدولي هي التي تنظم العلاقات بين أشخاص القانون الدولي لإبرام المعاهدات الدولية ونفاذها وإنهائها ، فمنذ تشكيلها قامت تشكيلة الأمم بالعديد من المحاولات بتدويل القواعد العرفية وتحويلها إلى قواعد تعاهدية رغم عدم نجاح تلك المحاولات إلا أنها وضعت الأسس لعمل منظمة الأمم المتحدة في هذا الاتجاه ، فقد قامت لجنة القانون الدولي لدى الأمم المتحدة بصياغة العديد من المعاهدات الدولية العامة التي أصبحت مصدرا

<sup>1</sup> المرجع نفسه، ص77.

لقانون المعاهدات الدولية بعد أن أقرت للأمم المتحدة نذكر منها: اتفاقية فيينا 1961، اتفاقية فيينا للبعثات القنصلية سنة 1963 والبعثات الدبلوماسية الخاصة عام 1969.

### المطلب الأول: اتفاقية فيينا للعلاقات الدبلوماسية 1961

هي معاهدة دولية وقعت عام 1961 وتحدد إطار العلاقات الدبلوماسية بين الدول المستقبلية وتحدد امتيازات البعثة الدبلوماسية التي تمكن الدبلوماسيين من أداء وظيفتهم دون خوف من الإكراه أو المضايقات من قبل البلد المضيف، وتشكل الأساس القانوني للحصانة الدبلوماسية، وتعتبر مواده حجز الزاوية في العلاقات الدولية الحديثة اعتباراً من 2017.

تم تصديق عليها من قبل 191 دولة وتضم 93 مادة<sup>1</sup>، أو هي اتفاقية دولية تحدد الإجراءات أو الضوابط الخاصة بالعمل الدبلوماسي بين الدول وتبين الحقوق والواجبات الخاصة بأفراد البعثات الدبلوماسية، كما أنت على تحديد عدة مفاهيم كالحصانة والدبلوماسية وقطع العلاقات<sup>2</sup>.

إذ أن الدول الأطراف في هذه الاتفاقية تشير إلى شعوب جميع البلدان، حيث اعترفت منذ القدم بمركز المبعوثين الدبلوماسيين، حيث تذكر مقاصد ومبادئ ميثاق الأمم المتحدة بشأن المساواة المطلقة بين الدول وصيانة السلم والأمن الدوليين وتعزيز العلاقات الودية بين الأمم رغم اختلاف نظمها الدستورية والاجتماعية، إذ نذكر أن مقصد عهده مع الامتيازات والحصانات ليس إفادة الأفراد بل ضمان الأداء الفعال لوظائف البعثات الدبلوماسية وبوصفها ممثلة الدول، كما تؤكد على ضرورة استمرار قواعد القانون الدولي العربي في تنظيم المسائل التي لم تنظمها صراحة أحكام هذه الاتفاقية<sup>3</sup>.

المبادئ والمقاصد التي بدأت بها اتفاقية فيينا لعام 1961 والتي حددت بشكل عام أحكام وقواعد التمثيل الدبلوماسي بين الدول.

وقد بدأت هذه الدبلوماسية بالقول: «أن الدول الأطراف في هذه الاتفاقية تشير إلى أن شعوب جميع البلدان قد اعترفت منذ القدم بمركز المبعوثين الدبلوماسيين»<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> اتفاقية فيينا للعلاقات الدبلوماسية على الرابط: <http://ar.m.wikipedia.org>

<sup>2</sup> سعيد أبو عبا، مرجع سبق ذكره، ص 45.

<sup>3</sup> صلاح البصبي، المعاهدة الدولية والرقابة عليها في ظل الدستور العراقي الجديد، على الموقع

<https://elern-univ-ouragla-dz-documoint.pdf>

<sup>4</sup> Rrps:// context. Rever so. Netr.p13.

- نذكر مبادئ أو مقاصد ميثاق الأمم المتحدة بشأن المساواة في السيادة بين الدول وصيانة السلم الدوليين وتعزيز العلاقات الودية بين الأمم<sup>1</sup>.

تعتقد أن عقد اتفاقية دولية للعلاقات والامتيازات والحصانات الدبلوماسية يسهم في إتمام العلاقات الودية بين الأمم رغم اختلاف نظمها الدستورية والاجتماعية<sup>2</sup>.

تدرك أن مقصد هذه الامتيازات والحصانات ليس إفادة الأفراد، بل ضمان الأداء الفعال لوظائف البعثات الدبلوماسية بوصفها ممثلة الدول إذ تؤكد ضرورة استمرار قواعد القانون الدولي العرقي في تنظيم المسائل التي تنظمها صراحة أحكام هذه الاتفاقية وقد اتفقت على ما يلي:

تقوم هذه الديباجة على خمسة مقاطع تتضمن ثلاثة محاور أساسية حسب ما يقول "كوليار اولان"

colliard

- حول الأساس (السوسيولوجي لنظام الموظفين الدبلوماسيين<sup>3</sup>.

والذي يفسر بوجود قواعد عرفية إلى جانب مبدأ قانوني أساسي هو بمساواة في السيادة للدول.

- حول وضع امتيازات البعثات الدبلوماسية بوصفها ممثلة لدولها وليس بوصفها امتيازات تمنح لأفراد<sup>4</sup>.

- الحفاظ على السلام والأمن الدوليين وتنمية علاقات الصداقة بين الأمم مهما تنوعت النظم الدستورية والاجتماعية

غير أن هذه المحاور التي حددها "كوليار" أنها غير كافية لإبراز أهمية كل مبادئ التي تضمنتها المقدمة<sup>5</sup>، حيث

أكدت هذه الاتفاقية ومقدمتها على أنها اتفاقية مفتوحة وشارعة وذلك على الرغم من نصوص المواد رقم 48-50-

51 التي تحمل في بعض الأحيان معنى مزدوجا يؤدي إلى اختلاف في تحديد نوعية هذه الاتفاقية بوصفها اتفاقية

مفتوحة أو بوصفها اتفاقية مغلقة، كما فعل "كوليار" من جهته معتبرا أنها اتفاقية مغلقة على عكس ما رأيتها من

جهتنا على أنها اتفاقية مفتوحة وفي الوقت ذاته اتفاقية مغلقة<sup>6</sup>.

المطلب الثاني: اتفاقية فينا للعلاقات القنصلية 1963

<sup>1</sup> اتفاقية فينا للعلاقات الدبلوماسية 1961 على الرابط: <https://www.aljazeera.net> . amproject.org.

<sup>2</sup> <https://ar.m.wikipedia.org>. P08

<sup>3</sup> على حسين اشامي، مرجع سبق ذكره، ص153.

<sup>4</sup> ديلمي أمال، مرجع سبق ذكره، ص18.

<sup>5</sup> أحمد برفوق، المجلة الجزائرية للدراسات السياسية، العدد2، المجلد 5، ص32.

<sup>6</sup> يحي مفرح الزهراتي، مرجع سبق ذكره، على الرابط [www-aleqt-com-201850;p13](http://www-aleqt-com-201850;p13)

عام 1963 عقد مؤتمر الأمم المتحدة للعلاقات القنصلية في فينا، حيث مثلته 92 دولة، حيث أسفر المؤتمر على إقرار اتفاقية فينا للعلاقات الدبلوماسية بشأن اكتساب الجنسية وكذا التسوية الإلزامية للمنازعات الناشئة عن طريق الاتفاقية، وقد حددت الأحكام العامة للنظام القنصلي<sup>1</sup>.

تضمنت اتفاقية فينا للعلاقات القنصلية لعام 1963 ثلاث أبواب:

**الباب الأول:** تناول العلاقات القنصلية بشكل عام.

**الباب الثاني:** التسهيلات والامتيازات والحصانات للبعثة القنصلية والقناصل.

**الباب الثالث:** تناول النظام المطبق على الموظفين القنصليين<sup>2</sup>.

إذ تؤكد اتفاقية فينا للعلاقات القنصلية أن قواعد القانون الدولي التقليدي سيستمر تطبيقها على المسائل التي لم تفصل فيها نصوص هذه الاتفاقية صراحة<sup>3</sup> حيث اتفقت على ما يلي:

- اصطلاح البعثة القنصلية، بمعنى أي قنصلية عامة أو نيابة قنصلية أو وكالة قنصلية.
- اصطلاح دائرة اختصاص قنصلية: يعني المنطقة المخصصة للبعثة القنصلية لممارسة أعمالها فيها.
- اصطلاح رئيس البعثة القنصلية: يعني الشخص المكلف بالعمل بهذه الصفة.
- اصطلاح موظف قنصلي: يعني أي شخص يقوم بأعمال إدارية أو فنية<sup>4</sup>.
- اصطلاح عضو طاقم البعثة: يعني أي شخص يقوم بأعمال الخدمة في بعثة قنصلية.
- اصطلاح أعضاء البعثة القنصلية: يشمل الأعضاء القنصليين والموظفين القنصليين وأعضاء طاقم البعثة.
- اصطلاح أعضاء طاقم القنصلي: يشمل الأعضاء القنصليين ، فما عدا رئيس القنصلية أو الموظفين القنصليين أو أعضاء طاقم الخدمة.
- اصطلاح المباني القنصلية: أي المباني أو أجزاء المباني والأراضي الملحقة بها، أي كان ملكها المستعملة فقط في أغراض البعثة القنصلية<sup>5</sup>.

- اصطلاح محفوظات القنصلية: يشمل جميع الأوراق والمستندات، إمكانيات والكتب والأفلام والأشرطة وسجلات البعثة القنصلية وكذلك أدوات الرمز وبطاقات الفهارس وأي جزء من الأثاث يستعمل لصيانتها وحفظها<sup>1</sup>

<sup>1</sup> سهيل حسين الفتلاوي، مرجع سبق ذكره، ص226.

<sup>2</sup> <https://elearn-uniuv.ouragla.dz.document.pdf>

<sup>3</sup> <https://www.f mrc-gov. Cn. P07>

<sup>4</sup> فرحات بن صاف، العلاقات القنصلية، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الحقوق، جامعة قسنطينة، 2014، ص15.

<sup>5</sup> أمين عام الأمم المتحدة، اتفاقية فينا للعلاقات القنصلية على الموقع: <https://ar.m.wikipedia.org> . Org . p03

ويوجد نوعان من الأعضاء القنصليين:

- الأعضاء القنصليين العاملون.
- الأعضاء القنصليين الفخريين.

أعضاء البعثات القنصلية الذين يكونون من رعايا الدولة الموحد إليها أو من يقيمون فيها إقامة دائمة لهم وضع خاص تحكمه المادة 71 من هذه الاتفاقية من اتفاقية فينا للعلاقات القنصلية لعام<sup>2</sup> وقد حددت المادة الخامسة من اتفاقية فينا للعلاقات القنصلية لعام 1963 المهم التالية:

- حماية مصالح الدولة المعتمدة ومصالح رعاياها ومصالح الأفراد والأشخاص.
- تنمية العلاقات التجارية والاقتصادية والثقافية والعلمية بين الدولة المعتمدة والدولة المعتمد لديها.
- الاطلاع بكل الطرق المشروعة على الأوضاع التجارية والاقتصادية والثقافية والعلمية في الدولة المعتمد لديها والتطورات التي تحصل فيها وتقديم تقارير عن ذلك<sup>3</sup>.
- إصدار جوازات سفر ووثائق السفر والرعايا الدولة التابعة لها ومنح وثائق عودة لمن فقد جواز سفره في الدولة المعتمد لديها.
- تقديم العون والمساعدة لرعايا الدولة سواء كانوا أفراد أم أشخاص معنويين ومنح مساعدة مالية لحل مشكلاتهم.
- القيام بمهام كاتب العدل لتوثيق الوثائق وتصديقها والقيام بمهام الأحوال المدنية بخصوص الولادات والوفيات.
- رعاية مصالح رعايا الدولة المعتمدة لديها سواء كانوا من الأفراد أو الأشخاص المعنويين فيما يتعلق بشؤون الإرث في الدولة المعتمد لديها<sup>4</sup>.
- رعاية مصالح القاصرين وناقصي الأهلية من رعايا الدولة المعتمدة ولا سيما في حالة وجوب الوصية أو القوامة عليهم في حدود قوانين وأنظمة دولة الإقامة<sup>5</sup>.
- تمثيل رعايا الدولة المعتمدة أو اتخاذ التدابير لتأمين تمثيلهم الملائم أمام المحاكم أو سلطات الدولة المعتمدة لديها من أجل اتخاذ إجراءات مؤقتة لصيانة حقوق هؤلاء الرعايا عندما لا يستطيعون الدفاع عن حقوقهم.

<sup>1</sup> اتفاقية فينا للعلاقات القنصلية، 1963. Cn . p 05. <https://www.fmprc.gov>

<sup>2</sup> فرحات بن صاف، مرجع سبق ذكره، ص28.

<sup>3</sup> <https://bu-umc-edu-dz/droit>. pdf. p04

<sup>4</sup> <https://Jordan-lawyer-com-2010>.p3.

<sup>5</sup> اسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي، الموسوعة المسيرة للمصطلحات السياسية، ص18.

- تقديم المساعدة للسفن والبواخر والطائرات وتلقي تصاريح سفير تلك البواخر والسفن بفحص أوراقها وتأثيراتها دون النيل من صلاحيات سلطات دولة الإقامة وإجراء التحقيق في الحوادث الطارئة خلال الرحلة وتسوية الخلافات الناشئة بين القبطان والضباط والبحارة من أي نوع كانت وذلك بقدر ما تسمح به قوانين وأنظمة الدولة المعتمد لديها.

أحكام ختامية: حسب الفصل الخامس من اتفاقية فيينا للعلاقات القنصلية لعام 1963<sup>1</sup>.

● المادة 74 التوقيع Signateure:

تعرض هذه الاتفاقية لتوقيع جميع الدول الأعضاء في الأمم المتحدة أو في إحدى الوكالات المتخصصة أو الأطراف في النظام والأساسي لمحكمة العدل الدولية أو أية دولة أخرى تدعوها الجمعية العامة للأمم المتحدة لتصبح طرف فيها وذلك حتى 31 أكتوبر 1963 في وزارة الخارجية الفدرالية لجمهورية النمسا حتى 31 مارس 1964 في مقر الأمم المتحدة<sup>2</sup>.

● المادة 75 التصديق: Retification

تخضع هذه الاتفاقية إلى التصديق وتودع وثائق التصديق لدى الأمين العام للأمم المتحدة.

● المادة 76 الانضمام Accession

تظل هذه الاتفاقية مفتوحة للانضمام من قبل أية دولة منتمة إلى إحدى الفئات الأربعة المنصوص عليها في المادة 74 وتودع وثائق الانضمام لدى الأمين العام للأمم المتحدة<sup>3</sup>.

● المادة 77 تنفيذ الاتفاقية Entry into force

توضع هذه الاتفاقية موضع التنفيذ في اليوم الثلاثين بعد تاريخ إيداع الوثيقة الثانية والعشرون من وثائق التصديق الانضمام لدى الأمين العام للأمم المتحدة<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> علي حسين الشامي، مرجع سبق ذكره، ص 245.

<sup>2</sup> سهيل حسين الفتلاوي، مرجع سبق ذكره، ص ص 225-228.

<sup>3</sup> <https://www.djalfa.iinfo>. 2019.p08.

<sup>4</sup> محمد الخيمي، جوابكم على الموقع، P7. [www.janea.bkom.com](http://www.janea.bkom.com).

تنفيذ هذه الاتفاقية بالنسبة إلى كل دولة تصدقها أو تنظم إليها بعد إيداع الوثيقة 22 من وثائق التصديق أو الانضمام في اليوم 30 من إيداعها وثيقة تصديقها أو انضمامها<sup>1</sup>.

### المطلب الثالث: البعثات الدبلوماسية الخاصة لعام 1969

مما لا شك فيه أن أهم العوامل التي أدت إلى ظهور البعثات الخاصة هي التطور التكنولوجي واتساع نطاق التعامل الدولي السلمي وتنوع وتعقد المشاكل الدولية الأهمية الخاصة لحل الكثير من المشاكل الدولية ومن المهم التعرف على أن هذه العوامل عبر لحة سريعة في هذا التقدم، وعليه فقد أدى تطور التكنولوجيا إلى ثورة في وسائل الاتصال، حيث حلت الطائرات محل القطارات والسيارات وأيضاً ظهرت الهواتف وأجهزة الاتصال اللاسلكية، وبذلك وقعت الاختراعات والاكتشافات التي نجمت عن الثورة العلمية... طاقات جديدة في خدمة الإنسانية، وهذا التطور قلص كثيراً من صلاحيات البعثات الدائمة التي كانت تتمتع بها سابقة بسبب بعدها عن المركز اضطرارها لتعرف في ظل غياب إمكانية الحصول على موقف معين في مقابل اتسع نطاق عمل البعثات الخاصة، حيث أخذت تمارس العديد من المهام التي ظلت لفترة طويلة تدخل ضمن الاختصاصات التقليدية للبعثات الدائمة.

تتناول اتفاقية فيينا لقانون المعاهدات لعام 1969 مسائل مشابهة بصورة مستقلة فيما يتعلق بكل موضوع معين

1- تعريف البعثات الخاصة: هي تلك البعثة التي ترسلها الدولة إلى منظمة ومؤتمر دولي، أو إلى دولة أخرى للقيام بمهمة معينة<sup>2</sup>.

كما نجد تعريف الدكتور "أبو هيف" على أن الدول تقوم من حين لآخر بإيقاظ بعثات خاصة، تعهد إليها بمهام معينة تتميز عن المهام التي تتولاها البعثات الدائمة، بشرط أن تكون موفدة من دولة لدولة أخرى، وأن تكون لها صفة تمثيل الدولة الموفدة لها، وذلك تميزاً لها عن الوفود الأخرى<sup>3</sup>.

ويمكن القول بأن التعريف الأخير للبعثة الخاصة (أو البعثات الخاصة) كان 1969، يرفع توصية تتضمن مشروع اتفاقية للبعثات الخاصة إلى الجمعية العامة، حيث جاء في المادة 4 من المادة الأولى من هذه الاتفاقية أنه يقصد بتعبير البعثة الخاصة بعثة مؤقتة تمثل أخرى برضا الدولة الأخرى، تعالج مسائل معينة أو تؤدي لديها مهمة محددة<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> الموسوعة الجزائرية للدراسات السياسية والاستراتيجية على الرابط [https:// www. Pooliutics. Dz. Com/community/ data/ ditars/0/1. Jpg](https://www.Pooliutics.Dz.Com/community/data/ditars/0/1.Jpg). 21544174/029.

<sup>2</sup> عبد الحكيم سليمان وادي، ماهية البعثات الخاصة، دراسات وأبحاث قانونية، (د.ب.ن)، 2013، ص 03.

\* أن يكون إيقادها برضاء الدولة الموفدة لديها، أي بناء على اتفاق مسبق بين الدولتين، وأن تكون مكلفة بمهمة محددة على وجه التعيين أن تكون مؤقتة.

<sup>3</sup> عبد الحكيم سليمان وادي، بحث قانوني في البعثات الدبلوماسية الخاصة، مركز راشيل كوري الفلسطيني لحقوق الإنسان، 2012، ص ص 4-13.

<sup>4</sup> <https://www.ssrow.org/qr/art/show.art.asp?aid=107478>.

2- أنواع البعثات الخاصة: يمكن القول بأن البعثات الخاصة تتميز بشموليتها لأنواع عديدة فضلا عن تميزها بمواصفات معينة، وتضم البعثات الخاصة أنواع عديدة من بينها:

- الوفود التي ترافق السفراء على اجتماعات القمة.
  - الوفود التي يرأسها رؤساء الحكومات، أو وزراء الخارجية التي تقوم عادة بمباحثات مهمة.
  - السفراء المتجولون أو المندوبون الشخصيون لرؤساء الدول الذين يوفدون في مهام خاصة<sup>1</sup>.
  - الوفود التي ترسل لوضع أسس معاهدات معينة في بعض مجالات التعاون والمعالجة موضوع طارئ<sup>2</sup>.
  - السفراء ووزراء الدولة الموفدون للقيام بمهام دبلوماسية مؤقتة.
  - الوفود التي ترسل للمشاركة في احتفال رسمي، مناسبة وطنية أو قومية، حفل زواج أو حفل تشييع شخصية عالمية.
  - الوفود الثقافية أو التجارية أوة الفنية التي ترسل للمشاركة في أسبوع ثقافي أو افتتاح جناح في معرض دولي<sup>3</sup>.
- 3- مواصفات البعثات الخاصة: حيث أنه للبعثات الخاصة مواصفات معينة نجد من بينها:

- أن تكون البعثة موفدة من دولة لأخرى، أي أنه لا تدخل ضمن وصف البعثات الخاصة تلك البعثات التي ترسلها حركة سياسية أو دولة ما.
  - أن تتوفر للبعثة الصفة التمثيلية، بمعنى أن تكون من شخص أو أشخاص لهم حق التعبير قانون عن إدارة الدولة المرسله لهم، وهي بهذا التحدد لا تشمل الوفود غير الرسمية.
  - اتفاقية فيينا سنة 1969 الخاصة بالبعثات الخاصة الصادرة عن الأمم المتحدة<sup>4</sup>.
  - أن تتم برضا الطرفين، أي أن يكون هناك اتفاق مسبق بين دولتين أو أكثر على اللجوء إلى البعثات الخاصة فيما يتعلق بقضايا أو مسائل معينة.
  - أن تكون البعثة الخاصة مؤقتة، أي يتحدد عملها زمنيا سواء بقرار من قبل الأطراف المعنية بغض النظر عن النتيجة التي يمكن التوصل إليها، أو بربط عمل البعثة بانتهاء مهمتها<sup>5</sup>.
- 4- مضمون اتفاقية البعثات الخاصة:

<sup>1</sup> <https://palatform.com>. Almanhal.com.

<sup>2</sup> عبد الحكيم سليمان وادي، مرجع سبق ذكره، ص 07.

<sup>3</sup> مايكل وود، اتفاقية البعثات الخاصة"، مكتبة الأمم المتحدة، جامعة كيمبريدج، (د.س.ن)، ص 10.

<sup>4</sup> عبد الحكيم سليمان وادي، مرجع سبق ذكره، ص 08.

<sup>5</sup> <https://www.researchgate.net>.

تضم الاتفاقية التي أقرتها الجمعية العامة للأمم المتحدة في شأن البعثات الخاصة 55 مادة تتقدمها الديباجة التقليدية: التي تشير إلى الدافع لإبرام لاتفاقية وهدفها، والرغبة في تحديد وضع البعثات الخاصة، وبيان المزايا والحصانات التي يمكن أن يتمتع بها أعضاؤها تسيير المهام التي يتولونها نيابة عن دولتهم، وباسمها باعتبارهم ممثلين لها، مع الإشارة إلى أن القصد الفعّال لوظائف البعثات الخاصة باعتبارها بعثات تمثل الدولة<sup>1</sup>.

وتتناول الاتفاقية في المواد العشرين الأولى الأحكام المتعلقة بتكوين وإيقاد واستقبال البعثات الخاصة وما يتصل بممارستها للمهام المكلفة بها، يلي ذلك بيان المزايا والحصانات التي تتمتع بها أعضاء البعثة من خلال نص المواد 21-44 من نفس الاتفاقية و تنص المواد الأخرى من 45 إلى 49 عن الأحكام العامة لضرورة التزام أعضاء البعثة الخاصة بمهام احترام قوانين الدولة المستقبلية كما تبين النصوص الختامية من المواد 50 إلى 55 القواعد الجزائية الخاصة بالتوقيع على الاتفاقية والتصديق عليها ونفاذها والانضمام إليها واللغات التي مرّرت بها<sup>2</sup>.

#### 5- وظائف البعثات الخاصة:

نظرا لطبيعة البعثة الخاصة فهي غير مؤهلة للقيام بمهام البعثة الدبلوماسية الدائمة، وفي أغلبية الأحيان تقتصر البعثة الخاصة على القيام بمهمة واحدة تحدد باتفاق مسبق بين الدولتين المعنيتين والمهام الأكثر شيوعا<sup>3</sup>.

أ- المهمة التفاوضية: وتختلف طبيعتها باختلاف المهمة المكلف بها سواء كانت سياسية أو اقتصادية أو عسكرية وصلاحيات البعثة الخاصة يمكن أن تكون متعددة ، فتمتد صلاحياتها من مباشرة الاتصالات الرسمية لبحث قضية معينة أو التوقيع على معاهدة دولية هامة.

ب- المهمة التمثيلية : وهي المهمة التي تقوم بها البعثة الخاصة لتمثيل دولتها بالمشاركة في الاحتفالات أو المراسيم في الدولة المستقبلية<sup>4</sup>.

كم أنّ الشائع في الممارسة بأن تقوم البعثة الخاصة بالاتصال المباشر على أجهزة متخصصة أخرى للدولة المستقبلية غير أمانة الشؤون الخارجية أخذين بالاعتبار الصفة المحددة لتخصصاتها(المادة15) هذه المادة هي نفس صورة14/02 حل اتفاقية فينا لعام1969<sup>5</sup>.

<sup>1</sup> سعد أبو عبا، مرجع سبق ذكره، ص45.

<sup>2</sup>.<http://www.alja Zeera.net>

<sup>3</sup> البعثات الخاصة، <http://www.legallaw.ul.eelu-/b.pdf>.

<sup>4</sup> سهيل حسين الفتلاوي، مرجع سبق ذكره، ص21.

<sup>5</sup> النظام القانوني للبعثات الدبلوماسية الدائمة على الرابط: <https://www.asjp.cerist.dz>.

وقد نصت المادة 53 من اتفاقية فينا للبعثات الخاصة بشأن نفاذ الاتفاقية على أنها تنفذ في اليوم 30 من بعد تاريخ إيداع وثيقة التصديق أو الانضمام الثانية والعشرون لدى الأمين العام للأمم المتحدة، وهذا يعني أن الاتفاقية لا تصبح نافذة، إلا إذا ارتبطت بها نهائيا 22 دولة لحد أدنى<sup>1</sup>.



الدبلوماسية مفهوم متعدد الجوانب والاستخدامات وأنها مرتبطة بأربعة أهداف :

- الدبلوماسية لم تعد تقتصر على العلاقات الثنائية بين الدول بل امتدت لتشمل اتصالات الدول بالمنظمات الدولية والإقليمية وغيرها من المؤسسات والوحدات السياسية .

<sup>1</sup><http://pulpit.alwatan.com> voice.com.

- الدبلوماسية أصبحت عملية سياسية مستثمرة توظفها الدولة بشكل رسمي في تنفيذ سياستها الخارجية وفي إدارتها بالعلاقات مع غيرها من الدول والأشخاص الدولية الأخرى.
- الدبلوماسية تعتبر أداة من أدوات تحقيق أهداف السياسة الخارجية للتأثير على الدول الجماعات .
- تعتبر الدبلوماسية سلاحا قد يكون في بعض الظروف والمعارك أقوى من القوة العسكرية.

 pdfelement

# الفصل الثاني

## الدبلوماسية المتخصصة

### - دراسة في المجالات-

إن التغيرات والتطورات الحديثة تستدعي بروز دبلوماسية متنوعة، حيث تعد واحدة من أهم الأسباب لنجاح العديد من الدول، وبرزها على الصعيد الدولي، كما يمكن أن تمارس الدبلوماسية على المستوى الفردي والجماعي مثل الدبلوماسية الرقمية والالكترونية، هذا يعني ظهور دبلوماسية عالمية جديدة يستخدم فيها النشطاء والمنظمات الخاصة ووسائل التواصل الاجتماعي مثل الفيس بوك والتويتر ، بالإضافة إلى كل الإمكانيات التي توفرها الأنترنت لنشر الأفكار وبناء العلاقات على المستوى العالمي وتشكيل الصور الذهنية على الجماهير لذلك ظهرت مفاهيم وأنواع للدبلوماسية منها الدبلوماسية الاقتصادية، الثقافية، دبلوماسية المؤتمرات الدولية، وعليه سنحاول من خلال هذا الفصل التطرق إلى الدبلوماسية المتخصصة وفق دراسة المجالات وذلك من خلال عدة مؤشرات، حيث تطرقنا في المبحث الأول إلى الدبلوماسية المتخصصة وفق مؤشر العلاقات السياسية، أما المبحث الثاني فتناولنا الدبلوماسية وفق العلاقات الاقتصادية، في المبحث الثالث يضم الدبلوماسية المتخصصة وفق مؤشر العلاقات الثقافية.

### المبحث الأول: الدبلوماسية المتخصصة وفق مؤشر العلاقات السياسية.

تعدد أدوات السياسة الخارجية للدول والتي تهدف من خلالها تحقيق أهدافها وإدارة علاقاتها الخارجية بما يحقق مصالحها الوطنية إلا أن أبرز هذه الأدوات هي " الدبلوماسية الوقائية، المؤتمرات الدولية، الإعلام والاتصال، البرلمانية"

### المطلب الأول: الدبلوماسية الوقائية.

تعني الدبلوماسية الوقائية مجموعة من التدابير التي تتخذها الدول لتوقّي ظهور توتر خطير أو نزاع منذر بالحرب أو توقع دخول دولتين في حرب وكذلك باستخدام دولة نووية سلاحها باعتماد خيار التفاوض وكل ما من شأنه إنهاء النزاعات وتكريس الاستقرار، و هي العمل الرامي إلى منع نشوء منازعات بين الأطراف ومنع تصاعد المنازعات القائمة إلى صراعات ووقف انتشار هذه الصراعات<sup>1</sup>، وتعرف أيضا بأنها تلك النشاطات التي تقوم بها هيئة الأمم المتحدة لمنع تفجر بعض الصراعات أو السعي لاحتوائها وتسويتها حال تطورها إلى نزاع مسلح أو دفعها بعيدا عن دائرة التوتر، وذلك بإبقائها ضمن إطارها المحدد والعمل على الحيلولة دون وقوعها في دوامة صراع القوى الكبرى بتوفير حلول تحول دون تصاعد تلك الصراعات، هذا النوع من الدبلوماسية يهدف إلى تسوية المنازعات وبناء لأشكال مختلفة من السلام والأمن فهي وسيلة تقوم على اختيار البدائل<sup>2</sup>، وقد ارتبط ظهور هذه الدبلوماسية

<sup>1</sup>الدبلوماسية والوساطة، إدارة الأمم المتحدة للشؤون السياسية، [www.un.org](http://www.un.org) طبع عليه بتاريخ 03/05/2019.

<sup>2</sup> عبد اللطيف بوروي، الدبلوماسية والتفاوض، كلية العلوم السياسية، جامعة قسنطينة 03، (د.س.ن)، ص 22.

بالأمين العام الأسبق للأمم المتحدة 1953-1961 داغ همرشولد حيث قاد التحرك الدبلوماسي لهذه المنظمة الدولية عام 1956 في أزمة السويس مما أدى إلى تدخلها بوضع بعض التدابير العسكرية الجماعية المحدودة لفض الاشتباك بين الأطراف المتحاربة ووضع ترتيبات وقف إطلاق النار تمهيدا للأزمة بصورة نهائية، في الحقيقة عندما ترتدي الحرب الباردة فرضية الاحتواء ذات طابع عسكري فإن انقراض الاتحاد السوفيتي منشد السياسة الأخير ولن يتنفس الثبات إلا بعد أن تطرد روح الشر وليس من قبل الصدفة<sup>1</sup>، ويرى همرشولد أنه لكي تستطيع الأمم المتحدة أن تنجز هذه المهمة الأساسية في صون السلام الدولي فإنه يجب عليها من خلال أجهزتها المختصة أن تبلور نمطا من السياسات التي تكون قابلة للتطبيق الفعال في مثل تلك الأحوال وبشرط أن تكون هذه السياسات متوازنة وإلا تخدم مصالح طرف دولي على حساب طرف آخر، وأن يكون واضحا للجميع هدفها الأول والأخير هو منع تدويل الصراعات المحدودة والتصميم على ربطها بصراعات أخرى أكبر وأعمق منها، ويمضي همرشولد في تحليله إلى القول: بأن الأهمية الخاصة للدبلوماسية الوقائية أو المانعة، تتمثل في المواقف التي ينفجر فيها الصراع كنتيجة لوجود نوع من فراغ القوى في المناطق غير المنحازة التي تقع بين الكتلتين الدولية الكبرى فبواسطة الأمم المتحدة، يمكن تفويت الفرصة على القوى الكبرى في أن تحاول إثارة النزعات بوسائلها الخاصة وأن تقود إلى سلسلة من ردود الفعل المضادة في النهاية للسلام والاستقرار الدوليين، يمكن أن يتم ذلك من جانب المنظمة العالمية على أساس مؤقت أي حتى يتسنى ملئ ذلك الفراغ بالوسائل الطبيعية ومن خلال الاتفاقيات أو تأتي من اتجاه الدول المعنية نفسها<sup>2</sup>، وقد استطاعت هذه الدبلوماسية بحسب اعتقاد همرشولد أن تثبت وجودها بتحقيق أهدافها في بعض الأزمات الدولية كما حدث في السويس ولبنان ولاوس وقبرص، ومهام الدبلوماسية الوقائية يمكن أن يتولاها الأمين العام للأمم المتحدة شخصيا أو عبر مجلس الأمن أو الجمعية العامة، أحد الأمثلة عن الدبلوماسية الوقائية هو بعثة الأمم المتحدة لحفظ السلام في مقدونيا وهو أول عمل وقائي للأمم المتحدة وتشمل هذه التدابير: الإنذار المبكر للصراع وتدابير بناء الثقة والمساعدة الإنسانية<sup>3</sup>، حيث تحركت هيئة الأمم المتحدة في قوتها نتيجة للتفاوت القائم بين هذه الأزمات حتى إن تدخلها في بعض النزاعات أدى إلى المزيد من التوتر بين الكتلتين وقد نشب الخلاف بين القوى الكبرى من جهة وبين الأمم المتحدة في الدورة الخامسة عشرة للجمعية العامة 1960 من جهة أخرى حول شرعية الترويك (الأمانة العامة الثلاثية) الذي تقدم به الرئيس السوفيتي الأسبق "نيكيتا خروتشوف" في أواخر ذلك العام.

<sup>1</sup> هنري كيسنجر، الدبلوماسية من الحرب الباردة حتى يومنا هذا، ترجمة مالك فاضل البديري، الأهلية للنشر والتوزيع، عمان، 1995 ص 56.

<sup>2</sup> مرجع نفسه، ص 77.

<sup>3</sup> Un secretary General Report Agenda for prace 1992.

ويعتقد الدكتور إسماعيل صبري مقلد: «أن الدبلوماسية الوقائية كانت بالفعل قد أكدت نفسها في ممارسات المنظمة العالمية في قطاع حفظ السلام منذ منتصف الخمسينات بعد فترة من العجز النسبي بسبب مناورات الدول الكبرى وسوء استغلالها لسلطة الفيتو في مجلس الأمن إلا أن نجاح الأمم المتحدة في هذا الميدان يعتبر نجاحاً جزئياً» وأنه من الواضح مما سلف القول أنه يمكن احتواء الضغط السوفيتي على المؤسسات العالم الغربي الحرة باعتماد قوة موازية بذلك الضغط وتوجيهها بالعمل والبراعة آلة سلسلة من النقاط السياسية والجغرافية المتغيرة باستمرار مماثلاً لتحولات السياسة السوفيتية ومناوراتها والثبات عليها بما لا ينفع الكلام في التحلي عنها<sup>1</sup>، فالدبلوماسية الوقائية هي بمثابة تطبيق عملي محدود لنظام الأمن الجماعي بمفهومه الشامل فالدبلوماسية الوقائية في حقيقة الأمر ليست سوى تنفيذ تدابير دولية. تتفاوت في مدى شمولها بحسب الظروف وذلك فقط في النزاعات المحدودة التي يكون أطرافها غير منحازين للقوى الكبرى أو للتكتلات الدولية التي تدور في فلكها.

### المطلب الثاني: دبلوماسية المؤتمرات الدولية.

هناك ظاهرة جديدة تتسم بها الدبلوماسية الحديثة وهي كثرة المؤتمرات، حتى أنها تكاد تتكرر خلال الشهر الواحد للتشاور في مشكلة أو لاتخاذ موقف مشترك إزاء قضية ما، كما تمتاز هذه الدبلوماسية بأنها مؤقتة ودائمة في نفس الوقت لأنها تتم عبر وفود لدول وأشخاص دولية أخرى، كما تعقد في زمان ومكان محددين لبحث قضية ما أو مجموعة من القضايا الدولية المختلفة، وكمثال افتتاح الجمعية العمومية للأمم المتحدة أو مؤتمرات القمة أو وزراء خارجية الدولة أو مؤتمرات دولية عامة.. الخ ويتم انعقادها بناء على دعوة دولة أو المنظمات الدولية سواء كانت هذه المؤتمرات سياسية اقتصادية أو عسكرية.. الخ، وقد حققت دبلوماسية المنظمات الدولية تقدماً محسوساً في مجال إبراز نمط جديد من الدبلوماسيين هم ما يعرفون بالدبلوماسيين الدوليين، وهي العناصر التي وإن كنا لا نستطيع القول أن أفرادها تخلوا عن انتمائهم وولاءهم الوطنية إلا أن طبيعة العمل الذي ارتبطوا به وسع من اهتماماتهم وافقهم واكسبهم العقلية الدولية وأن ترعى مصالحها القومية من خلال منظور دولي عام<sup>2</sup>، وذلك بالإضرار بالجهود التي تهدف إلى توجيه سياسات حكومات قوات الحلفاء في إطار من التعاون بدلاً من اتخاذ إجراءات منفردة إذ أن أي اتفاق من شأنه أن يوحي بتكوين مناطق نفوذ سيحول دون تأسيس نظام أوسع نطاق من الأمن العام تضطلع فيه جميع الدول بدور وتطبيقه تطبيقاً فعالاً<sup>3</sup>، وذلك فإن الدبلوماسية المؤتمرات الدولية هي أقرب الدبلوماسية إلى الرأي العام وإلى مزاجه بحكم العلنية التي تسود أعمالها وبحكم أن الوفود هي تعمل في نطاق

<sup>1</sup> جورج كنان، الدبلوماسية الأمريكية، حقوق الطبع والنشر محفوظة للناس، بيروت، 1988، ص 148.

<sup>2</sup> أمين شليبي، في الدبلوماسية المعاصرة، الطبعة الثانية، عالم الكتب، القاهرة، 1997، ص 13.

<sup>3</sup> جوزيف أم سيراكوسا، الدبلوماسية - مقدمة قصيرة جد - ترجمة كوثر محمود محمد، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، 2015، ص 76.

هذه الدبلوماسية تعلم أنها تخاطب الرأي العام الدولي، لذلك فقد شاركت هذه الدبلوماسية بقسط كبير في زيادة الوعي لدى الرأي العام الدولي كما حقق اتصالا مباشرا بين الشعوب العالم من خلال مشاركتها في الحياة الدولية<sup>1</sup> فإن هذا العمل فيها يخضع لأسلوب يختلف جذريا عن الدبلوماسية الثنائية التقليدية فإذا كانت الاتصالات التي تجري بين أعضاء المؤتمر قد تكون ثنائية وسرية أحيانا فإن كثيرا من المناورات الدبلوماسية تجري علانية لإشراك الرأي العام فيها والتأثير عليه رغبة في الاستفادة من ذلك في توجيه سياسات الدول، كما أن العمل في المؤتمر يكون مطلوبا من الدبلوماسي المشترك فيه أن يكون على قدرة على الخطابة، خاطر البديهة قادرا على الإقناع، إذ أنه لا يخاطب المؤتمرين وحدهم لأن صوته في الغالب سيصل إلى الرأي العام، كما أن عمله قد يقتضي منه الإدلاء بالأحاديث الصحفية والإذاعية والتلفزيونية وكلها قدرات لا تطلب إلا نادرا في الدبلوماسية الثنائية.

### المطلب الثالث: دبلوماسية الإعلام والاتصال

تعرف الدبلوماسية الإعلامية بأنها من التفاوض وإدارة العلاقات بين الدول وتعتبر الإعلامية قوة الدولة في التحكم بالمعلومات وكيفية استخدامها للتأثير على الشعوب في تشكيل صورتها الذهنية وهذا يرتبط بالطبع بقوة الدولة الإعلامية أو مدى تعامل الخبراء على وسائل الإعلام سواء باستخدام وسائل الإعلام التقليدية الصحف الإذاعة التلفزيون ووسائل الإعلام الحديثة الأقمار الصناعية الإنترنت وذلك لخلق صورة إيجابية عن الدولة<sup>2</sup>، كانت الدبلوماسية التقليدية تقوم أساسا على التعامل بين الحكومات أما اليوم فنتيجة لانتشار التعليم والثورة الهائلة في وسائل الاتصال فإن الدول تحاول أن تكون لها علاقات مباشرة مع الشعوب، ويسمى هذا الأسلوب باسم "دبلوماسية الإعلام".

والسؤال الذي يثار هنا هو: هل هذا الأسلوب ضمن مهام الممثل الدبلوماسي المعتمد لدى دولة ما؟ في الواقع أن الإجابة على هذا السؤال تختلف باختلاف الدول المعتمد لديها هذا الممثل الدبلوماسي، فبعضها يقبله بل ويجذبه وبعضها الآخر يعتبره تدخلا سافرا في شؤونها الداخلية ولذلك فإن كثيرا من الدول تتجه تحلصا من الحرج إلى أن تجعل هذا الأسلوب من اختصاص منظمات غير رسمية كالتنظيمات السياسية والنقابية والاتحادات الطلابية والمبعوثين إلى الخارج بشتى أشكالهم وألوان ثقافتهم كرجال العلم والدين، و بذلك تستطيع السفارة التراجع أمام تصرف مجموعة من المبعوثين التابعين لدولتها مثلا إذا أثار أزمة ما

ويجب أن يقال أن التسلسل في المناصب الدبلوماسية مدين لتقاليد الدبلوماسية القديمة كما هو مدين للدبلوماسية الجديدة بالإضافة إلى ذلك فإن إدارة لا بد أن تضع في اعتبارها مجال التطورات التكنولوجية في ميادين

<sup>1</sup> أمين شليبي، مرجع سبق ذكره، ص 13.

<sup>2</sup> الدبلوماسية الإعلامية كأداة سياسية، القيس 25 نوفمبر 2005 على الموقع <https://alqabas.com> تاريخ الاطلاع 19-04-2019

أخرى غير المعلومة لتحقيق قدر أكبر من الكفاءة<sup>1</sup>، ولا شك أن هذا يفرض على الدبلوماسية المعتمد لدى دولة ما أن ينسق عمله مع مثل هذه التنظيمات، لقد كانت إدارة العلاقات الدولية خلال عصر الدبلوماسية القديمة توكل إلى صفوة من الرجال المختارين التي تتفاوض تقرر سياسات بلادها وعلاقاتها، الأمر الذي تغير في ظل نظم الحكم الديمقراطية، حيث أصبح الرأي العام ذا تأثير بالغ على صناعة السياسة ومنقذها من خلال وسائل الإعلام والأحزاب والاجتماعات الشعبية والبرلمانات والمظاهرات تبرز أهمية الدبلوماسية الإعلامية في<sup>2</sup>:

- تفعيل وبناء علاقات مع القائمين على وسائل الاتصال واستمرارية تقديم المعلومات للإعلاميين وكسب ثقتهم بشكل ايجابي على التدفق العالمي للمعلومات ومثال على ذلك قيام وكالة الأنباء الكويتية بإعطاء الأخبار إلى وكالة الأنباء البريطانية كذلك وكالة الأنباء الأمريكية.

- ظهور تمثيل الدولة على شاشات التلفاز والإذاعة تجاه قضايا ومواقف مهمة من خلال تقديم الحجج والبراهين وبذلك تستطيع أن تأخذ الدولة موقفا واضحا ومحددا بمعنى أنها تفرض نفوذها على الرأي العام الدولي.

- إطلاق محطات إذاعية تلفزيونية مختلفة سواء كانت موجهة أو غير موجهة وذلك بهدف تشكيل صورة ذهنية ايجابية عن الدولة وتمثيل الدولة إعلاميا وسط نفوذ الدولة.

إن سيطرة وسائل الإعلام واتصالات وتفوقها في كشف الأحداث ونقلها بسرعة كبيرة لا يعنى إطلاقا أن الدبلوماسية قد فقدت دورها ولم يعد لها جدوى بل بالعكس يمكن للدبلوماسية أن تكون أكثر فاعلية وأشد حضورا وتأثيرا إذا ما قامت بصقل أدواتها وسخرت هذه الوسائل في خدمة أهدافها لتصبح ضمن أدواتها<sup>3</sup>، لذا فالإعلام ووسائل الاتصال ما هي إلا أدوات في خدمة الدبلوماسية، والدبلوماسية اليوم تشهد تطورا تنمويا على الصعيد الدولي فهي أكبر دولة في العالم تعود وترتكز على الجهود والمساعي السياسية والدبلوماسية بعد انصراف طويل إلى الحلول العسكرية للمشاكل المتفاقمة التي تنخرط فيها<sup>4</sup>، حيث أصبحت القوة الإعلامية بمصاف القوة العسكرية للدولة، بل تضاهيها وقد أصبحت تلعب دورا مهما في تحقيق الأهداف السياسية الخارجية والمحافظة على مصالح القومية للدولة.

<sup>1</sup> بيتر مارشال، الدبلوماسية الفاعلة، ترجمة مختار الجمال، حقوق الترجمة والنشر بالعربية محفوظة للمجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، 2005، ص 205.

<sup>2</sup> الدبلوماسية الإعلامية كأداة سياسية، القيس 25 نوفمبر 2005 على الموقع <https://alqabas.com> تاريخ الاطلاع 19-04-2019

<sup>3</sup> زيادة خلف عبد الله الجبوري، تطور الدبلوماسية- دراسة تحليلية، مجلة جامعة تكريت للعلوم الانسانية، العدد 9، المجلد 14، 2008، ص 505.

<sup>4</sup> مرجع نفسه، ص 508.

## المطلب الرابع: الدبلوماسية البرلمانية.

تعتبر الدبلوماسية البرلمانية إحدى الوسائل الحديثة لتحقيق الأهداف السياسية الخارجية للدول وتسعى إلى تنمية العلاقات السياسية التي تربط بين السلطات التشريعية والمكونات الدولية الأخرى عبر العديد من الأدوات والآليات البرلمانية، بات بنهاية القرن التاسع عشر وقد شهدت هذه المرحلة العديد من مشاهد وفصول العولمة كما تجسدت هذه المتغيرات في ظهور عدد من المنظمات الدولية التي نمت فيها بذور الدبلوماسية<sup>1</sup>، وقد أصبحت الدبلوماسية البرلمانية في القرن الحادي والعشرون أحد أبرز المحركات الأساسية لإدارة المجتمع الدولي وقضاياه السياسية والاقتصادية والأمنية. إن الدبلوماسية البرلمانية تختلف كثيرا عن الدبلوماسية التي تمارسها السلطة التنفيذية حيث تتصف الدبلوماسية البرلمانية بعدم المراوغة والحداد في نهجها، وتتسم بالصراحة والصدق والشفافية والوضوح والحوار في ممارساتها والتنوع في أشكالها فهناك دبلوماسية برلمانية ثنائية تربط بين برلمانين وهناك الدبلوماسية البرلمانية جماعية تربط بين عدة برلمانات، وفي عصرنا الحالي ازدادت الاتحادات والتكتلات البرلمانية والعالمية نتيجة نجاح الدبلوماسية البرلمانية في المجتمع الدولي، بالرغم من تزايد الممارسات في العديد من النواحي خلال العقود الماضية، ألا أن أهمية الدبلوماسية البرلمانية لم يتم معالجتها بشكل واسع ولا تزال تفتقر إلى التحليل النظري السليم<sup>2</sup>، ويرجع البعض ظهور الدبلوماسية البرلمانية لشيوع نظام التعددية السياسية وانتشار الأفكار الديمقراطية القائمة على توسيع قاعدة المشاركة السياسية وحرية الصحافة، كما أن تتطور العلاقات الدولية وزيادة عدد الشعوب والدول بعد الحرب العالمية الثانية وتعدد وتداخل القضايا بعضها ببعض السياسة الاقتصادية والاجتماعية، دعت إلى حاجة ملحة لالتقاء الشعوب من اجل التفاهم والتعاون وهذا الالتقاء تم عن طريق البرلمانات التي تمثل في الأساس هذه الشعوب<sup>3</sup>، حيث تعتبر الشعبة البرلمانية ولجان الصداقة من أبرز آليات عمل الدبلوماسية البرلمانية وأكثرها فاعلية وحيوية في المشاركات الخارجية ويضيف الباحث اشرف عبد القادر آلية ثالثة وهي الاجتماعات السنوية لرؤساء البرلمانات واعتبارها آلية عمل تتم على المستوى الجماعي بينما تعمل الشعب البرلمانية على مستوى فردي ولجان<sup>4</sup>:

<sup>1</sup> راشد أحمد الرشيد، الدبلوماسية البرلمانية، الأهداف والآليات والأدوار، دراسة حالة مجلس النواب البحريني، معهد البحرين للتنمية السياسية، البحرين، 2016، ص10.

<sup>2</sup> Frans W. Weisglas and Gonnje de boer , parliamentary Diplomacy, the Hague Journzl of Diplomacy, 2007, p94.

<sup>3</sup> راشد أحمد الرشيد، مرجع سبق ذكره، ص11.

<sup>4</sup> يوسف أزوال، مقال الدبلوماسية البرلمانية - دراسة في دور البرلمان الجزائري، مجلة الدراسات القانونية والسياسية، على الموقع [https:// www. Asjp.cist.er](https://www.Asjp.cist.er) تم الاطلاع عليه بتاريخ 2019/05/04.

أ- الشعبة البرلمانية: تعرف بأنها الجهاز المعني بالدور السياسي للبرلمانات والذي يتمثل أساساً في مجالات عمل الدبلوماسية البرلمانية وتمثل هذه الشعبة عمل الدبلوماسية البرلمانية الدولية في مجالس ومؤتمرات الاتحادات والهيئات البرلمانية الإقليمية.

ب- لجان المصادقة البرلمانية: وتتم على المستوى ثنائي ما يعرف بجمعيات حيث تتكون من اللجان بهدف تقوية علاقة برلمان دولة ما مع أخرى وتوطيد روابط التعاون في كافة المجالات السياسية وتعرف هذه اللجان بأنها عبارة عن بروتوكولات تعاون يوقعها كل البرلمان مع برلمان آخر حيث يشكل لهذه الجمعيات أعضاء من كل برلمان يتم تغييرهم عقب كل انتخابات برلمانية.

يمكن القول أن الدبلوماسية البرلمانية أصبحت إحدى الوسائل التي تلجأ إليها الدول لمنح دور أكثر فعالية للبرلمان في السياسة الخارجية، وذلك نتيجة ما تتمتع به الدبلوماسية البرلمانية من مرونة وهامش من الحرية أكبر مما لدى الدبلوماسية التقليدية كما تكتسب أهميتها باعتبارها ممثلة للإدارة الشعبية والرسمية معاً بالإضافة إلى كونها امتداد للسياسة الخارجية للدولة تعمل بالتوازن معها من أجل تحقيق الأهداف. فلم يعد اليوم دور البرلمانات مقتصرًا على الوظائف التقليدية سواء من تشريع أو رقابة المسؤولين بل أصبحت الدبلوماسية البرلمانية رافد وداعم أساسي للسلطة التنفيذية من خلال توطيد العلاقات الخارجية للدولة ورسم صورة إيجابية وجلب فرص للاستثمار وتكريس التفاهم والتعاون المشترك ويتم ذلك من خلال تفعيل آليات عمل الدبلوماسية بدءاً من نشاط الشعبة البرلمانية إلى غاية تفعيل لجان الصداقة مع مختلف برلمانات العالم وعقد اللقاءات والاجتماعات السنوية والمنظمات البرلمانية.

## المبحث الثاني : الدبلوماسية المتخصصة وفق مؤشر العلاقات الاقتصادية

الدبلوماسية عملية سياسية تستخدمها الدولة لتنفيذ سياساتها الخارجية في التعامل مع الدول والأشخاص الدولية الأخرى ومرت في تطورها التاريخي بعدة مراحل انطلاقاً من الدبلوماسية المؤقتة إلى الدبلوماسية الدائمة متعددة الأشكال وتم وضع عدة اتفاقيات دولية لتنظيم العمل الدبلوماسي أهمها اتفاقية فينا للعلاقات الدبلوماسية 1961، اتفاقية فينا للبعثات الخاصة سنة 1969 والاتفاقية الخاصة بتمثيل الدول لدى المنظمات الدولية لسنة 1975.

## المطلب الأول: الدبلوماسية الاقتصادية

يقصد بالدبلوماسية الاقتصادية النشاطات الدبلوماسية التي تستخدم العامل الاقتصادي في التعامل السياسي وعادة ما يتم ذلك من قبل الدول المتقدمة في مقابل الدول النامية، وقد برزت هذه الدبلوماسية في أعقاب الحرب العالمية الثانية<sup>1</sup>، فقد تم إنشاء العديد من المنظمات الدولية ذات طابع اقتصادي التي تشكل إطار للنظام المالي الدولي وللنشاطات التجارية للدول الحديثة ، ومن أهمها صندوق النقد الدولي والاتفاق العام للتعريفات والتجارة ومنظمة التعاون والتطور الاقتصادي وغيرها، ويعتقد البعض أن الأسلحة الاقتصادية لهذا النوع من الدبلوماسية أصبحت متفوقة بمقياس الفاعلية التقليدي في الممارسات الدبلوماسية بين الدول حيث يركز "جوزيف تاي" هذا المعنى بمقولة: «إن ليس للقوة أهمية كبيرة في العلاقات التي تتميز بالمقدرة العالمية على التأثير المتبادل بغير وسيلة القوة وحتى بالنسبة إلى القوى العظمى قد تضاعف مفعول التهديد باستخدام القوة بصورة حادة في السنوات الأخيرة»<sup>2</sup>.

تستخدم الدبلوماسية الاقتصادية مجموعة من الأدوات لتحقيق فاعليتها وهي تتمثل في الأشكال التالية:

- التركيز على سياسات الرسوم والضرائب الجمركية سواء كإجراءات وقائية مانعة أو كتطبيق لمبدأ المعاملة بالمثل، وقد تأخذ الدولة بمبدأ الرسوم الجمركية التي تعنى التمييز في المعاملة<sup>3</sup>.
- تقديم المنح و القروض لبعض الدول الخارجية بتسهيلات انتمائي خاصة أو بمعدلات فائدة نقل عن سعر السوق.

<sup>1</sup> مصطفى بخوش، مستقبل الدبلوماسية في ظل التحولات الدولية الراهنة، مجلة الفكر، العدد 03، ص15.

<sup>2</sup> ابراهيم أحمد خليفة، القانون الدولي الدبلوماسي والتقليدي، دار الجامعة الجديدة، الإسكندرية، 2006، ص05.

<sup>3</sup> صلاح الدين حمد، أثر الدبلوماسية الاقتصادية في التنمية الاقتصادية، اطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في الاقتصاد، 2015، ص17.

- تطبيق السياسات والتدابير الاقتصادية التي تشجع على التبادل التجاري في قطاعات استيراد وتصدير السلع والخدمات كالأخذ بنظام الحصص أو تقديم إعانات للمصدرين أو التسعير غير الاقتصادي لإنتاج القطاع العام في الدولة أو تقييد المنتجين بالالتزام بمواصفات فنية معينة في الإنتاج وغير ذلك.

- فرض قيود على التحويلات الخارجية أو فرض ضرائب عالية على الاستثمارات الأجنبية أو تقديم بعض الإجراءات والحوافز لها عن طريق 'فائها من تلك الضرائب بصورة كلية أو جزئية لفترة معينة من الوقت تختلف طويلا أو قصرا بحسب الاحتياجات التي تحددها الدولة لنفسها من وراء اجتذاب رؤوس الأموال والخبرات الأجنبية.

- تعديل التحكم في انتقال رأس المال أو حركة التجارة سواء بالتقييد أو بالإطلاق مما يترتب عليه بالتالي التعديل في هيكل العلاقات الاقتصادية الخارجية للدولة<sup>1</sup>، وقد تكون التعديلات شاملة بحيث تضم كل القطاعات التي يمتد إليها التعامل الاقتصادي مع الخارج، كما قد تكون قاصرة على قطاعات معينة.

كما يمكن أن تكون هذه الدبلوماسية صورة جديدة للدبلوماسية الاستعمارية<sup>2</sup>، فقد أصبحت علما ذات فروع متعددة وتخصصات دقيقة فبالتالي أصبح تعريف هذا الفرع من الدبلوماسية يهتم بجانب من جوانب العلاقات الدولية وهو ليس بالأمر السهل<sup>3</sup>، وكذلك الوسائل الأساسية والتجارية والتقنية من اجل بلوغ أهدافها لتأمين المصالح الاقتصادية الخارجية وتحقيق في تطور الاقتصاد القومي<sup>4</sup>، وذلك لان النشاط الدبلوماسي الاقتصادي يجري على مستوى ثنائي أو إقليمي وذلك لتأمين المصالح المتبادلة أو لحل المشاكل أو إقامة تحالفات وغيرها<sup>5</sup>، فهذا النشاط يمارس من قبل أشخاص القانون الدولي، كما تمارسها أشخاص أخرى يتم التواصل بين هذه الأطراف بالطرق الدبلوماسية<sup>6</sup>.

تعدد مستويات الدبلوماسية الاقتصادية نظرا لعدد الأطراف التي تقوم بهذا العمل، كما القرارات الدولية المتعلقة بالعلاقات الاقتصادية والاتفاقيات الاقتصادية التي تتخذ في مستوى معين تؤثر على غيرها من القرارات والمواقف التي تتخذ من قبل مستوى آخر، هذا الأمر ينطلق بشكل كبير عن الدبلوماسية الاقتصادية أكثر مما عليه

<sup>1</sup> إبراهيم احمد خليفة، مرجع سبق ذكره، ص 25.

<sup>2</sup> عبد الفتاح الراشدان، أصول العلاقات الدبلوماسية والقنصلية، المركز العلمي للدراسات السياسات، الأردن، 2005، ص 13.

<sup>3</sup> سهى شويخة، الدبلوماسية الاقتصادية، رسالة إعداد لنيل درجة الماجستير في القانون الدولي، 2013، ص 22.

<sup>4</sup> ديلمي أمال، مرجع سبق ذكره، ص 17.

<sup>5</sup> مصطفى بخوش، مرجع سبق ذكره، ص 04.

<sup>6</sup> محسن الندوي، الأهمية الاستراتيجية للدبلوماسية الاقتصادية في العلاقات المغربية الإفريقية، مجلة العلوم السياسية والقانون، المركز الديمقراطي العربي،

2017، ص 13.

نطاق الدبلوماسية<sup>1</sup> ومنه يمكن القول بأنه توجد مستويات مركبة لهذا الدبلوماسية قد تكون ثنائية أو إقليمية أو متعددة الأطراف

1- **الدبلوماسية الاقتصادية الثنائية:** لما زالت الدبلوماسية الثنائية تشكل جزء رئيسي من الدبلوماسية الاقتصادية سواء كانت هذه الدبلوماسية تشمل المعاملات المالية بين البلدان أو التجارة الرسمية فالدبلوماسية الثنائية لا تزال هي الأسهل إلا انه هذه الدبلوماسية تأخذ ناحية سلبية فهي تمنح الفوائد إلى الطرف الأقوى في المفاوضات مما يمكنه من استغلال الطرف الأضعف بسهولة أكثر فمثلا إذا كانت الاتفاقية بين الدول المتقدمة وأخرى نامية تكون المراكز الاقتصادية متفاوتة وتكون المساومة الدولية لمصلحة الدولة التي تستطيع أن تفرض شروط تتفق مع مصالحها وتكون هي الدولة المتقدمة وبين الدول النامية تجد نفسها عاجزة عن المساومة وذلك يرجع لضعفها وحاجتها إلى الاتفاقية وبالتالي تكون مضطرة لتنازل عن بعض مزاياها ومنحها القروض للطرف الأقوى أما الجانب الإيجابي لهذا المستوى هو أن الصفقات الثنائية تساهم في تعزيز الاتفاقيات الأكثر تعقيدا كما تعني أهمية بالغة في تحديد القواعد الإقليمية أي يمكن أن تطبق في الحالات المتشابهة مثلا: تجدد القواعد التي تحكم النزاعات الاقتصادية بين الولايات المتحدة واليابان يتم اللجوء إليها في نزاعات دول أخرى<sup>2</sup>.

2- **الدبلوماسية الاقتصادية الإقليمية:** يعتبر البعد الإقليمي ذات أهمية كبيرة ومنتزدة فعلى الرغم من أن الاتفاقيات الاقتصادية في هذا المستوى تكون في معظم الأوقات بدافع سياسي وبطريقة سريعة توفر الأسواق المفتوحة بشكل متجاور فالدولة تسمح بحرية النشاط الاقتصادي ويكون ذلك ضمن إطار الجمع إقليمي، كان نجد بأن الاتفاقيات الإقليمية قد تكون مصدر قوة الدولة المنظمة إليها عند قيامها بمفاوضات دولية بالتالي يكون لها تأثير عظيم في المفاوضات الدولية<sup>3</sup>.

3- **الدبلوماسية الاقتصادية متعددة الأطراف:** ساهمت الدبلوماسية الاقتصادية متعددة الأطراف في وضع العديد من القواعد القانونية، أن هذا المستوى من الدبلوماسية جاءت ضمنه خلافات عديدة على الساحة الدولية بين المنظمات الحكومية والمنظمات غير الحكومية كذلك الخلافات المتواجدة بين الدول المتقدمة والدول النامية، حيث أن الدول النامية تشككي من أن الدبلوماسي المتعدد الأطراف تضعهم في موقف ضعيف في الاقتصاد العالمي أما الدول المتقدمة فترى بمصلحتها أمام الدول النامية<sup>4</sup>، ومن هنا يمكن القول بأنه: إن المنافع الاقتصادية المحققة من

<sup>1</sup> سهى شويخة، الدبلوماسية الاقتصادية، مرجع سبق ذكره، ص 22.

<sup>2</sup> عبد الفتاح الرشدان، مرجع سبق ذكره، ص 17.

<sup>3</sup> محمد هاشم الهاشمي، العولة الدبلوماسية والنظام العالمي الجديد، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، 2003، ص 23.

<sup>4</sup> فؤاد شاكر، السياسة الدبلوماسية، دار المصرية اللبنانية، القاهرة، 2000، ص 40.

الدبلوماسية متعددة الأطراف تدفع الدول إلى الانجراف فيها إلا أن المخاطر الاقتصادية الناجمة عنها كبيرة جدا وهذا تتجه لربط الأسواق ببعضها البعض مما يفسح المجال أمام انتقال الأزمات إلى الدول الأخرى<sup>1</sup>. كما يرتبط نجاح الدبلوماسية على الأسلوب الذي يتبعه المبعوثون الدبلوماسيون في تحركاتهم وذلك مدى وعيهم لمتطلبات هذا الأسلوب والفهم العميق للمرتكزات الذي يقوم عليها كما لا يوجد أسلوب خاص بالدبلوماسية الاقتصادية حيث أن التجمعات البشرية القديمة تحركت في تعاملها مع بعضها البعض وفق نظرة تجارية إلا أن هذا الأسلوب بدأ معارفا في أوروبا وذلك مع ازدهار النشاط التجاري للطبقة البورجوازية، حيث وجدت الدول أنه لا بد من أن يعترف بعضها ببعض كذلك وجدت نفسها مضطرة إلى التوفيق بين مصالحها<sup>2</sup>، بمعنى أدق مدى استغلال دولة أو ما تبعتها لدى أخرى بحيث تفرض عليها توجهها معيناً وكذلك مدى ارتباط الدولة بسياسة الشكل المتطاحنة على المسرح الدولي كما أنه كل ذلك يؤثر في سير العملية الدبلوماسية<sup>3</sup> ومنه يمكن القول بأنه توجد مرتكزات ضمن أسلوب الدبلوماسية الاقتصادية حيث نجد من أبرزها:

- 3-1- أسلوب الدبلوماسية الاقتصادية هو أسلوب تجاري:** يركز على فكرة الاعتماد المتبادل أي أنه لا يوجد عداء بين الطرفين فكل طرف يتعامل مع الآخر وفق هذا الأسلوب التجاري يدرك إن مصلحته تكمن في بقاء الآخر والقيام بما يربح فيه من علاقات دولية ومنه الهدف من هذا الأسلوب هو الربح<sup>4</sup>.
- 3-2- أسلوب الدبلوماسية الاقتصادية يقوم على أساس وجود مصالح متداخلة:** بالاعتماد على قواعد تنظيم سلوك الدول وإن هذه المصالح المتداخلة هي مصالح مشتركة وهذا ما يجعل منها حافزا للاتفاق وذلك عن طريق المساومات التي تقوم حول مجموعة المصالح والتي يتم التفاوض حولها.
- 3-3- أسلوبها يعتمد بصورة كبيرة على وجود حوافز عند عملية المساومة:** غالبا ما يكون أساسا لأي نشاط دبلوماسي، بحيث كل الأطراف يجب أن يكون على دراية ورؤية واضحة وتفترض مثلا أن الأطراف الأخرى ستبدل جهدا كبيرا لاستفادة من المفاوضات دون تحمل أية تكلفة لكن تجدها تلجأ إلى الحياد وذلك في حال أي مفاوضات لم تقدم للأطراف أية فوائد أي تعمل على تخريب المفاوضات كالمفاوضات المتعلقة بالبيئة<sup>5</sup>.

<sup>1</sup> أحمد إسماعيل الحوي، التاريخ الدبلوماسي، دار الفكر، عمان، 2015، ص 13.

<sup>2</sup> زياد خلف الله الجبوري، تطور الدبلوماسية، مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية، المجلد 14-العدد 9، 2008، ص 22.

<sup>3</sup> عيسى بوقية، الدبلوماسية البرلمانية وإسهاماتها في حل الخلافات العالمية الوطنية، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في القانون العام، وهران، 2015، ص 35.

<sup>4</sup> بيتر مارشال، الدبلوماسية الفاعلة، المكتبة الأعلى للثقافة، القاهرة، 2005، ص 18.

<sup>5</sup> الموسوعة الجزائرية للدراسات السياسية والإستراتيجية على الرابط

<http://www.politics.dz/community/data.altars/0/1-j>

- 4- أسلوب يقوم على أساس تنازل الدول ولو بشكل جزئي عن سيادتها: ذلك للاستفادة من مزايا الأسواق المفتوحة والتجارة الدولية وكلما وجدت الدول اقتصادها يتزايد كما على الدول الأخرى كلما نقصت لسيادتها<sup>1</sup>.
- 5- أسلوب الدبلوماسية الاقتصادية يقوم على الإقناع والإغراء : حيث أن المفاوضون يقومون بمحاولة إقناع الأطراف المفاوضة وبأهمية المزايا والأهداف التي تسعى إلى تحقيقها وهذا الأسلوب تلجأ إليه الدول الضعيفة وذلك نظرا لعدم امتلاكها لوسائل أخرى ومنه فان أسلوب الإقناع هو اقل تكلفة على الإطلاق أما أسلوب الإغراء تلجأ إليه الدول الغنية<sup>2</sup>.

### المطلب الثاني: الدبلوماسية التنموية

تعتبر دبلوماسية التنمية عملية بناء صورة إيجابية في الخارج على أساس عمليات نقل المساعدات التي تهدف إلى تعزيز تنمية ورفاهية مختلف الدول، لهذا يتم تتبعها في كثير من الأحيان تحت عنوان الدبلوماسية التعليمية عندما تتلقى مؤسسات التعليم والتدريب في الدولة تمويلا يهدف إلى قبول الطلاب أو المهنيين القادمين من البلدان النامية بجانبنا، لقد أصبحت دبلوماسية التنمية أحد أبعاد الرئيسية في السياسة الخارجية منذ 2014 حيث أن السمة العامة لغالبية مشاركة الرئيس في الفعاليات الدولية والأهمية لدعم التعاون الاقتصادي بين مصر ودول العالم، كما تهدف إلى تعزيز الأنشطة الاستثمارية، فمعظم لقاءاته وتحركاته تنصب بشكل رئيسي على استهداف التنمية سواء باستعراض ما تم داخل مصر من إصلاحات اقتصادية وفتح الحوار ومناقشات بين رجال الأعمال<sup>3</sup>، وقد تغيرت أوليات السياسة الخارجية المصرية اتجاه إفريقيا بدرجة كبيرة وذلك في إطار محاولات مصر الحفاظ على مصالحها الحيوية في القارة الإفريقية خاصة البحر الأحمر فضلا عن استقرار الدول، وما استجد من مكافحة قوى الإرهاب والتطرف لذا تتجه مصر نحو تفضيل مبدأ حاكم لسياستها الخارجية في هذا الإطار قدمت مصر عدة مبادرات ولتأكيد على أهمية العمل نحو تفعيل عمليات التنمية الشاملة وحسن الحوار جاءت أهمية هذه المبادرة حينذاك في إطار ما أثير حول إعادة النظر في حصص مياه النيل، وهكذا أصبحت إستراتيجية السياسة الخارجية المصرية هي التحرك في كل الدوائر

<sup>1</sup> عبد الكريم عوض الخليفة، قانون العلاقات الدبلوماسية والقنصلية، دار الجامعة الجديدة على الرابط: <http://www.politics.dz.com>

<sup>2</sup> رافع على المدني، الدبلوماسية الناعمة في السياسة الصينية، دار الجنان للنشر والتوزيع، ص 19.

<sup>3</sup> عبد المحسن سلامة، أحمد ناجي قمحة، السياسة الدولية، دورية متخصصة في الشؤون الدولية تصدر عن مؤسسة الأهرام، تاريخ النشر 4 أوت

من أجل الوفاء بمتطلبات مصر في التنمية والاستثمار فيما يعرف بدبلوماسية التنمية مع التوازن الذي يحافظ على مصلحة مصر العليا ويؤكد عدم تبعية واستقلال القرار المصري<sup>1</sup>، وبدعم برامج التنمية الدولية القائمة على العلم، يلتقي المجلس المحلي لإدارة المياه مع مجلس مماثل عبر الحدود الدولية في كازاخستان ومعا تؤكد أن "ماري سلوتر" ضمان نجاح المجلسين في حل مشكلة ظلت قائمة طيلة عقد من الزمن، فأثرت في القدرة على إطعام الأطفال، وهددت الأمن الإقليمي وحالت دون تطبيق معاهدة أبرمت سنة 1948 التي حددت المقدار الذي تستطيع كل قرية أن تستخدمه من المياه لزراعة المحاصيل، وبالتالي فقد حلت إدارة المياه بطريقة عملية مشكلة التنمية فضلا عن مشكلة دبلوماسية، كما عملت على زيادة إمدادات المياه وتعزيز عادات التعاون عبر الحدود الوطنية التي مكنت القرويين من التصدي للمشكلات<sup>2</sup>، في مثل هذه الحالة يمكن أن يتم تحديد الحدود من خلال تحليل التدفقات المالية (من أي بلد تأتي الموارد المالية؟، هل تأتي من وزارة التعليم أو بالأحرى وكالة التنمية؟) وأهداف التدريب التبادلات التي يمكن أن تكون مؤهلة للحصول على الأهداف المرجوة وهي نقل المعرفة والدراية نحو الدولة الأقل نمواً، بحيث أن أغلب منظمات المجتمع المدني تشارك في أنشطة خارجية تهدف إلى تعزيز التنمية. ومن الأمثلة على ذلك المفاوضات بشأن مراجعة الأهداف الإنمائية للألفية أو المؤتمرات العالمية مثل: مؤتمر الأمم المتحدة للتنمية المستدامة، باعتبارها تخدم الصالح العام العالمي أو في سياق القوة الناعمة، فتجدر الإشارة هنا إلى أنه على الرغم من أنها تركز على التحويلات المالية، إلا أن المساعدات الإنمائية يمكن أن تأخذ شكل نقل التكنولوجيا وغيرها من أشكال تبادل المعرفة، علاوة على ذلك يمكن أن يكون الدافع وراء المعونة بدلا من النموذج الاجتماعي الذي تنبثق منه عن الدوافع السياسية البحتة وبالتالي يمكن قبول المساعدات الإنمائية على الرغم من أنها تعتمد في معظم الحالات على القوة الاقتصادية كمورد للقوة الناعمة التي تفهم بمعناها العلائقي.

### 1- أهداف دبلوماسية التنمية

تتطلب دبلوماسية التنمية سياسة واعية توضح أهدافها منها بغض النظر عن أهداف التنمية أنهم بحاجة إلى تحديد مكانهم بأنفسهم ضمن أهداف الدبلوماسية العامة، إذ يمكن لدبلوماسية التنمية أن تروج لعهد الدولة كجهة مانحة وأن تعزز مواردها الأخرى من القوة الناعمة ومع ذلك يولد التوتر بين دوافع الإيثار والأناية لإعطاء المساعدات في الوقت الذي تبدو فيه الدبلوماسية العامة بريئة، فتظل القوة الناعمة نوعا من القوة وفي النهاية يخدم

<sup>1</sup> نانسي عبد الرزاق فهمي، مقال دبلوماسية التنمية وتكامل السياسة الخارجية، على الموقع

<https://www.ahram.org.eg/newQ/607097.aspx> تم الاطلاع عليه بتاريخ 2019/1/06/02.

<sup>2</sup> عصر الذكاء حلول علمية تنموية لمشكلات دبلوماسية، جريدة العرب الاقتصادية الدولية، تاريخ النشر 2017/05/29 على الموقع

[www.aleqt.om](http://www.aleqt.om) تم الاطلاع عليه بتاريخ 2019/06/02.

كلا المفهومين مصالح السياسة الخارجية الاقتصادية أو الإستراتيجية أو الأمنية. هذه الاهتمامات ملموسة وواقعية وديبلوماسية وتنتج عن نوع من توازن القوى حتى لو كان في حد ذاته وتجدد الإشارة من ناحية أخرى إلى مساهمة عدد من دول الجنوب وخاصة منها دول الخليج والصين الشعبية في تمويل التنمية بشروط ميسرة<sup>1</sup>.

تفهم دبلوماسية التنمية على أنها المشاركة في المنتديات والمفاوضات العالمية المتعلقة بالتنمية المستدامة، حيث أصبحت من أكثر المصطلحات الدارجة استخداما، وأخذت مكانتها ضمن الحوارات الجارية على الصعيد العالمي، وكان الأثر الإيجابي هو تنامي الوعي والإدراك بأهمية إدماج الاستدامة في كل المفاهيم والمناهج المعتمدة فهي يظهر الدور الرئيسي الذي تلعبه الدبلوماسية على المستوى العالمي لإنشاء تكتيك ثابت ومسؤول وتنفيذه هو الأمر الذي أدى إلى بروز صبغة جديدة للدبلوماسية وهي الدبلوماسية المستدامة بحسب وزارة الخارجية الأمريكية توصف على أنها ممارسة حماية معززة لإجراء دبلوماسية للاستفادة من نماذج الحفاظ على الموارد<sup>2</sup>، والتي غالبا ما تكون مدعومة من وكالة مسؤولة عن تنفيذ برامج المساعدات، حيث تركز الإدارات المسؤولة عن الدبلوماسية العامة عادة على حملات الاتصال والعلامات التجارية والتي من بين مصادر أخرى يمكن أن تكون بناءا على معلومات حول الإجراءات التي تقوم بها قطاعات الحكومة المسؤولة عن مساعدات التنمية.

مثال على برنامج مساعدات التنمية الذي حقق فوائد ملموسة في السياسة الخارجية هو حالة المساعدات الإنمائية الإسرائيلية لبلدان جنوب الصحراء الإفريقية التي استمرت لأكثر من عقدين تقريبا بين عامي 1956 و1973، اعتمد برنامج المساعدات على الإنجازات الإسرائيلية في مجالات مثل الزراعة وإعادة التشجير وإدارة المياه، إضافة إلى بناء الدولة والأمة والتعليم والرعاية الصحية.

## 2- سبل نجاح الدبلوماسية التنموية

لكي تنجح دبلوماسية التنمية يجب عليها أن تتشابه بوعي في العلاقات الثنائية مع مستفيد معين، بحيث يمكن وضع إستراتيجية عامة، لكن يجب تصميم حلول ملموسة لكل بلد على وجه التحديد وفي بعض الحالات مع مراعاة التقسيمات الداخلية في مجتمع البلد الملتقي، لذلك يجب أن تؤخذ هذه الحلول الفردية في الاعتبار تاريخ العلاقات الثنائية حتى الآن وكذا الأبعاد السياسية والاقتصادية والثقافية للعلاقات الثنائية وكذا الوضع الداخلي للمستفيد، كما تتطلب دبلوماسية التنمية الناجحة أيضا التفكير الملائم في موارد القوة الناعمة الخاصة بطريقة وكيفية

<sup>1</sup> تحديات الدول النامية ودور الدبلوماسية في تطويقها نحو دبلوماسية تونس تنموية واستشرافية. تاريخ النشر 2016/06/08 على

الموقع <https://www.Lediplomate.tn> تم الاطلاع عليه بتاريخ 2019/06/05.

<sup>2</sup> نوال الحوسني، مقال دور الدبلوماسية في تحقيق التنمية المستدامة، تاريخ النشر 2018/01/13 على الموقع [www.alittihad.ae](http://www.alittihad.ae) تم الاطلاع

عليه بتاريخ 2019/05/23.

الاستجابة لاحتياجات المستفيدين وتخدم أيضا الحملات الترويجية بعد الولادة، هذا يبدو ممارسة واضحة لقيام كل جهة مانحة بنشر مساعدات إنمائية معينة لبلد ما، لكن التفكير من منظور الفوائد الدبلوماسية المحتملة يمكن أن يجلب أفكارا جديدة، لذا يمكن القول ان دبلوماسية التنمية تستحضر جميع السيناريوهات المحتمل وقوعها وتفترض وقوعها فهي تكمن في ترسيخ النمط الجماعي لتدبير العلاقات الدولية .

### المطلب الثالث: الدبلوماسية الطاقوية

يرجع أصل كلمة طاقة إلى الكلمة اليونانية ényié بمعنى القوة في حالة الحركة وهي عنصر أساسي يعتمد عليه الإنسان في حياته اليومية، إذ يلعب تحديد مفهوم دقيق للطاقة لأنها ليست شيئا ولا تأخذ شكلا مميزا كمادة ولا تشغل حيزا، فهي ليست شيئا ماديا كباقي الأشياء<sup>1</sup>، فقد عرف المفهوم تطورا جاء بعد التطورات والتغيرات التي شهدها العالم منذ فترة ما بعد الحرب الباردة وارتباط مفهوم الطاقة بالأمن القومي للدولة، حيث برز ما يطلق عليه وطنية الطاقة énergie nationalisme لأن وقف الإجراءات لم يعد آلية ضغط ملائمة يمكن أن تستخدمها الدول المنتجة كسلاح استراتيجي في علاقاتها الدولية، فبدلا عن ذلك اتجهت غالبية الدول النامية إلى إنشاء شركات وطنية وكذا إلى تأمين موارد طاقاتها، في الجانب الآخر فإن الدول المستوردة ورغم اعتراضها على فكرة وقائمة الطاقة التي تطالب بها الدول المصدرة والتي تسعى إلى تبني وطنية الطاقة بشكل مختلف، فالولايات المتحدة الأمريكية مثلا اعتمدت على خفض الواردات النفطية وهذا عن طريق الترويج لأنواع من الوقود المنتجة محليا مثل: الإيثانول" فهي إن كانت لدى الدول المنتجة تركز على التحكم في سلسلة الطاقة، فهي لدى الدول المستهلكة تأخذ شكل البحث عن بدائل أخرى بهدف تقليل واردات النفط والغاز الطبيعي.

ويمكن فهم أمن الطاقة بالنسبة للدول المستوردة للطاقة في فترة ما قبل السبعينات من القرن العشرين والذي كانت بالأساس تقوم على توفير إمدادات كافية وآمنة من الموارد الطاقوية بما يضمن استمرار النشاط والنمو الاقتصادي بشكل مستمر وبما أن النفط كان يمثل حوالي 50% من إجمالي استهلاك الطاقة العالمية ومنه كان الهدف الأساسي في ذلك الوقف بالنسبة للدول الغربية كيفية استمرار الإمدادات النفطية والحفاظ على مجموعتها<sup>2</sup>.

### 1- أهمية الطاقة (الدبلوماسية الطاقوية):

نظرا لأهمية الطاقة في السياسة الخارجية خاصة مصادر الطاقة من النفط والغاز الطبيعي تشكل حيزا مهما في السياسة الخارجية للدول المستوردة للطاقة، غير أن هناك تفاوت واضح بين الدول فيما يخص الأدوات المستهدفة

<sup>1</sup> مهداوي عبد القادر، الاستخدام السلمي للطاقة النووية بين حق الشعوب في متطلبات الأمن الدولي، أطروحة دكتوراه كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة تلمسان الجزائر 2013-2014، ص13.

<sup>2</sup> تامر محي الدين عزي، مصادر الطاقة المتجددة وحقائق الحاضر وخيارات المستقبل، كلية الإدارة والاقتصاد، جامعة بغداد، العراق، ص67.

وطبيعة الاهتمام ومحددات الدبلوماسية لكل بلد<sup>1</sup>، لقد بدأ استعمال الطاقة كأداة في السياسة الخارجية منذ فترة ويعد أول مثال على ذلك قرار عصبة الأمم خلال الحرب العالمية الثانية بحظر البترول عن إيطاليا بعد عدوانها على الحبشة (إثيوبيا حالياً)، أما المثال الثاني فتمثل في قرار رئيس وزراء إيران الدكتور " مصدق " عام 1951 وإعلانه صناعة البترول، تلك السياسة كانت منطق العلاقات بين الدول المستوردة والدول المصدرة<sup>2</sup>، كما أن مجموعة من الدول العربية أوقفت ضخ بترولها لكل من الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا وألمانيا الغربية وهولندا وحق الحظر التي كانت في جوان 1967 وأيضاً اجتماع الاقتصاد والتشريع في 15 جويلية 1967 ما ترتب عنه من توصيات، حيث أن الدول الوصية على التنسيق في سياستها البترولية لتهديد المصالح الأمريكية والأوروبية بغرض توظيف خبراتها البترولية في الحرب على إسرائيل، أما أزمة النفط سنة 1973 بدأت عندما قام أحد أعضاء مجموعة من الدول العربية المصدرة للبترول وذلك بإعادة حظر النفط بغرض دفع الدول الغربية لإجبار إسرائيل على الانسحاب من الأراضي المضلة في حرب 1967 وفي الوقت نفسه اتفق أعضاء الأوبك (إيران، السعودية، العراق، الكويت، فنزويلا) على استخدام نفوذهم كآلية لضبط أسعار النفط في كل أنحاء العالم مثلاً: ربطت الولايات المتحدة الأمريكية سياساتها الخارجية للحفاظ على الطاقة بالاعتماد على الشرق الأوسط وإفريقيا من خلال المساعدات الاقتصادية والعسكرية وسعيها لمبدأ توزيع مصادر الطاقة، بدأت الولايات المتحدة الأمريكية في الاعتماد على منطقة آسيا الوسطى والقوقاز بناء قواعد عسكرية فيها ومخطوط أنابيب نقل النفط، بذلك فإن محدودية مصادر الطاقة في الولايات المتحدة الأمريكية لم تؤثر سلباً في سياساتها الخارجية بل زادت حدتها. وكذا الصين حيث لم يؤثر دورها سلباً في سياستها الخارجية بسبب محدود مع مواردها الطاقوية رغم اهتماماتها بتأمين مصادر الطاقة وقامت بالمزج بين الاستثمار وتقديم المساعدات والقروض وإلغاء بعض الديون للدول المصدرة لنفس الإمدادات ولم تلجأ للسياسات الاستفزازية والتوسعية ولم تفرض مجالات التفويض والاستعمار على تلك الدول من خلال احترام خصوصية كل دولة في ظل مبدأ عدم التدخل في الشؤون الداخلي للدول<sup>3</sup>، فهي ركيزتي في أغلب الأحيان على تدعيم الروابط الدبلوماسية والزيات المتبادلة لتصيد لتركاتها الوطنية للدخول في استثمارات في الدول المنتجة للنفط يعكس الولايات المتحدة الأمريكية التي مزجت بين ثروات القوة اللينة بداية من خلال الدخول في تحالفات مع الدول المنتجة للنفط

<sup>1</sup> عامر مصباح، تحليل السياسة الخارجية في العالم الثالث، منشورات قرطبة الجزائر، 2007، ص 93.

<sup>2</sup> خديجة عرفة محمد، أمن الطاقة وآثاره الاستراتيجية، جامعة نايف العربية للعلوم، الرياض، 2014، ص 67.

<sup>3</sup> عامر مصباح، مرجع سبق ذكره، ص 94.

في الشرق الأوسط والقوة الصليحة التي استعملتها لتأمين حاجياتها من مضاد الطاقة عبر التدخل العسكري ونشر القوات العسكرية وهو ما ينافي بشكل كبير مع انس الدبلوماسية الأمريكية<sup>1</sup>.

## 2- البعد الطاقوي كأحد محددات السياسة الخارجية للدول

إنّ خضوع أي دولة سياستها الخارجية انطلاقاً من المحددات وعادة ما تكون هذه المحددات عبارة عن مجموعة من العوامل المتنوعة التي تساعد الدول على رسم وتحديد سياستها الخارجية وتختلف هذه الأخيرة بحسب إمكانيات كل دولة ونجد من أبرز هذه عوامل التي تساعد الدول في تحديد توجهاتها الخارجية للعوامل الاقتصادية خاصة إذا تعلقت بالمصادر الطاقوية بالنسبة للدول التي تعتمد بشكل مباشر عليها، حيث أن للمصادر الطاقوية حافر كبير على مكانة الدولة ومدى فعالية نشاطات سياساتها الخارجية وذلك من خلال ما تطرحه من بدائل ومجالات تسمح لصانع القرار بالتحرك<sup>2</sup>.

إذ الدول المصدرة للموارد الطاقوية تصوغ سياستها الخارجية انطلاقاً من هذه المحددات الاقتصادية خاصة تلك الدول التي تعتمد على مصادر الطاقة بشكل أساسي لبلوغ غايتها ولأن توظيف مصادر الطاقة يعتبر عاملاً أساسياً في رسم سياسة أي دولة بشكل مباشر أو غير مباشر:

2-1- التوظيف المباشر: يكون بلجوء عدة الدول إلى التهديد بوقف الإمدادات ولا يكون بالضرورة وقف الإمدادات راجع لاستهداف مصادر الطاقة كسلاح استراتيجي أو آلية ضغط، حيث أن في القرن العشرين كان هناك توقف في الإمداد بالنفط الذي نتج عن عدة أسباب كمختلف من حالة إلى أخرى<sup>3</sup>.

2-2- التوظيف غير مباشر: تأثير امتلاك موارد الطاقة على مكانة الدولة إقليمياً وعالمياً وتحسين مكانتها التفاوضية، إضافة إلى ما توفره من مصادر وفوائض مالية من قبل تلك الدول في مجال سياستها الخارجية لتحقيق أهدافها ومسؤولياتها القومية<sup>4</sup>.

كون المصادر الطاقوية تتركز في قوة دولية صغيرة، فإن الدول الكبرى ترتبط مصالحها تلك الدول فإنها بذلك تسعى مجاهدة لضمان تلك الموارد، من خلال صنع الدول المنتجة للطاقة من أن يكون لها تأثير أو مكانة في النظام الدولي من لا تتضرر مصالحها وتضمن بذلك تحقيق أهدافها الخارجية والدبلوماسية. فنجد الدول المصدرة

<sup>1</sup> «1974» [https://NCB,ARCHIVC,OEG:WEB/2007/202350629\\_Secod\\_ARAB\\_oil\\_Embargo/1973](https://NCB,ARCHIVC,OEG:WEB/2007/202350629_Secod_ARAB_oil_Embargo/1973)

<sup>2</sup> إيمان الشادلي، أمن الطاقة والسياسة الخارجية، دراسة تطبيقية لسياسات بعض الدول المصدرة والمستوددة للطاقة على الموقع Digital/Ahram/org/ articles/ aspx senil=/ 37047 prid 17/05/

<sup>3</sup> عرفة محمد، مرجع سبق ذكره، ص 67

<sup>4</sup> نجلاء معد مرعي، الثورة النفطية والتنافس الدولي الاستعماري الجديد إلى إفريقيا،

TIC rmende/ blogSpct.com/2014/07/ blog post .25 botmcil

نفسها مضطرة للخضوع بحكم مصالحها المترابطة مع الدول الكبرى هذه الأخيرة فتلك حلولاً بديلة مثل الاعتماد على المخزون الاستراتيجي أو أن نعتمد على الدول مصدرة أخرى وبالتالي لا تملك الدول المصدرة القدرة على إيقاف الإمدادات.

على سبيل المثال نجد كل من المملكة العربية السعودية وروسيا تستخدم مصادر الطاقة كأداة في سياستها الخارجية، أما السعودية فقد اعتمدت عليه كبديل فقط عام 1973 وذلك راجع لطبيعة الطرف المستهدف، فالسعودية لم تستعمل التجربة مرة أخرى لان الطرف المستهدف هو الولايات المتحدة الأمريكية وقد كان غرضها هو تحقيق أهداف إستراتيجية أما روسيا فقد استهدفت بذلك التوظيف دولا كانت في السابق أعضاء في الاتحاد السوفييتي بغير تحقق أهداف اغلبها تكتيكية ورغم فشلها إلا أنها مازالت تتبع السياسة لكن تعد السعودية أكثر نجاحاً في تحقيق أهداف سياستها الخارجية كونها لم تعد لاستعمال تلك الأداة لأنها حفت هدفها من خلال مقاربتها بروسيا<sup>1</sup>.



<sup>1</sup> عرفة محمد، مرجع سبق ذكره، ص 260

## المبحث الثالث: الدبلوماسية المتخصصة وفق مؤشر العلاقات الثقافية

أحدث ثورة المعلومات وما نتج عنها من تطورات هائلة في مجال تكنولوجيا الإعلام والاتصال طفرة نوعية مست مجالات الحياة كافة وقد افرز التطور المعلوماتي عدة مظاهر وتقنيات جديدة على غرار الانترنت وما تبعه من آليات جديدة إلى ومنصات التواصل الاجتماعي طفرة في مجال التواصل وجعلت من العالم قرية صغيرة.

**المطلب الأول: الدبلوماسية الثقافية.**

تظهر الدبلوماسية الثقافية في العالم الدبلوماسي كأداة جديدة لخلق علاقات دبلوماسية أفضل لأن تغير أفكار الناس مرتبط بثقافة بلدانها وتعتبر الدبلوماسية الثقافية نمط جديد ومتطور من أنماط الدبلوماسية الدولية ويقصد بها تلك الجهود الدبلوماسية التي ترمي إلى إحداث تغيير في التصورات التي تحتفظ بها الدول عن غيرها وما يرتبط بذلك من تغير في أنماط سلوكها تجاه الدول الأخرى وإيجاد تأييد شعبي لثقافة معينة يساعد على خلق استجابة إيجابية لسياسة الدولة خارج حدودها أي في الدول الأخرى بما يسمح بإقامة علاقات مستقرة وخلق المناخ لكل نظام سياسي لأن يتفهم ويدرك مخاوف وأمان وتطلعات النظم السياسية الأخرى. كما يعتبر الترفيه يأخذ عادة شكل حفل استقبال حيث يمكن إجراء أكبر قدر من الاتصالات الشخصية بسرعة بتكاليف غير باهظة حيث تتاح الفرصة لمحدثات غير رسمية مع عدد أصغر<sup>1</sup>.

ومن أبرز المساهمات في الدبلوماسية الثقافية تلك الجهود التي تبذلها منظمة التربية والثقافة والعلوم التابعة للأمم المتحدة فمن أهداف هذه المنظمة.

- الإسهال في تحقيق السلام والأمن الدوليين عن طريق تنشيط التعاون بين الدول في المسائل الثقافية، باعتبار أن ذلك يضاعف من الاحترام العالمي لمبادئ العدالة وحقوق الإنسان وحكم القانون.

- العمل على تدعيم ونشر الثقافة والعلوم عن طريق تيسير الحصول على التعليم والثقافة وتنشيط الدراسات العلمية وتوحيد جهود العلماء والفنانين والمعلمين وتحطيم الحواجز التي تحول دون انتقال الأفكار البحرية.

- تقديم المساعدات الفنية للدول في ميادين التربية والثقافة والعلوم وهي تتلقى لهذا الغرض اعتمادات من برامج الأمم المتحدة للتنمية لمساعدتها في تنفيذ برامج المعونة<sup>2</sup>.

ولتنفيذ هذه الأهداف الإنسانية والثقافية تقوم اليونسكو بالعمل على إقامة حملات ثقافية بين الشعوب وتشجيعها عن التعاون بغض النظر عن جنسيتها وعقائدها ونبد التمييز العنصري والتوتر الدولي وتشجيع التفاهم الثقافي بين المشرق والغرب والمحافظة على التراث الإنساني كذلك تقوم اليونسكو بالعمل على رفع مستوى العلوم

<sup>1</sup> المرجع السابق، ص232.

<sup>2</sup> خديجة عرفة محمد، مرجع سبق ذكره، ص70.

الطبيعية لما لها من اثر مباشر في رفع المستوى الاقتصادي والاجتماعي والثقافي في العالم ويشتمل هذه البرامج على البحث عن موارد طبيعية وتنسيق البحث العلمي على المستويات القومية الدولية..الخ.

أما الأهداف التي تتوخى الدبلوماسية الثقافية تحقيقها فهي<sup>1</sup>:

- تكثيف الجهود الدولية وتكثيها في اتجاه إقامة شبكة واسعة من علاقات التعاون في مختلف المجالات العلمية والثقافية والتكنولوجية، عاذا أنه من خلال مثل هذه الشبكات المتخصصة يمكن تزويد الدول بمختلف المعلومات والحقائق التي تحتاج إليها في دعم عملية التنمية فيها، بمختلف أبعادها الإنسانية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية.
- تصميم سياسات ثقافية جديدة يمكنها التعبير عن القيم الأساسية التي تدين بها الكل المجتمعات الإنسانية الكائنة في عالم اليوم ومن هذه القيم " الإيمان بحقوق الإنسان نبذ العدوان والحرب وتعميق الاعتقاد في مزايا التعاون الدولي احترام سلطة المنظمات الدولية ومبادئ القانون الدولي وأحكامه...الخ

#### المطلب الثاني: الدبلوماسية التقنية والتكنولوجية

نظرا لتقدم التكنولوجي في عدة مجالات خاصة مجال الاتصالات والعلوم العسكرية، وهذا نتيجة كما أحدثته التكنولوجيا المتطورة كدور بارز في تشكيل الرأي العام العالم بحيث أدى إلى ظهور العديد من المفاهيم السياسية والاقتصادية مما جعل السياسات الخارجية والعلاقات الدولية إلى القيام بالعديد من التغيرات الجوهرية حيث أثرت التكنولوجيا في نظام الدول المعاصرة ويتميز هذا العصر بتنوع الاختصاصات والوظائف نجد هناك نشوء عصابة الأمم ثم منظمة الأمم إلا أن ظهورهما سعت المنظمات إلى محاولة فرض خلافات عن طريق المفاوضات ، كما تكتسب دبلوماسية العلم والتكنولوجيا اليوم أهمية أكثر من أي وقت للأسباب التالية<sup>2</sup>:

- تساهم في إيجاد حلول للتحديات الملحة للعوالم مثل التغير المناخي والأوبئة والكوارث الطبيعية والأمن الإلكتروني بالاعتماد على المعرفة العلمية والتكنولوجية المتجددة.

- تحقيق التنمية المستدامة على مدى البعيد وفق لأهداف التنمية المستدامة في برنامج حتى 2030.

وقد تمثلت التأثيرات الايجابية لتكنولوجيا على بنية الدبلوماسية على النحو التالي:

- جعل التقدم العلمي في مجال الاتصالات والمواصلات بنية الدبلوماسية أكثر تماسكا وترابطا، حيث انه لم يعد موجود ذلك الزمن الذي يحتاج في الدبلوماسي لأسابيع وأشهر للوصول إلى بلده أو الاتصال به، وقد أصبح الرؤساء

<sup>1</sup> سعد أبو عبا، مرجع سبق ذكره، ص65.

<sup>2</sup> عبد الفتاح الراشدان، مرجع سبق ذكره، ص33.

ينتقلون بسرعة في أي وقت ، كما أن وظيفة الدبلوماسية تغيرت وأصبح مسؤولا عن جملة من القضايا المتنوعة في عدة مجالات<sup>1</sup>.

- لعب تطور الاتصالات والمواصلات دور كبير في جعل الاجتماعات أكثر فعالية حيث فرض على الدبلوماسي مجموعة من الواجبات وهذا ما أدى به إلى الاضطرار إلى المتابعة والاستناد إلى جمل من البيانات والإحصائيات<sup>2</sup>.

- مساهمة التكنولوجيا الحديثة للحد من سوء التفاهم والاختلافات الناجمة عن المواقف الخاطئة أما التأثيرات السلبية لتكنولوجيا على بنية الدبلوماسية فهي<sup>3</sup>:

- اللجوء إلى الدبلوماسية العلنية قد يؤثر على سير المفاوضات وبالتالي التقليد في المواقف التي تؤثر على سير المفاوضات أو على مصالح الدول.

- تقلص دور الدبلوماسي نتيجة للإمكانيات التي تتبعها التقدم التكنولوجي بمخططي السياسة الخارجية. تنقسم الدبلوماسية التقنية والتكنولوجيا إلى نوعان:

**1- الدبلوماسية الالكترونية:** لقد أثر الفضاء الالكتروني على طبيعة المهام الدبلوماسية وظهرت الدبلوماسية الالكترونية وهي احد فروع الهامة في أنشطة الخدمات الخارجية<sup>4</sup>، حيث أثرت على وظائف الدبلوماسية وهي الحماية لمصالح الدولة والمتابعة والمفاوضات والمشاركة في صنع القرار والمحاكاة للمنازعات الدولية وتعظيم فوائد التدريب ورفع الكفاءة<sup>5</sup>. لكن يمكن الإشارة إلى أن استخدام شبكة الانترنت تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات تعبر على تنفيذ أهداف دبلوماسية<sup>6</sup> وأنها تعبر على عملية تسخير الانترنت وتكنولوجيا الاتصال الحديثة للتواصل مع الجمهور خارجي بهدف خلق بيئة تمكين للسياسة الخارجية لبلد ما، وتحول المعلومات إلى صيغة رقمية بما يتيح إمكانية توظيفها من قبل الدبلوماسيون والقدرة على الاحتفاظ بها والتنسيق مع اذرع أخرى للحكومة واستخدام هذه الوسائل للاستمرار في التنفيذ دور الإشراف والتوجيه للسياسة الدولية عبر الحكومة حتى عندما تصبح الدوائر البيروقراطية مدونة بشكل متزايد كما يتيح الدبلوماسية الالكترونية للدبلوماسيين الاتصال بشعوبهم الشعوب الأجنبية والاستماع إليهم والحوار معهم، حيث تتميز بعدة مزايا منها:

<sup>1</sup> سموحي فوق العادة، الدبلوماسية الحديثة، دار النهضة العربية للتأليف والترجمة، بيروت، 2000، ص 09.

<sup>2</sup> كامل محمد، الدبلوماسية المعاصرة وإستراتيجية- إدارة المفاوضات - دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، الأردن، 2000، ص 55-57.

<sup>3</sup> سموحي فوق العادة، مرجع سبق ذكره، ص 13.

<sup>4</sup> الموسوعة الجزائرية للدراسات الإستراتيجية على الرابط <http://www.politics-dz.com> تم الاطلاع عليه بتاريخ 2019/05/22.

<sup>5</sup> عادل عبد الصادق، الدبلوماسية الالكترونية والمدخل الجديد لإدارة السياسة الخارجية، دوريات ومفاهيم إستراتيجية، المركز العربي لأبحاث الفضاء

الالكتروني 2017 على الموقع [accronline.com/article.detail.asp](http://accronline.com/article.detail.asp) تم الاطلاع عليه بتاريخ 2019/05/22.

<sup>6</sup> مصطفى بخوش، مستقبل الدبلوماسية في ظل التحولات الدولية الراهنة، مجلة الفكر، العدد 3.

- المركزية واللامركزية عن طريق تقليل التكلفة وتوفير قنوات اتصالية سهلة.
- التفتت والاندفاع عبر سهولة إنشاء روابط إلكترونية بين المجتمعات.
- الشفافية بحالة دعم التكتل والتحالف وراء قضايا عالمية.
- التعبئة و الرشادة بتوافر المعلومات في اتخاذ القرار.

**2- الدبلوماسية الرقمية:** تعتبر شكل من أشكال الدبلوماسية العامة حيث تنطوي على استخدام التكنولوجيات الرقمية ووسائل الإعلام كتويتر و الفيسبوك وغيرها من قبل الدول وذلك للتواصل مع الجمهور الأجنبي بطريقة غير مكلفة<sup>1</sup>، كما تعددت تعاريف الدبلوماسية الرقمية حسب طبيعة الأنشطة في الفضاء الإلكتروني بحيث يطلق عليها البعض الدبلوماسية الإلكترونية<sup>2</sup>.

"Ediplmacy": في إشارة إلى المواقع الإلكترونية والخدمات المقدمة عبرها لكن المصطلح الأكثر شيوعاً هو "الدبلوماسية الرقمية".

"Digital Diplomacy": الذي يشير إلى استخدام شبكات التواصل الاجتماعي للتفاعل مع الجمهور.

ومنه لا يمكن اعتبار هذا النوع من الدبلوماسية انه مجرد أداة من أدوات الدبلوماسية بل نشاط أساسي لم يعد بالإمكان إغفاله واعتباره نشاط ثانوي قليل الأهمية إما أولئك الذين يقللون من أهمية الدبلوماسية الرقمية ويؤمنون بأنه لا يزال بإمكانهم أداء مهامهم الدبلوماسية بالأسلوب التقليدي وحده سوف يخسرون حتماً لمصالح الذين يؤمنون بالمتغيرات الجديدة<sup>3</sup>، لا يمكن الحديث عن الدبلوماسية أنها إدراك الواقع إن الحكومات حول العالم لم تعد هي اللاعب الوحيد الذي يمارس النشاط العلاقات الدولية وبناءها وهذا راجع إلى أن التطورات التكنولوجية ألغت الحدود بين ما هو محلي وما هو دولي وحولت العالم إلى قرية صغيرة<sup>4</sup>، كما أن استخدام التكنولوجيا الرقمية ووسائل الإعلام الاجتماعية مثل التويتر و الفيسبوك لتواصل مع الجمهور الأجنبي مثل صفحات القادة والمسؤولين

<sup>1</sup> وائل عبد العال، الدبلوماسية الرقمية ومكانتها في السياسة الخارجية الفلسطينية، سلسلة أبحاث وسياسات الإعلام، مركز تطوير الإعلام، جامعة بيروت، 2018، ص8.

<sup>2</sup> طيايبة ساعد، "الدبلوماسية العامة الرقمية، قوة ناعمة جديدة"، مجلة الأستاذ الباحث للدراسات القانونية والسياسية، 2017، ص10.

<sup>3</sup> سعود كاتب، الدبلوماسية الرقمية والدبلوماسية العامة، صحيفة يومية تصدر عن المؤسسة المدنية للصحافة والنشر المدينة، 2019، على

الرابط <http://www.al.madina.com> تم الاطلاع عليه بتاريخ 2019/05/25.

<sup>4</sup> أحمد الجميلة، الدبلوماسية الرقمية، الرياض، 2017، على الرابط <http://www.alsiyah.com/1634435>.

والدوائر الرسمية على تلك النشاطات ضمن الإستراتيجية الدبلوماسية العامة التي تتبعها تلك الدولة<sup>1</sup>، وتهدف الدبلوماسية الرقمية إلى :

- تضافر الجهود بين دوائر الدولة كافة إدارة الموارد وتسخير ثروتها.
- الحفاظ على التواصل مع الجماهير في العالم الافتراضي وتسخير أدوات اتصال جديدة للاستماع إلى الجمهور والتواصل معه والتأثير عليه باستخدام الرسائل الرئيسية للدولة عبر الانترنت<sup>2</sup>.
- إغناء الاتصالات القنصلية مع المهور وإنشاء قنوات اتصال شخصية مباشرة مع المواطنين
- الاستفادة من التدفق الهائل للمعلومات واستخدامها في تحسين عملية وضع السياسات والمساعدة على توقع الحركات الاجتماعية والسياسية والاستجابة لها.
- إنشاء آليات رقمية للاستفادة من الخبرات والموارد الخارجية السفرات والقنصليات وتسخيرها للنهوض بالأهداف الوطنية<sup>3</sup>.

تتطلب هذه الدبلوماسية الأنشطة التي يقوم بها المواطنون عبر المجتمعات والشبكات الافتراضية ويمكن أن تتضمن نطاقا واسعا.

### المطلب الثالث: الدبلوماسية الرياضية.

باتت اليوم الدبلوماسية الرياضية تشكل أحد أوضح وأبجح الأدوات لما يسمى بالقوة الناعمة المصطلح الذي أطلقه جوزيف ناي عام 1990 واصفا به القدرة على التأثير على الرأي العام دون الحاجة لاستخدام القوة و الإكراه وهي أهم وسائل النجاح في السياسة الدولية في هذا العصر وعلى هذا الأساس تحتل الرياضة موقعا مهما في دبلوماسيتها الاقتصادية ودبلوماسية التأثير وتستنفر جميع دوائر الدولة طاقاتها من أجل تعزيزها بل إن الوزارة الفرنسية ذهبت لأبعد من ذلك لتستحدث منصب سفير للرياضة في وزارة الخارجية يضطلع بعدة مهام تتمحور حول دعم الحضور والتأثير الفرنسي في المجال الرياضي عالميا<sup>4</sup>، يتحقق ذلك من خلال مساندة المؤسسات الفرنسية في الاتحادات الدولية التي تعنى بالرياضة كاليونسكو والمجلس الأوروبي ودعم ترشح فرنسا لاستضافة المناسبات الرياضية

<sup>1</sup> هدى الشوان، منتدى الاتصال الحكومي، أهمية الدبلوماسية، الوطن بوابة الالكترونية شاملة على الرابط الالكتروني <http://www.elnvatan> news.com/ neuvs/ details/3218512. تم الاطلاع عليه 2019/05/25.

<sup>2</sup> وائل عبد العال، مرجع سبق ذكره، ص10.

<sup>3</sup> سليمان صالح، استخدام وسائل التواصل الاجتماعي في الدبلوماسية العامة، جامعة القاهرة، ص30.

<sup>4</sup> شروق ابراهيم محمود زيد، الدبلوماسية العامة الفلسطينية الرياضية نموذجا للقوة الناعمة، رسالة ماجستير في الدراسات الدولية، جامعة بيزيت، فلسطين، 2017، ص227.

الكبرى وأخيراً مساندة الشركات الفرنسية للفوز بمناقصات البطولات الرياضية لدعم دبلوماسيتها الرياضية من خلال وضع خطة عمل لأربع سنوات وتم تشكيل فريق عمل مشترك من وزارتي الخارجية والرياضية وتهدف هذه الخطة إلى الاستفادة من الدبلوماسية الرياضية في تحسين صورة الدولة خارجياً<sup>1</sup>، فالرياضة تعد أحد المجالات التي يمكن أن تمارس الدبلوماسية العامة ويتضمن بتاريخ العلاقات الدولية بما في ذلك الحرب الباردة-الكثير من المناسبات التي كانت الرياضة مجالاً لانفتاح أو الضغط على القوى الكبرى للدول ومن ذلك مثلاً مقاطعة الولايات المتحدة الأمريكية وحلفاءها لألعاب أولمبية عام 1980<sup>2</sup>، لهذا تعتبر دورة الألعاب الأولمبية من أهم المحافل الدولية التي تؤيد السلم الاجتماعي ونظراً لإقبال الكبير الذي تلقاه رياضة كرة القدم كمثال أصبح يجري في الملعب ومن قبل اللاعبين في الملعب وداخله في التأثير في العلاقات المجتمعة أو حتى العلاقات بين الدول<sup>3</sup> ولعل الدبلوماسية الرياضية الأسترالية تركز في مرحلتها الأولى على دعم تقاربها وحضورها مع دول المحيط الهادي من خلال التأكيد على سفارتها في هذه الدول على الاستفادة من الرياضة ودعم المبادرات التي يطلقها فريق العمل، ومن بين أمثلة التي تدل على الدور الإيجابي لهذه الدبلوماسية تكمن في تغيير الصورة النمطية عن الدولة لدى شعوب الدول الأخرى حيث يتحقق ذلك من خلال استضافة المسابقات الرياضية كما أن يثمر بطريقة غير مباشرة في تعزيز مصالح الدولة السياسية والاقتصادية فضلاً عن تسويق صورة لائقة عنها وإن الهدف من استخدام وسائل الدبلوماسية الرياضية وخلق استراتيجياتها طويلة المدى أن يعزز من سياساتها الخارجية ويساهم في دعم حضورها في المجتمع الدولي بما يخدم رؤيتها المستقبلية<sup>4</sup>. وقد تصاعد اهتمام الدول بتعزيز القوة الناعمة من خلال الرياضة وبناء صورة إيجابية عنها واكتساب مكانة دولية، فتعددت صيغ الانجاز الرياضي والتي لا تقتصر على البطولات الدولية أو التنسيق العالمي في ممارسة الرياضات المختلفة وإنما شملت إنشاء الأندية العالمية والتسويق الإعلاني لها للحصول على حقوق الرعاية للبطولات الكبرى. وتؤدي الرياضة دوراً مهماً في تعزيز العلاقات بين الدول فتعد جزءاً من استراتيجيتها الدبلوماسية كأداة لتحسين صورتها الخارجية وتحقيق أهدافها ومكاسبها الوطنية ففي بداية القرن العشرين أطلق على ممثلي الرياضة في ألمانيا الشرقية (دبلوماسيين في ملابس رياضية) لمساهماتهم في كسر الجمود الدبلوماسي وتحرير بلادهم

<sup>1</sup> أحمد العصيمي، الرياضة في خدمة الدبلوماسية السعودية، تاريخ النشر 22 سبتمبر 2016 على الموقع <https://www.alarabiya.net> تم الاطلاع علي 2019/06/09.

<sup>2</sup> كمال الرضي، في مناهات السياسة، وائل للنشر والتوزيع، عمان، 2003، ص 59.

<sup>3</sup> يحيى مفرح الزهراني، الدبلوماسية الشعبية- دبلوماسية الرياضة نموذجاً-، تاريخ النشر 28 نوفمبر 2017، على الموقع [www.aleqt.com](http://www.aleqt.com) تم الاطلاع عليه بتاريخ 2019/05/9.

<sup>4</sup> أحمد العصيمي، مقال الرياضة في خدمة الدبلوماسية السعودية، تاريخ النشر 22 سبتمبر 2016 على الموقع <https://www.alarabiya.net> تم الاطلاع عليه 2019/05/22.

من العزلة، كما استخدمت دبلوماسيتها الرياضية في عام 2006 للاعتراف بصعودها وتطورها الثقافي وقد أولت دولة قطر اهتماما بالغاً بالرياضة فهي واحدة من رعاة مشروع قرار الأمم المتحدة المعني بالرياضة من أجل التنمية والسلام ونشر قيم التسامح والاحترام واستضافت العديد من الأحداث الرياضية العالمية وإطلاق العديد من المبادرات المحلية كاليوم الرياضي للدولة ومبادرة أهداف الدوحة لتعزيز أهداف التنمية عالمياً كما أنها هيأت المنشآت الرياضية لاستضافة بطولة كأس العالم 2022 والذي يعد انجازاً للشرق الأوسط لتشجيع ثقافة السلام وتغيير صورة للمنشئة عالمياً<sup>1</sup>، من أجل هذا تلاحق الطلب من أجل دبلوماسية الرياضة تقوم على أهداف لها خارطة للاستهداف ومدة زمنية تشتت الموضوعية<sup>2</sup>.



<sup>1</sup> موزي ابو عينين، الدبلوماسية الرياضية، جريدة الوطن، تاريخ النشر 2019/03/2.

<sup>2</sup> الطاهر ساسي، جريدة المغرب، تاريخ النشر 2016/06/01 على الموقع <http://ar.lemaghreb.tn> تم الاطلاع عليه بتاريخ 2019/05/29.

من خلال المعلومات التي تطرقنا إليها في هذا الفصل استخلصنا أن الدبلوماسية متخصصة في عدة مجالات وذلك وفق عدة مؤشرات سياسية، اقتصادية، ثقافية، ونظرا لتنوع حقول عمل الدبلوماسية العالمية فقد تنوعت أشكال الدبلوماسية الاقتصادية والتنموية والإعلامية والرياضية وغيرها من الحقول التي تلتقي عليها العلاقات الخارجية وتقترب منها، غير أن الدبلوماسية الاقتصادية والتكنولوجية تتزعمان الدبلوماسية العالمية خاصة في ظل سيادة نظام العولمة، إذ لم تعد أغلبية المفاوضات ذات طابع سياسي وتختل الدبلوماسية السياسية عن دورها لفائدة الدبلوماسية الاقتصادية والتقنية، هاتان الدبلوماسيتان دعمتا بأخرى هي الدبلوماسية الوقائية كشكل جديد من أشكال الدبلوماسية المعاصرة فهي مجموعة من التدابير التي تتخذها الدبلوماسية لتوقي ظهور توتر خطير أو نزاع منذر للحرب وتوقي استخدام دولة نووية سلاحها باعتمادها خيار التفاوض وكل ما من شأنه إنهاء النزاعات وتكريس الاستقرار.



## الفصل الثالث

الفروع الناشئة للدبلوماسية

- النجاحات والانعكاسات -

من الملاحظ أن ثمة تطورات طرأت على الممارسة الدبلوماسية ونقلها من وضع تقليدي إلى وضع حديث، فثورة تكنولوجيا الاتصالات والإعلام والمعلومات فرضت على الدبلوماسية المعاصرة نوعا مختلفا من التفاعل مع القضايا والمستجدات السياسية الحالية، فالكل يلاحظ أن هناك نقلة نوعية للوظيفة الدبلوماسية من إطارها القديم إلى شكلها الجديد.

مما أوجب على العمل الدبلوماسي التأهب والاستعداد بمثل هذا النوع الذي لما تعرفه الدبلوماسية التقليدية ومن أهم هذه التطورات:

- الفصل الإجرائي بين وزارة الخارجية وما يتعلق بها من مهام معروفة والعمل الدبلوماسي الذي يهتم بمجال محدد وهو العمل على تحسين العلاقات بين الدول لنضرب مثلا على ذلك الولايات المتحدة الأمريكية والذي استحدثت منصبا خاصا بنائب وزير الخارجية المكلف بالعلاقات الدبلوماسية الذي يهتم بتحسين صورة في العالم، ومن تحركاته الأخيرة الدفاع عن صورة أمريكا على خلفية أحداث تسجل أبو غريب

- توسيع مجال الممارسة الدبلوماسية في إطارها الوظيفي الخاص إلى إطارها ، حيث أصبحت الدبلوماسية الثقافية والشعبية ذات أهمية خاصة في العمل الدبلوماسي ولذلك أصبحت الجمعيات الحقوقية ، الفنية والرياضية مهمة في تحسين صورة الدول وهناك أمثلة بارزة في هذا الخصوص، فالرياضي البرازيلي الشهير بيلي " مثل البرازيل كسفير متحول بصورة تضامني أي دبلوماسي في الخارج وأيضا الكثير من الممثلين والفنانين بشكل عام.

- التركيز على العمل الدبلوماسي في بعض المجالات المتخصصة أو ما يسمى بالدبلوماسية المتخصصة وعلى أساسها يتم اختيار المتغير بواصفات محددة.

### المبحث الأول: الدبلوماسية الطاقوية (دراسة نماذج)

تشكل مسألة الطاقة إحدى أهم الإشغالات في إدارة العلاقات الدولية، إذ يعتبر البترول فضلا عن أنه رهان أممي مادة أولية إستراتيجية، وهو في الحقيقة عبارة عن رابط تقني من الاقتصاد الوطني لدولة ما، فقد وفرت الولايات المتحدة وسائل معتبرة لضمان الأمن الطاقوي ضمن سلسلة التموين ابتداء من الآبار إلى المستهلك، ومع تراجع عائدات الجزائر من النفط وتبنيها لنموذج اقتصادي جديد يبني المداخل خارج دائرة المحروقات حيث يتكسر توجه الجزائر من جديد نحو إفريقيا من خلال زيادة نسبة الارتباط الاقتصادي والتجاري للجزائر بدول القارة وتفعيل أطر الشراكة الممكنة التي تجمع الجزائر وإفريقيا، بحيث تعتبر الطاقة عنصر مهم لجميع المجتمعات، الدول الاقتصادية، سواء مصنعة متقدمة والتي تبحث عن ضمان التدفق المستمر للموارد الطاقوية من أجل الحفاظ على مكانتها الدولية كدول الإتحاد الأوروبي وبالنسبة للدول المتخلفة التي تعتمد على المورد الطاقوي للنهوض بالحركة

حيث تناولنا في هذا المبحث نماذج عن الدبلوماسية الطاقوية الأمريكية، كما تطرقنا إلى الاتحاد الأوروبي وتركيا وروسيا في مجال الطاقة الدبلوماسية. وأخيرا الدبلوماسية الطاقوية الجزائرية "الأوبك"

### المطلب الأول: الدبلوماسية الطاقوية الأمريكية.

لقد أصبحت الدبلوماسية الطاقوية تحتل مكانة ومركز أكبر في السياسة الخارجية الأمريكية خلال العقد السابق وحتى نوفمبر 2016، وأصبح مصطلح دبلوماسية الطاقة يستخدم بشكل متكرر في دوائر السياسة ووسائل الإعلام، وهذا راجع إلى أسباب عديدة ومنها تعول رواية الطاقة الأمريكية بسرعة من الحديث عن الندوة والزيارة المتزايدة واعتماد الاستيراد على الوفرة وهذا ما أدى إلى إعادة النظر في الدور الذي يمكن أن تلعبه الطاقة في التقدم، حيث قدمت وزيرة الخارجية الأمريكية هيلاري كلنتون في أكتوبر من سنة 2002 في جامعة "جورج تاون" خطابا حول دبلوماسية الطاقة في القرن الواحد والعشرين ومن الاقتراحات التي تناولتها "كلنتون" إمكانية استخدام الطاقة المساعدة في حل النزاعات الإقليمية والبحرية وتعزيز المنافسة في أوروبا، استرجاع جمهورية العراق مجددا كذلك تطرقت إلى جلب السلام في جنوب السودان والسودان.

تغير الخطاب مجدد بعد الانتخابات الرئاسية سنة 2017 وفوز "ترامب" بها حيث اتخذت الإدارة الأمريكية من ملف الطاقة كورقة رابحة، وكملف مجدي، وقد اتجهوا إلى إمكانية تصدير الوقود إلى الأصدقاء والحلفاء في جميع أنحاء العالم<sup>1</sup>.

-تعززت الدبلوماسية الطاقوية في أمريكا في مقدمة الأهداف التي حددها الرئيس الأمريكي الأسبق (جيمي كارتر) في برنامجه لتوفير استهلاك النفط، وتوفير احتياطي استراتيجي مخزون في أرض الولايات المتحدة الأمريكية يكفي لسد حاجياتها طوال مدة ستة أشهر على الأقل إلى جانب عدد من الخطوات الأخرى لتنمية مصادر الطاقة البرازيلية<sup>2</sup>، فالولايات المتحدة الأمريكية تحرص اليوم أكثر من أي وقت مضى على قيادة العالم التي تأمل من خلالها حصنة الأسد، وهذا ما تتجه إليه "مادلين أولبرايت" حيث تقول "إذا أحد أهداف العظمى لحكومتنا هو التأكد بأن المصالح الأمريكية يمكن أن تتوسع على مستوى العالم<sup>3</sup>.

فمن الصعب المبالغة في تقدير الأمر الذي أحدثته طفرة النفط والغاز في الولايات المتحدة الأمريكية، وقد اقترح العديد من العلماء وخبراء الطاقة أن أمريكا يمكن أن تتمتع بأهمية الفوائد الجيوسياسية من زيادة إنتاج الغاز

<sup>1</sup> BYTIM BOERSMA and Cirey Johson, u.s.ENE RC/ Diplomacy, Columbia, sipa centre ou Global Ene.rgy pugocy; FEBRUARY2018,P02

<sup>2</sup> أسامة الغزالي حرب، الاستراتيجية الأمريكية اتجاه الخليج العربي-السياسة الأمريكية والعرب، مركز الدراسات الوحدة العربية، ط3، بيروت، (د.س.ن) ص 224.

<sup>3</sup> محمد بوعشة، العرب والمستقبل في الصراع الدولي، الدار العربية للنشر والتوزيع، بيروت، 2000، ص28.

الطبيعي والنفط المحلي، ولقد زعمت المساحات في هذا النوع أن السلطات الأمريكية يجب أن تحاول بشكل استباقي الاستفادة من هذه الموارد لصالح البلد الدبلوماسي وهذا النوع في إطار مساعدة الحلفاء ومعاقبة الأعداء، واستخدام الدبلوماسية الطاقوية كوسيلة لتحقيق هذه الأهداف<sup>1</sup>.

### 1- دبلوماسية الطاقة داخل وزارة الخارجية الأمريكية.

لقد كانت هناك بعض الاقتراحات بأن الدبلوماسية الطاقوية الأمريكية داخل وزارة DOE الخارجية كانت كذلك استجابة المنافسة دولية أكبر على موارد الطاقة، ولقد تم إنشاء مكتب موارد الطاقة داخل وزارة خارجية وهذا راجع لسببين هما:

- وزير الخارجية الطموحة للغاية " هيلاري كلينتون" وقد حدد مستشاروها الرئيسيون موارد الطاقة وتغير المناخ باعتبارها مجالات رئيسية للولايات المتحدة الأمريكية لإبرازها بالنظر الحقائق السوق المحلية المتغيرة بسرعة وموقف الطاقة الأمريكي المتغير المذكور سابق.

- يتعلق بعمليات بيروقراطية أكثر تقليدية، حيث شعرت أجزاء معينة من الحكومة بأن المهام المتعلقة بدبلوماسية الطاقة لم يتم الوفاء بها على النحو الأمثل من قبل هياكل الحكم القائمة وبالتالي فإن التغييرات في هذا الهيكل كانت ضرورية.

لهذه الأسباب فإن الأنشطة أصبحت الآن جزءا من مكتب جديد يسمى والتي كانت تتبعها تاريخيا إدارات مثل التجارة والمكتب الدولي في وزارة الطاقة داخل وزارة الخارجية، لكن تجدر الإشارة إلى أن المكتب الدولي في وزارة الطاقة ظل على حاله وأن وزارة التجارة واصلت القيام بنصيبها في تمثيل المصالح التجارية<sup>2</sup>.

### 2- الدبلوماسية الطاقوية في عهد الرئيس ترامب .

طلب وزير الخارجية "مايك يوميو" وهو نفسه كبير المديرين التنفيذيين سابقا لدى شركة تضييع المعدات النفطية "سنترى إنترناشيونال" من زملائه السابقين المساعدة في تنفيذ سياسة جديدة في مجال الطاقة وتأتي هذه الخطوة في الوقت التي أصبحت فيه الولايات المتحدة الأمريكية خلال إحدى عشر عاما (11عام) أكبر منتج للطاقة الأحفورية في العالم متقدمة بذلك على المملكة العربية السعودية وروسيا بفضل الغاز والنفط الصخري، وفي كلمة له أمام سيراووك CERAWEEK في هيوستن 12 مارس 2019 تطرق إلى النقاط التالية<sup>3</sup>:

- فرض عقوبات على إيران لمنعها من تصدير مشتقات الطاقة.

<sup>1</sup> المرجع السابق، ص 113.

<sup>2</sup> BYTIM BOERSMA and Cirey Johson, ibid, p05.

<sup>3</sup> MIKE Pompeo at CeRWEEK , by MIKE Pompec, Voltaire, 12 Mars 2019.

- عقوبات أخرى على فنزويلا من شأنها مؤقتاً من السوق العالمية مع الحفاظ على جيشه في شرق سوريا لمنعها من استقلال مواردها البترولية.

في هذا السياق تأمل وزارة الخارجية أن يكون الإنتاج الأمريكي قادراً على تزويد الاتحاد الأوروبي من الطاقة بدلا من روسيا وتزويد آسيا بدلا من إيران، لهذا أنشأ مكتب موارد الطاقة داخل وزارة الخارجية برئاسة "فراستيس فانون"، تضغط الولايات المتحدة الأمريكية الآن على الاتحاد الأوروبي للتخلي عن مشروع "تورت ستريم"<sup>1</sup> ومشروع "أوبي" لوقف خفض الإنتاج حيث يكون للبلدان المستوردة مجال المناورة وفي الوقت نفسه تشجع الولايات المتحدة الأمريكية البلدان المستهلكة على بناء موانئ جديدة لاستيعاب ناقلات النفط الأمريكية وناقلات الغاز الطبيعي المسال، بدلا من الاعتماد على خطوط الأنابيب الروسية لكن يجب أن تكون هذه السياسة مصحوبة بجهود تحد من الطلب في الولايات المتحدة الأمريكية.

من جانبها عقدت أوبب (أي منظمة الدول المصدرة للنفط وعشرة جهات فاعلة أخرى) اجتماعيا وزاريا في 17 مارس 2015 في باكو بأذربيجان وأشارت إلى صعوبة توقع السوق حيث أن التصاريح المؤقتة لشراء النفط الإيراني تقترب من نهايتها وأن العقوبات المفروضة على فنزويلا لن تكون نافذة في أبريل من نفس السنة، أما إنفاق المنتجين الذي تشكل في عام 2016 عندما كان سعر النفط الخام 40 دولار للبرميل، لا يزال ينوي تنظيم السوق على الارتفاع (اليوم سعر البرميل حوالي 70 دولار) لذا يجب عليه إلقاء اجتماع أبريل والانتظار حتى شهر جويلية للاتخاذ القرارات.<sup>2</sup>

المطلب الثاني: الاتحاد الأوروبي وتركيا وروسيا في مجال الطاقة الدبلوماسية.

### 1- الإتحاد الأوروبي وتركيا في مجال الطاقة:

منذ عام 2000 أثرت عملية الأوروبية في تركيا على السياسة الخارجية للبلاد كعامل هيكلي، كان للاتحاد الأوروبي تأثير كبير على الثقافة السياسية والأمنية في تركيا من خلال إدخال عناصر من القوة الناعمة وتوسيع عدد من عملاء السياسة الخارجية لتركيا لاسيما في مجال دبلوماسية خطوط الأنابيب<sup>3</sup>، حيث أثر الإتحاد الأوروبي على خطاب السياسة الخارجية لتركيا من خلال إدخال شرائح تفاوض جديدة، وبالتالي تعقيد عملية المساومة من أجل تحقيق دبلوماسية الطاقة في تركيا لأهدافها يجب أن تصبح إستراتيجية تركيا اتجاه الشرق الأوسط والقوقاز متماسكة وأن

<sup>1</sup> Le partc américain dans les institution de l'unieue euepéne par Manilo Dinucci, Traductu MARIE-Anye potrizin, 11 manifesto (ITaile),Raseau voltaire,19 mars 2019.

<sup>2</sup> الطاقة الأمريكية، ترجمة سعيد هلال الستريشست، شبكة فولتير، على الموقع سياسة www. Voltaire, net ,org/article 205730.html

<sup>3</sup> From,NANA Bena Kumni, Gaspar from timi, new Diplomacy and development, Great insights, volume 3March 2014,p05.

يكون نهجها اتجاه الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة وروسيا متوازنا، والأهم من ذلك أن مسألة ما إذا كانت تركيا ترى دبلوماسية خطوط الأنابيب كوسيلة لتحقيق الاستقلال في مجال الطاقة وبالتالي تعزيز أمنها أو كدافعة لزيادة قوتها مما يؤدي إلى الاعتراف بهيمنة إقليمية تظل مفتوحة<sup>1</sup>، إذ في عام 2000 شاركت تركيا في مرحلة من إعادة تشكيل السياسة والاقتصادية من أجل أن تصبح عضو كامل العضوية في الاتحاد الأوروبي (EU) حيث كانت لعملية التطهر الأوروبي تأثير على سياسة تركيا الخارجية كعامل هيكلي<sup>2</sup>، وقد أثر الاتحاد الأوروبي على الثقافة السياسية والأمنية في تركيا من خلال توفير عناصر من القوة الناعمة وتوسيع عدد الوكلاء المشاركين في صنع السياسة الخارجية، وأصبح هذا واضحا جدا بعد تعيين بروفيسور "أحمد داود أوغلو" وزير للخارجية في 2009<sup>3</sup> وكان أكثر وضوحا بعد الحرب الجورجية الروسية التي اندلعت في 2008 هي الأزمة التي خلقت فرصة لتركيا لتصبح أكثر انخراطا في منطقة البحر الأسود الأوسع القوقاز<sup>4</sup>، بالإضافة إلى ذلك كان للنشاط الأخير للسياسة الخارجية التركية الاستخدام المتسع لعناصر "القوة الناعمة" انعكاسات خطيرة على ما يسمى "دبلوماسية الخطوط الأنبوبية" من ناحية تمت ترقية بعد الطاقة في السياسة الخارجية التركية بينما من ناحية أخرى جمعيات رجال الأعمال من تم إدخال سوق الطاقة في اللعبة أدى هدف تركيا في أن تصبح مركز للطاقة إلى جانب التزام البلاد بتطبيق المعايير الاقتصادية للاتحاد الأوروبي إلى تحرير سوق الطاقة لديها واليوم يخدم هذا التحرير بشكل مثير للسخرية مصالح المستثمرين الروس وضع افتتاح السوق الأساس لهيمنة شركة غازبروم بالنظر إلى أن الشركة الروسية تبدي نسبة واضحة لزيادة استثماراتها في Tur-Key حيث وقعت بالفعل صفقة مع شركة أكسا التركية للطاقة الاستيراد وتوزيع الغاز الروسي<sup>5</sup>، وقد كان للاتحاد الأوروبي أيضا تأثيرا على خطاب السياسة الخارجية التركية من خلال إدخال شرائح تفاوض جديدة وجعل عملية "المساومة" أكثر تعقيدا وتحولا بدلا من ذلك من خلال معالجة المخاوف الأوروبية المتعلقة بأمن الطاقة وتنويعها يهدف إلى تعزيز رقائق التفاوض الخاصة به اتجاه الاتحاد الأوروبي<sup>6</sup>.

تتمثل الخطوة الحاسمة نحو تحقيق هدف تركيا في أن تصبح مركزا للطاقة في إكمال مشاريع الطاقة التي من شأنها أن تربط في نهاية المطاف حوض بحر قزوين بأوروبا وتعد روسيا أهم مورد سوق الغاز في تركيا، حيث تعمل على

<sup>1</sup> From, Kadir Has university, she Eu and zur Key energy, Diplomacy, citation G ,2010, P57.

<sup>2</sup> <https://despace-univ.biskra.dz> , 8080/js pui/handlc/123456789/3726, p28.

<sup>3</sup> الدبلوماسية والوساطة، إدارة الأمم المتحدة للشؤون السياسية-الدبلوماسية العمل - على الموقع <http://www-un.org>

<sup>4</sup> From, ....., united states Energy Diplomacy, Energy Diplomacy, March 2018, p07.

<sup>5</sup> الوليد بوحنيفة، الأمن اطاقي وأهمية تحقيقه في السياسة الخارجية ، دراسة في المفهوم والأبعاد، المركز الديمقراطي العربي

<http://dimocraticac.de>

<sup>6</sup> <http://www.turkpress.co>

تلبية احتياجات تركيا من الطاقة من خلال خط أنابيب بلوستريم وخطين أنابيب آخرين يمران عبر بلغاريا (أجزاء من خط أنابيب الغرب)، تقوم Turkey أيضا باستيراد الغاز من أذربيجان عبر خط أنابيب Baku . Tbilis أرضروم الذي تقوم من خلاله بتصديره في أوروبا والنفط من أذربيجان وكازاخستان<sup>1</sup>.

الاتحاد الأوروبي وتركيا في دبلوماسية الطاقة عبر أنبوب باكو نييلسيي\*

#### \* الاتفاق على الشروط:

- خط الجزائر ونيجيريا وإلى حدّ أقل من 31 مليار متر مكعب.
- خط أنابيب جديدة يربط عصر سوق الغاز في تركيا في العلاقات بين تركيا.
- مع إيران في عام 2007 جزء من شركة "Intercon" والاتحاد الأوروبي تركيا، اليونان، إيطاليا هي المصدرة. تم الانتهاء من الغاز من تركيا إلى اليونان ومع ذلك لا يزال هناك الكثير من الأسئلة فيما يتعلق بمشاريع نابوكو وجنوب ستريم<sup>2</sup> التي تجلب الغرب وروسيا إلى المنافسة، ولا يزال خط أنابيب النفط وروسيا إلى المنافسة لا يزال خط النفط "samsun . ceyhan" و" Kirkuk.yumurtal" فضلا عن خط أنابيب "blue stream" وخط أنابيب الغاز "Kirkuk.yumurtal" في مرحلة أولية للغاية<sup>3</sup>.
- يمكن القول أن أحد المكونات المهمة لطموحات تركيا في مجال الطاقة هو تحقيق نابوكو، وقد تم التوقيع الاتفاقية في أنقرة في 13 يوليو 2009 لكن بناء المشروع بظل مسألة مفتوحة بسبب نقص المعروض والتمويل ومع ذلك فإن مشروع نابوكو هو واحد من أكثر أوراق التفاوض قيمة بالنسبة لتركيا في مبادراتها اتجاه الاتحاد الأوروبي كما لاحظ "خوسيه مانويل باروسو" رئيس المفوضية الأوروبية فإن الاتفاق على شروط خط الأنابيب البالغ حجمه 31 مليار متر مكعب سيؤدي إلى عصر جديد في العلاقات بين تركيا والاتحاد الأوروبي "كونه في موقع تفاوضي متميز<sup>4</sup>.

كانت تركيا في الماضي مطالبة بحقوق الحصول على 15 في المائة من غاز خط الأنابيب بسعر أرخص للاستخدام المحلي وطلبت مرارا من الاتحاد الأوروبي تعويض دعمها لمشروع نابوكو من خلال فتح فصل الطاقة في المفاوضات بين الاتحاد الأوروبي تركيا التغلب بهذه الطريقة على العوائق الأخرى مثل الإصلاحات في مجال حرية التعبير وفتح الموانئ التركية أمام السفن القبرصية<sup>5</sup>، بالإضافة إلى نابوكو في 06 أغسطس 2009 وقعت تركيا على اتفاقية

<sup>1</sup> الوليد بوحنيفة، مرجع سبق ذكره، ص 18 .

<sup>2</sup> مرجع نفسه، ص 22.

<sup>3</sup> NaNa Bema kuni, Ibid, p08.

<sup>4</sup> kadir Has university, Ibid, pp58-59

<sup>5</sup> ثابت حسين، الاستراتيجية الأمنية الطاقوية للاتحاد الأوروبي في جنوب البحر المتوسط، مذكرة لنيل شهادة الماستر، تخصص دراسات أمنية، 2017،

طاقة مع روسيا تسمح بإجراء دراسات جدوى لبناء المشروع "ساوت ستريم" في المنطقة الاقتصادية الخالصة لتركيا في البحر الأسود وبناء خط أنابيب عبر مياهها الإقليمية في البداية كان ينظر إلى مشروع "ساوت ستريم" على أنه منافس مع "نابوكو" لأنه يسعى إلى تزويد الأسواق الأوروبية بالغاز الروسي لكن بياناتهم الرسمية رخص كل من الاتحاد الأوروبي وتركيا هذه الفكرة زاعمين أنهما متكاملان بالنظر إلى أنهما يساهمان في أمن الطاقة وتنويعها في أوروبا على الرغم من أن هذه التأكيدات يدعي محللون مثل "زينوباران" أن ساوت ستريم يمكن أن تضر بالفعل بقدرة نابوكو لأنها ستقلل الغاز الروسي من حقول بحر قزوين<sup>1</sup>، علاوة على ذلك سوف يقلل من الأهمية السياسية لنابوكو لأنه سيحافظ على اعتماد بلدان آسيا الوسطى والقوقاز على روسيا على سبيل المثال إذا قامت أذربيجان بتصدير الغاز إلى روسيا فسوف تقوم برهن اعتماد جورجيا<sup>2</sup>.

## 2-الاتحاد الاوروي وروسيا:

أدى تكثيف المحادثات التركية الروسية، وتوقيع اتفاقيات الطاقة في عام 2002 إلى تسليط الضوء على بناء خط أنابيب الغاز بلوشريم، كانت الخطة الأولى هي أن يمر خط الأنابيب تحت البحر الأسود لنقل ما يصل إلى 16 مليار متر مكعب من الغاز الطبيعي إلى مفتاح ثور في عام 2009 خلال زيارته لتركيا<sup>3</sup>. اقترح "فلاديمير بوئين" نسخة أخرى من نفس المشروع، والتي بموجبها سيمر خط الأنابيب تحت البحر الأسود وسيمر جنوبا ويمر عبر أراضي تركيا إلى الساحل الجنوبي من أجل نقل الغاز الروسي إلى سوريا ولبنان وإسرائيل من بين أشياء أخرى الجدوى من هذا الخط هو أيضا حاليا في المسألة نظرا لعدم وجود التمويل والطلب من بلدان شرق البحر الأبيض المتوسط التي تستورد الغاز من مصر<sup>4</sup>، بصرف النظر عن جدوى مشاريع خطوط الأنابيب التي لا تزال ورقة أساسية في سعي تركيا لتحقيق طموحاتها الجيوسياسية وخط أنابيب diplo-macy لتحقيق أهدافها يجب أخذ عدد من القيود في الاعتبار من قبل التركية صانعي السياسات.

- لا يمكن مواجهة تحدي أمن الطاقة من خلال تنويع طرق النقل، ولكن بشكل أساسي، من خلال تنويع الموارد، بالإضافة إلى ذلك يتعين على تركيا الانضمام إلى معاهدة الطاقة المتعددة (ECT) كجزء من عملية ما قبل الانضمام، وهو أمر رفضت القيام به حتى الآن، ردًا على الفيتو القبرصي اليوناني بشأن افتتاح فصل الطاقة بمجموعة أخرى من القيود مستمدة من حقيقة أن إستراتيجية تركيا تعتمد على المعادلة الأمريكية الروسية في منطقة البحر

<sup>1</sup> جيم زانوتي، تركيا الخلفية والعلاقات مع الولايات المتحدة على الموقع <http://www.bahenthcenter.net.pdf>, p18.

<sup>2</sup> From, Hussein TATAL Maklad.zurkey and E4.betweeen mem bership and association: <http://www.acadinia.edu.p35>.

<sup>3</sup> From, chathaim house, Russi SEnergy, diplomacy, Energy Diplomacy, 2011, p04

<sup>4</sup> أحمد حسين شجيل، الدبلوماسية الروسية في مجلس الأمن اتجاه الشرق الأوسط، فرع الدراسات الدولية، (د.ب.ن)، 2015، ص12

الأسود الأوسع، ستكون تركيا قادرة على تحقيق أهدافها، والاعتراف بها<sup>1</sup> كمركز للطاقة فقط إلى الحد الذي لن يضر فيه نجاحها لمصالح الأمريكية أو الروسية<sup>2</sup>.

- يمكن للتقارب المستثمرين روسيا وأوكرانيا أن يجعل بعض أولويات خطوط الأنابيب التركية الروسية غير قابلة للتطبيق لان تلك كانت مسندة إلى تجاوز البنية التحتية للطاقة في أوكرانيا<sup>3</sup>.

- التطور الثالث المثير للاهتمام هو التحول المستثمر في علاقات موسكو مع الاتحاد الأوروبي نحو علاقة تكافلية يعتمد هذا التحول على إدراك روسيا لحاجتها إلى تحديث قاعدتها الصناعية خاصة قاعدتها المتعلقة بالطاقة ويبدو أنّ الظهور من وزارة الخارجية الروسية تدعو إلى سياسة خارجية أكثر لطفاً وألطف يؤكد على الغرب<sup>4</sup>.

- الاتجاه من جانب موسكو: يرتبط هذا في جزء كبير منه بضرورة تحديث اقتصاد روسيا المتخلف خاصة قطاع الطاقة مع التكنولوجيا الغربية الحديثة التي لا تستطيع القوى الناشئة مثل الصين والبرازيل توفيرها ومن الأمثلة على ذلك الإعلان الأخير عن شراكة من أجل التحديث الحديث بين الاتحاد الأوروبي وروسيا<sup>5</sup>.

بالنظر إلى إعادة التنسيق الاستراتيجي في العلاقات بين روسيا والغرب فإنّ العلاقة قائمة على المصالح منذ تولي "باراك أوباما" السلطة ، وبالنظر إلى الأهمية التي تعلقها العلاقات مع روسيا على كبار الخبراء الأوروبيين مثل ألمانيا وإيطاليا وفرنسا والاتحاد الأوروبي ربما تكون علاقات الطاقة بين تركيا ولفتره الطويلة في حالة استعادة علاقة الطاقة بين الاتحاد الأوروبي وروسيا<sup>6</sup> في هذا السياق فان العلاقات الروسية التركية وعلى الرغم من التقدم الهائل الذي حققته في السنوات الأخيرة سوف تتضاءل بسبب إمكانات العلاقات الناشئة بين روسيا والاتحاد الأوروبي ، قدرت الحقائق بأنّ الحاجة إلى رأس المال جديد في قطاع الطاقة الروسي ترتفع ما بين 560 و650 مليار يورو وبحلول 2020 وان حجم التجارة بين روسيا والاتحاد الأوروبي أكبر بثلاث مرات من ذلك بين تركيا والاتحاد الأوروبي<sup>7</sup>.

<sup>1</sup> [http://www.politics.dz.com/community/threadald\\_bunesi,alrussi,fi.mgls.alnn-tagax-alslnq-alaust,2011-2015.7881/post25854,p...](http://www.politics.dz.com/community/threadald_bunesi,alrussi,fi.mgls.alnn-tagax-alslnq-alaust,2011-2015.7881/post25854,p...)

<sup>2</sup> From,NANA LiIA , slo Bodian, polical Technologie of Russian Energy, Diplomacy,2011: [www..Gzaso.pisma.marszalek.com.pz/pl.10-15804/np0](http://www.Gzaso.pisma.marszalek.com.pz/pl.10-15804/np0)

<sup>3</sup> بن شيخي نادية، البعد الطاقوي للسياسة الخارجية في الجزائر ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر ، تخصص دراسات مغاربية، 2016، ص07.

<sup>4</sup> المرجع السابق، ص11.

<sup>5</sup> From, chatham House,opcit, p11.

<sup>6</sup> روسيا والاتحاد الأوروبي، مصالح إستراتيجية وعلاقة معية على الموقع <http://amp-dw-com.proposé par google,p30>

<sup>7</sup> احمد حسين شحيل، مرجع سبق ذكره، ص20.

المطلب الثالث: الدبلوماسية الطاقوية الجزائرية في منظمة الأوبك

أوبك وشركاءها تراهن على الدبلوماسية الطاقوية الجزائرية

اجتمعت منظمة الدول المصدرة للنفط "الأوبك" وشركاءها الـ 10 من المنتخبين المستقلين مجددا في الجزائر وذلك في لقاء مصيري من المقرر فيه أن تحسم في عديد الملفات التي تكتسي أهمية قصوى تعرف تركيا في الأسواق النفطية من بينها: إعادة النظر في مسألة تخفيض الإنتاج وكذا دراسة مصير حصة إيران التي واجهت عقوبات أمريكية على صادراتها النفطية، ولعل فرصة الشركاء من المنتجين للنفط تكون كبيرة من أجل تطوير إستراتيجية توافق، حيث لعبت الجزائر في صياغتها عام 2016 دورا محوريا "الشعب" يتوقف عند هذا الحدث، والذي يصادق سنتين أو ثلاث من اتفاق الجزائر ورصد آفاقه وتطلعاته<sup>1</sup>.

شارك في الاجتماع عدد معتبر من وزراء الطاقة للبلدان المنتجة للنفط، لتصديرهم وزراء الجزائر، روسيا، السعودية والكويت وقطر وفنزويلا، ولعل أهم ما يستدعي وقفة خاصة لتكريم رئيس الجمهورية عبد العزيز بوتفليقة دفعا قويا لبناء توافق تخفض الإنتاج الذي أفضى إلى تصريح أسعار النفط التي عادت إلى الإنعاش<sup>2</sup>، وتقترب اليوم من سقف 80 دولار.

مما لاشك فيه أن الدبلوماسية الجزائرية النفطية ستؤكد مرة أخرى خلال اجتماع "الأوبك" وشركاءها، فعاليتها في تعزيز النقاش وتقريبا وجهات النظر ومحور الخلافات<sup>3</sup> التي قد تطفوا بين الشركاء على طاولة المفاوضات أو الحوار وهو حوار من شأنه أن يرسم معالم السوق النفطية<sup>4</sup>، من الأهداف التي يسعى إليها المنتجون من داخل الأوبك وشركاءها من المنتجين الرئيسيين المستقبلين في إطار "أوبك"

- الإبقاء على الأسعار متماسكة وضبط معادلته العرض والطلب بالدرجة الأولى.
- تحديد اتفاق خفض إنتاج النفط بنحو 1.8 مليون برميل يوميا والذي ينتهي العمل منذ سرياته إلى غاية اليوم 2019.
- مناقشة طريقة توزيع زيادة الإنتاج المتفق عليها وكذا دراسة ما إذا كانت السوق في حاجة إلى مزيد من النفط بهدف تعويض خسارة الإمدادات الإيرانية.

<sup>1</sup> فضيلة بودريش، أوبك وشركاءها تراهن على الدبلوماسية الطاقوية الجزائرية، 2018 على الرابط. [www.ech-chaab.Com](http://www.ech-chaab.Com)

<sup>2</sup> محمد موعيشة، الدبلوماسية الجزائرية وصراع القوى الكبرى في القرن الإفريقي وإدارة الحرب الإثيوبية الايريشية، دار الجبل، بيروت، 2004، ص 45.

<sup>3</sup> بن شيخي نادية، البعد الطاقوي للسياسة الخارجية في الجزائر، جامعة الدكتور الطاهر مولاي، 2016، ص 20.

<sup>4</sup> بن عائشة محمد أمين، الدبلوماسية الجزائرية والمعضلة الأمنية في مالي، المركز الديمقراطي العربي، 2015، ص

وعلى ضوء نتائج اجتماع "الأوبك" سوق تعكس دون شك على السوق النفطية ، وان كان المستثمرون في العالم يطمحون إلى أن تبقى الأسعار عادلة من اجل مواصلة المشاريع الاستثمارية الكبرى عبر الحقول النفطية في العالم<sup>1</sup>، وهذا الطرح حاولت "الأوبك" والدفاع عند تكريسه على أرض الواقع وبالموازاة على ذلك يحول كثيرا على المنظمة المصدرة للنفط.

"أوبك" من عديد المستهلكين المتخوفين من نقص الإمدادات على المدى القريب، أو المتوسط، توفير الذهب الأسود حتى لا تلتهب أسعاره على مستويات قياسية<sup>2</sup>.



<sup>1</sup> حوال أنيب، دور الدبلوماسية الجزائرية في حل الأزمة في الساحل الإفريقي، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في العلوم السياسية، تخصص تعاون دولي، ص35.

<sup>2</sup> صخري محمد، الدبلوماسية والقانون الدولي، الموسوعة الجزائرية للدراسات السياسية والاستراتيجية، 2015 على الرابط:

[https:// www.politics.dz.com,p](https://www.politics.dz.com,p).

## المبحث الثاني: الدبلوماسية الثقافية (نماذج ناجحة)

لعلّ من أبرز الأمثلة التي يتم طرحها في مجال الدبلوماسية العامة دور الوكالة الأمريكية للمعلومات في دعم التفاعل المتبادل بين هيئة الولايات المتحدة الأمريكية والدول الأخرى عن طريق القيام بأنشطة تعليمية وثقافية لذا تطرقنا في هذا المبحث إلى دور الوكالات الأمريكية والبرامج الثقافية في السياسة الخارجية كما أبرزنا دور الدبلوماسية الرقمية وأخير دور دبلوماسية الطعام في الملتقيات واللقاءات الرسمية في صنع السياسة الخارجية.

## المطلب الأول: دور الوكالات والبرامج الثقافية في السياسة الخارجية الأمريكية.

## 1- دور الوكالة الأمريكية للمعلومات في دعم البرامج الثقافية والعلمية.

تعدّ الوكالة الأمريكية للمعلومات هيئة مستقلة تقوم بتفسير السياسة الخارجية الأمريكية وتدعيم ومساندة المصالح الأمريكية من خلال مجموعة من البرامج التعليمية والثقافية، ففي عام 1997 قامت الوكالة بما يقارب 190 برنامجاً في حوالي 141 دولة في جميع أنحاء العالم، وقد تم تأسيس الوكالة الأمريكية للمعلومات عام 1953 بموجب قرار من الرئيس الأمريكي "إيزنهاور" تحت مسمى هيئة خدمات المعلومات الأمريكية، والتي تهدف إلى الفهم والإعلام والتأثير على الجمهور في الدول الأخرى ودعمها للمصالح الأمريكية وتوسيعها للحوار بين الأمريكيين ومؤسساتهم ومثيلاًتها بالخارج من خلال المجالات التالية:

- شرح السياسة الأمريكية بصورة مفهومة للدول الأخرى.

- تقديم المعلومات عن السياسات الرسمية للولايات م الأمريكية والأفراد والمؤسسات التي تساهم في تشكيل هذه السياسات.

- مساعدة الشعب الأمريكي في بناء علاقة طويلة المدى مع أقرانهم في الدول الأخرى وبناء علاقات قوية ومفاهيم متبادلة من خلال تبادل الأفكار والمعلومات بين الأفراد<sup>1</sup>.

ولعلّ من أبرز البرامج التي قامت بها الوكالة الأمريكية للمعلومات برنامج "شعب إلى شعب" والذي تأسس على يد الرئيس الأمريكي السابق "إيزنهاور" عام 1956 لتخفيف التوترات خلال الحرب الباردة\*، حيث عملت على تقديم جهات اتصال غير حكومية بين شعوب الدول المختلفة، وبعد ترك "إيزنهاور" لمنصبه، تمّت خصخصة البرامج وتضمينه في ولاية مسبوري، يوفر برنامج من شعب إلى شعب أربعة برامج رئيسية، بما يتضمن "السفراء الطلاب" و"السفراء الرياضيين" و"برامج القيادة" و"برامج السفراء المواطنين"، وقد شارك 500000 شخصاً في هذه البرامج<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> حسن صمت، دراسات في الإعلام الدبلوماسي والعلاقات العامة، مصر العربية للنشر والتوزيع، 2009، القاهرة، ص39.

<sup>2</sup> تاريخ الاطلاع بتاريخ 2015/05/31. <http://ar.m.wikipedia.org>

## 2- دور البرامج الثقافية السياسة الخارجية الأمريكية.

## 2-1- دور فولبرايت في دعم الدبلوماسية الثقافية

يعتبر برنامج فولبرايت بما في ذلك برنامج فولبرايت هايز وهو واحد من برامج التبادل الثقافي للولايات المتحدة الأمريكية التي تهدف إلى تحسين العلاقات بين الثقافات، والدبلوماسية الثقافية والكفاءة من القافات بين شعب أمريكا وكذا الدول الأخرى من خلال التبادل الأشخاص المعرفة والمهارات وهي واحد من برامج اللزماله الأكثر تميزا وتنافسية في العالم تم تأسيس البرنامج من قبل السيناريو الأمريكي وليام فولبرايت عام 1946 ويعتبر احد اكبر المنح الدراسية شهرة في العالم، بحيث توفر البرنامج 8000 منحة سنويا، كما تدير برامج فولبرايت متعاونة مثل معهد التعليم الدولي وتعمل في أكثر من 160 دولة حول العالم ورعي مكتب الشؤون التعليمية والثقافية التابعة لوزارة الخارجية الأمريكية برنامج فولبرايت ويتلقى تمويلا من الكونغرس الأمريكي من خلال فواتير سنوية.

التمويل الحالي للبرنامج هو 240 مليون دولار سنويا ومع ذلك اقترح الرئيس الأمريكي "دونالد ترامب" تخفيض بنسبة 74% في عام 2018 لتمويله ، يأتي الدعم المباشر والعيني الإضافي من الحكومات الشريكة والمؤسسات والشركات المضيفة داخل وخارج الولايات المتحدة الأمريكية في كل دولة من البلدان 49 تقوم لجنة فولبرايت ثنائية القومية بالإشراف على البرنامج فولبرايت والإشراف عليه في البلدان التي ليس لديها هيئة فولبرايت ولكن لديها برنامج نشط يشرف قسم الشؤون العامة في سفارة أمريكا على برنامج فولبرايت شارك أكثر من 370.000 شخصا في البرنامج شديد له و5 حصل خريجو فولبرايت على جوائز نوبل 82 حصلوا على جوائز بوليتز<sup>1</sup>.

يمكن لبرنامج فولبرايت للتبادل التعليمي أن يحول الدول إلى أشخاص مما يسهم في عدم وجود أي شكل آخر من أشكال التواصل لإضفاء طابع إنساني في العلاقات الدولية، حيث يعمل برنامج فولبرايت بطريقتين أحد يحصل مواطنو الولايات المتحدة الأمريكية على تمويل الذهاب إلى بلد أجنبي ( برنامج الطلاب الأمريكيين ، برنامج الباحثين الأمريكيين ، برنامج تبادل المعلمين... الخ) وقد يأتي مواطنون غير أمريكيين إلى الولايات المتحدة الأمريكية ( برنامج طلاب الأجانب زيارة برامج الباحث برنامج تبادل المعلمين... الخ)

- **برنامج فولبرايت-هايز:** وهو جزء من برنامج فولبرايت هو إثناء الكونغرس لوزارة التعليم الأمريكي لبرنامج فولبرايت هايز، حيث يتم منح الولايات المتحدة الأمريكية من خلال برنامج فولبرايت للطلاب الأجانب وطلاب الدراسات العليا والمهنيين والشباب والفنانين من الخارج لإيواء الأبحاث والدراسات والدراسة الولايات المتحدة الأمريكية وتشمل 14 من المعلمون الإداريين وطلاب ما قبل الدكتوراه وأعضاء هيئة التدريس بعد الدكتوراه بالإضافة

<sup>1</sup> برايت-ويكيبيديا، الموسوعة الحرة برنامج فولبرايت على الموقع /ar.m.wikipedia.org/wiki/ برنامج فولبرايت.

إلى المؤسسات الأمريكية ، يدعم التمويل الأزمات جود التدريب في الخارج والتي تركز على اللغات الأجنبية غير الغربية ودراسات المناطق.

### المنظمات ذات الصلة:

منحت فولبرايت في منطقة مستقلة عن برامج فولبرايت وغير مرتبطة بوزارة الخارجية الأمريكية تأسست جمعية فولبرايت في 27 فيفري 1977 كمنظمة خاصة غير ربحية تضم أكثر من 9000 عضواً كان الراحل " آرتر باور دودن" الرئيس المؤسس بالإضافة إلى هذه الجمعية المتواصلة الولايات المتحدة الأمريكية توجد جمعيات خرجي أكثر من 75 دولة في العالم<sup>1</sup>.

### أثار المميز فولبرايت:

أكاديمية فولبرايت هي منظمة مستقلة عن برنامج فولبرايت وليست مرتبطة بوزارة الخارجية الأمريكية وهي منظمة غير ربحية تضم أعضاء جميع أنحاء العالم وترتكز أكاديمية فولبرايت على التقدم المهني واحتياجات التعاون بين خرجي برنامج فولبرايت مع أعضاء فريدين ومؤسسين وجمعيات خرجي فولبرايت وغيرها من المنظمات المهنية بالاستفادة من المعرفة والمهارات الفردية لخرجي فولبرايت، كما تشرف المجالس الأمريكية للتعليم الدولي AURACCELS على برنامج تطوير هيئة التدريس JEDP وهو عبارة عن تبادل أكاديمية خاصة الممنوحين من القوقاز وآسيا الوسطى وجنوب شرق أوروبا.

- تدير أكاديمية التطوير التربوية برنامج CLanroun fubright لتبادل المعلمين وبرامج fubbight aw oreds المميز في برنامج التدريس.

- خريجو برنامج فولبرايت (أهم الإنجازات)

شغل خريجو برنامج فولبرايت أدواراً رئيسية في الحكومة والأوساط الأكاديمية والصناعية من 325000 أكثر من الراجين<sup>2</sup>.

- حصلوا على جائزة بوليترو، 71 من زملاء ماك آرثر، 59 حصلوا على جائزة نوبل، 37 شغل منصب رئيس الدولة أو الحكومة، 10 قدم انتخاجهم في الكونغرس الأمريكي، 01 عمل كامين عاما للأمم المتحدة .

مجموعة مختارة من مستلمي منح فولبرايت البارزة

( Lwilliom.D.BRO dams مدير الجامعة ورئيس 2014-2017 NEH )

- جون استبيرى - شاعر أمريكي.

<sup>1</sup> برنامج فولبرايت، ويكيبيديا الموسوعة الحرة، مرجع سبق ذكره.

<sup>2</sup> المرجع السابق.

- بطرس عالم سياسي مصري وأمين للأمم المتحدة 1952-1996<sup>1</sup>.

- كايل كاري، موسيقار أمريكي.

- بوب كار سياسي استرالي.

- رون كلستان محامي مواصفات القانون الاسترالي.

- داني آرنتا يالغو عالم.

- روبرت نوزيك، فيلسوف سياسي أمريكي .

وغيرهم من الأسماء.

**المطلب الثاني: نماذج عن الدبلوماسية الرقمية.**

من الواضح أن تطور التكنولوجيا والاتصال قد فاجأ جميع الدول وفرض عليها الكثير من التحديات وفي نفس الوقت فتح أمامها الكثير من الفرص، من أهم هذه التحديات ضرورة تطوير العمل الدبلوماسي وتطوير كل أنواع الدبلوماسية، فهذا التطور فتح المجال لظهور أنواع جديدة من الدبلوماسية تعددت مسمياتها والمصطلحات التي

تحاول ترسيخها ومن أهمها الدبلوماسية الرقمية **DIJITAL diplomacy** أو الدبلوماسية الالكترونية **E-**

**deplomacy** ويتفرغ عن الدبلوماسية الرقمية عبر تويتر والدبلوماسية عبر الفيس بوك.

وهذه المصطلحات تعني أن هناك مجالات جديدة لممارسة الدبلوماسية وان كل دولة لإيران تبحث عن كيفية استغلال أدوات الانترنت مثل وسائل التواصل الاجتماعي في ممارسة الدبلوماسية ولكنه تقدم نوعين من هذه التجارب ندرس تجربتين<sup>2</sup>:

**1- التجربة البريطانية في الدبلوماسية الرقمية:**

أنشأت وزارة الخارجية البريطانية مكتب الدبلوماسية الرقمية الذي يقوم بالكثير من الأنشطة التي تعتمد على استخدام الانترنت وهناك فدرس الإنفاق على أن وزراء الخارجية البريطانية كان لها دور في ممارسة الدبلوماسية الرقمية وتطويرها، وذلك تحت تأثير " توم فلينشر" السفير البريطاني في لبنان الذي ساهم في تطوير الاستخدام الدبلوماسي لوسائل التواصل الاجتماعي حيث أطلق عليه دبلوماسي تويتر تم انتشار هذا المفهوم لستر إلى وظيفة جديدة في الدبلوماسي الذي يشارك في تبادل الوسائل عبر التويتر مع متابعته، وتعتبر تجربة سفير بريطانيا " فليتشر" تجربة مهمة، حيث كان من متابعة رئيس الوزراء اللبناني وأثرت على الكثير من قيادة كالرأي والجمهور ولذلك يعتبر السفير دور مهم في تطوير الاستخدام الدبلوماسي لوسائل التواصل الاجتماعي.

<sup>1</sup> المرجع سابق.

<sup>2</sup> سليمان صالح، استخدام وسائل التواصل الاجتماعي في الدبلوماسية العامة، جامعة القاهرة، ص05.

- ويرى "فليشر" ان استخدام وسائل التواصل الاجتماعي أصبح مهما في العمل الدبلوماسي حيث أنها نساهم في عمليات جمع المعلومات والتحليل والتأثير على الأزمات، كما تستخدم وسائل التواصل الاجتماعي فيما يلي:
- متابعة التطورات والتنبؤ بما يحدث، استخدمت وزارة الخارجية البريطانية هذه الوسائل في جمع المعلومات والتأثير على الفاعلين والمؤثرين.
  - تشكيل السياسة الخارجية للدولة، حيث تم استشارة المواطنين حول بعض القضايا السياسية الخارجية بحيث تكون هذه السياسة معبرة عن اتجاههم.
  - تحديد العناصر المؤثرة والفاعلة في قيادة الرأي والتأثير على اتجاههم حيث يعتبر تفاعل فليشر مع المؤثرين في لبنان ودول عربية أخرى نموذجا لم يكن لتحقيقه الدبلوماسية الرسمية بشكل عام.
  - الاتصال والمشاركة في السياسة الخارجية حيث يقوم وزير الخارجية البريطاني باستضافة جلسات سؤال وجواب عن الانترنت<sup>1</sup>.

مع ذلك فإن أفاق الدبلوماسية الرقمية أكثر بكثير من عملية الاستخدام الرقمي الذي تمثل في التجربة البريطانية، ذلك أن الدبلوماسي الرسمي يظل إبداعه في التواصل معه الجمهور محكوما بأسس السياسة الرسمية وحدود العلاقة الثنائية لدولته، وعلى ذلك يظل تأثيره قصير المدى، أما العلاقة الطويلة المدى فإنه تشكلها مجموعة المواطنين الذين يمكنهم تنظيم في شبكات واقعية أو افتراضية، أو منظمات دولية أو إقليمية أو روابط علمية أو مهنية وهؤلاء يتميزون بقدرة أكبر على الحوار والتفاعل عبر وسائل التواصل الاجتماعي مع المواطنين في الدول الأخرى الذين يشتركون معا في الاهتمام بقضايا علمية أو إنسانية أو عالمية.

\* لذلك فإن الدبلوماسية الرقمية تتجاوز التجربة الرسمية لوزارة الخارجية البريطانية بالرغم من أهمية دراستها، وما كشفتها هذه التجربة من إمكانيات لاستخدام وسائل التواصل الاجتماعي في العمل الدبلوماسي، كما أنها تتجاوز التجارب الرسمية لكل الدول. ويعتبر أهم ما تكشف عنه هذه التجربة ضرورة تأهيل الدبلوماسيين لاستخدام وسائل التواصل الاجتماعي مع الجماهير وقادة الرأي في الدول الأخرى والتأثير عليهم لصالح دولهم أو لبناء صورة إيجابية لدولهم في الدول الأخرى<sup>2</sup>.

## 2- تجربة الاتحاد الأوروبي في الدبلوماسية الرقمية:

أما الاتحاد الأوروبي فإنه قد ربط الدبلوماسية الرقمية بالدبلوماسية الثقافية، حيث يرى "بان" الدبلوماسية الرقمية أصبحت إستراتيجية جديدة تهدف إلى توفير إمكانيات الوصول لإلى المضمون الثقافي الأوروبي، تشكيل طرق جديدة

<sup>1</sup> ozone diplomacy.-Richard Elliot nedick Harvard university press.

<sup>2</sup> سليمان صالح، مرجع سبق ذكره، ص 07.

للمشاركة التفاعلية مع الجمهور العالمي، ويهدف الإتحاد إلى استخدام الدبلوماسية الرقمية لتسهيل الوصول إلى اتفاقاته المتعددة عبر العالم وتحقيق التعاون بين الاتفاقيات<sup>1</sup>، لذلك قام الأخصائي الأوروبي في السنوات الأخيرة بتطوير منصات رقمية digital plat form للمحافظة على التراث الثقافي الأوروبي وتطويره ونشره واستخدام هذا التراث بعد تحويله إلى أصول قومية رقمية إلى صناعات إبرامية واستخدامه لتطوير التفاعل مع الجمهور المتنوع، ويرى الإتحاد الأوروبي أنه في عصر المعلومات تطورت الدبلوماسية الرقمية في دول الإتحاد الأوروبي كوسيلة جديدة وقوية يتمكن بواسطتها المواطنون العاديون والفنانون والمنظمات الثقافية من أن يصبحوا سفراء ناشطين لثقافتهم<sup>2</sup>، بذلك يفتح الإتحاد الأوروبي المجال لتطوير الدبلوماسية الرقمية والثقافية، فالمواطن يمكن أن لا يكون فقط سفيرا لدولته ولكنه يمكن أيضا أن يكون سفيرا لثقافته يعمل على نشرها والدفاع عنها والإبداع في إنتاج أفكار جديدة نابعة من هذه الثقافة وزيادة القوة الناعمة لدولته عن طريق زيادة جاذبية هذه الثقافة، هذا الرابط من الدبلوماسية الرقمية والثقافية يفتح المجال لتطوير النوعين معا، كما يفتح المجال لتطوير الدبلوماسية العامة والدبلوماسية الشعبية وبناء علاقات طويلة المدى بين الشعوب، كما فتح الإتحاد الأوروبي المجال لتطوير الدبلوماسية الرقمية، حيث أصبحت وسائل الاتصال الجديدة توفر فرصا للاتصال التفاعلي بين الأطراف المختلفة لخلق بيئة تشاركية عبر الحدود، كما تنتج إمكانيات التدفق المنتجات الثقافية في اتجاهين وليس اتجاه واحد كما كان يحدث من قبل<sup>3</sup>، وهذا يعني أن الدبلوماسية الرقمية تفتح المجال لتبادل ثقافي غير رسمي عبر وسائل الإعلام ووسائل التواصل الاجتماعي يقوم به المواطنون وهذا يوفر فرصا لثقافات لم تكن تستطيع في القرن العشرين أن تصل إلى الجمهور، كما يمكن أن تكسر السيطرة الغربية على تدفق المنتجات الثقافية، كما أشار الإتحاد الأوروبي إلى جانب مهم هو أن الدول الأوروبية تنزع ثقافتها لكنها يجب أن تتبنى أهداف الدبلوماسية الرقمية الأوروبية بأسلوبها المتميز وتستخدمها في بناء علاقاتها الخارجية وفي التأثير الثقافي على الجمهور الخارجي وهذا يعني أن الدول أن الدول التي نشرك مقالا ثقافة واحدة يمكن أن يقوم بأدوار متنوعة، وباستخدام أساليب مبدعة لنشر الثقافة عالميا، و تدفق لمنتجات الثقافة بناء علاقات الدولة مع دول أخرى وفي الوقت نسبة زيادة قوة الثقافة المشتركة.

وعلى ضوء هذا أشار الإتحاد الأوروبي إلى تجارب بعض الدول الأوروبية في استخدام الدبلوماسية الرقمية لنشر الثقافة الأوروبية.

<sup>1</sup> Grincheva. Natalia. Digital diplomacy rhetoric: juk city university, London 2012.p52.

<sup>2</sup> Ibid.p54.

<sup>3</sup> Grinc hevo.Ibid.p55.

وقد أشار الاتحاد الأوروبي إلى التجربة البريطانية في استخدام الدبلوماسية الثقافية والدبلوماسية الرقمية، حيث قالت " ريز فورجان" رئيسة مجلس الفنون الانجليزي، إن وسائل الاتصال الرقمية تمكن المؤسسات الثقافية من الوصول إلى الجماهير جديدة تساعد في نقل الفنون إلى نطاق أوسع من الجمهور على المستوى العالمي ونحن نحتاج إلى أن تفتح كنزها الثقافي للجمهور وأن تستخدم هذه الوسائل لنقل الفنون إلى مجال أوسع.

ربط الاتحاد الأوروبي أيضا الدبلوماسية الرقمية والدبلوماسية الثقافية من ناحية تطوير الاقتصاد ، حيث قال الاتحاد في تقريره أن الاهتمام بالدبلوماسية العامة واستخدام التواصل الاجتماعي لإقامته علاقات دائمة مع الشعوب عن طريق الاهتمام بالاقتصاد الإيراني Ccreative eceeuony وأشار الاتحاد الأوروبي إلى طموح بريطانيا لاستخدام الدبلوماسية الرقمية والثقافية في تأمين موقع لبريطانيا كدولة فائدة في اقتصاديات المعرفة الرقمية، لذلك فإن بريطانيا تطور إطارا رقميا فعالا في الصناعات الإبداعية عن طريق زيادة إمكانيات الوصول إلى الثقافة عبر وسائل الاتصال الرقمية وفي ضوء ذلك تعمل بريطانيا على تطوير وسائل اجتماعية متعددة الاتجاهات كمصدر للمعلومات لتعزيز وجودها في الاقتصاد العالمي ولذلك فإنها تعمل على زيادة التعاون الثقافي الدولي ويعمل المجلس الثقافي البريطاني على تطوير التفاعل في اتجاهين عبر الانترنت<sup>1</sup>. ويتضح ذلك فيما يلي:

-إنّ الدولة يجب أن تستخدم ثروتها البترولية في عملية التعاون مع الجمهور الخارجي عبر وسائل التواصل الاجتماعي ومواقع الانترنت لنقل ثقافتها إلى الجمهور.

إن المواطنين الذين يشاركون في نقل ثقافة الدولة عبر الانترنت إلى الجماهير في الدول الأقرب يساهمون في زيادة قوة الدولة الاقتصادية وفي تأمين وجودها في اقتصاديات المعرفة الرقمية.

-إنّ الدبلوماسية الرقمية يمكن أن تقوم بدور مهم في بناء علاقات طويلة المدى مع الشعوب تتجاوز العلاقة الثنائية بين الدول، وبالتالي فإن استخدام الدولة لمواطنيها في الدبلوماسية الرقمية يزيد وجودها السياسي والاقتصادي والثقافي على المستوى الدولي، ولذلك يطمع الاتحاد الأوروبي إلى استخدام إمكانيات دوله في استخدام الدبلوماسية الرقمية كنشر الثقافة الأوروبية وتحويلها إلى أساس لاقتصاديات المعرفة الرقمية.

في ضوء ذلك يمكن أن نفهم ما يعنيه "ديفوكوفمان" بأنّ الدبلوماسية الرقمية تساهم في زيادة رأس مال الاجتماعي للدولة<sup>2</sup>، حيث أن استخدام الدولة لثروتها البترولية في نقل ثقافتها إلى الجمهور الخارجي والدفاع عن هذه الثقافة بفتح

<sup>1</sup> Stocholm Intiative for degital diplomacy-fonnair,2014.P16-17.

<sup>2</sup> AVIS.J and kau fman E, SECEUD Track/citizen diplomacy,CNEW ORK: Roman and ILLUS trated publishers,id wur

للدولة آفاق جديدة لزيادة قوتها في كل المجالات، وبالتالي فإن المواطنين يقومون بعملية الاتصال والتفاعل عبر الأنترنت يشكلون رأس المال الاجتماعي للدولة ، كما زاد عدد المواطنين الذين يقومون بهذا الاتصال يزداد وجود في المجال العام العالمي<sup>1</sup>.

المطلب الثالث: دور دبلوماسية الطعام في الملتقيات واللقاءات الرسمية في صنع السياسة الخارجية على ضوء نماذج عالمية.

### 1- دبلوماسية الطعام

الطعام هو أقدم أشكال الممارسة الدبلوماسية قولة شهيرة لوزيرة الخارجية الأمريكية السابقة "هيلاري كلينتون" تلخص ما يسمى بـ "الغاسترو دبلوماسي" وهذا النوع من الدبلوماسية متحدث، كما أن الاسم الذي أطلق عليه عبارة عن كلمة مركبة تشير إلى استغلال الطعام أبوا الأطباق القومية كوسيلة من وسائل العمل الدبلوماسي، لا شك أن منهجية "الغاسترو دبلوماسي" أصبحت إحدى الوسائل المهمة في مجال العمل الدبلوماسي ولعل استطلاع أجرته مجلة لدبلوماسية العامة الأمريكية يؤكد هذه الحقيقة ، وقد يشمل الاستطلاع عينة من 150 شخص أشار 68 منهم إلى انطباعهم عن بعض البلاد تحس بصورة كبيرة بعد أن تذوقوا أطعمتها بينما أكد 122 مستطعلا رغبتهم الشديدة في زيادة تلك البلدان وأبرزت 74 منهم الرغبة في التعرف على المزيد من الجوانب الأخرى لثقافة شعوب تلك البلاد، في المقابل فإن 11 منهم فقط من أفراد العينة المستطلعة كانت إجاباتهم سلبية بشأن انطباعهم عن البلاد ويعد تناولهم طعامها<sup>2</sup> ، وقد قام خبراء دوليون سنة 2012 في فن الطبخ ينتمون إلى 25 بلدا بزيارة إلى أمريكا لاستكشافات دور الأطعمة والمأكولات في التقريب بين الناس من مختلف المشارب، وقد أطلقت وزارة الخارجية الأمريكية على هذا المشروع اسم " دبلوماسية فن الطبخ: تعزيز التفاهم الثقافي من خلال الطعام" وهذا برعاية البرنامج الدولي للقادة الزوار IVLL...

ولقد كانت وزيرة الخارجية الأمريكية "هيلاري كلينتون" تستعين بأشهر الطباخين في الولايات المتحدة الأمريكية للسفر إلى مختلف دول العالم للمشاركة في المشاركة في البرامج والنشاطات التعليمية، التي يقيمها السفراء الأمريكية لتعريف الشعوب بالمطبخ الأمريكي.

<sup>1</sup> سليمان صالح، مرجع ذكره، ص 11.

<sup>2</sup> محمد بن محمد العلومي وصابر بلدي، هل تصلح دبلوماسية الطعام ما أفسدته الدبلوماسيون في البلدان المغاربية، العرب/2018/02/03 من

<http://afarab.co.uk.2019/05/28>.

- وهذا ما دعى " كابريسيا مارشال " رئيسة الطباخين في الخارجية الأمريكية للقول: «أن دبلوماسية الطعام جزء من فلسفة الوزيرة "كلينتون" حول القوة الذكية في استخدام كل الوسائل بحوزتنا»، لم يقتصر الأمر على الولايات المتحدة الأمريكية بل اشتد إلى دول كبرى أخرى على غرار فرنسا، حيث سارعت في التحرك في مواجهة خطر فقدان فن المطبخ الفرنسي بعضا من نفوذه الأسطوري والمصنف ضمن التراث العالمي لليونسكو منذ عام 2010، حيث أطلقت وزارة الخارجية الفرنسية "آلان دوكاس" وتعتمد هذه الحملة على دعوة ألف طاهي وطباخ من جنسيات مختلفة تم انتقاؤهم بعناية في القارات الخمس وهذا بتقديم قائمة طعام بطريقة فرنسية، حيث لم تقتصر هذه الظاهرة على المطاعم الصغيرة والكبيرة فقط بل شملت في سفارات الدول لدى فرنسا، حيث أن المطعم الفرنسي الشهير أصبح مهدد وهذا مع بروز دول أخرى مثل اسبانيا، البيرو، والدول الاسكندنافية ومحاولا بعض الدول المتأثرة بالثقافة الانجليزية احتلال الصدارة ويقول بأن المطعم الفرنسي كان جيدا لكنه ل لم يعد كذلك وهذا على تفسير السفير "فليب فورانيس" المجلس الفرنسي لترويج السياحة وهذه لوكالة الأنباء الفرنسية والذي كان سفير ليليا، فرنسا في كل من المكسيك، الغرب، واليابان<sup>1</sup>.

## 2- نماذج عن عالمية عن دبلوماسية الطعام.

### دبلوماسية الطعام واللقاء بين زعيم الكوتين

يعمل الدبلوماسيون وقادة العالم غالبا لساعات طويلة يتفاوضون على قرارات مصيرية وخلال جلساتهم يجتمعون على مؤتمرات الطعام التي تحتل جزءا مهما من اللقاءات الدبلوماسية وقد يكون لها تأثيرا واضح على كسر الحواجز خلال المباحثات بين هؤلاء القادة. وقد شهد العالم أخيرا لقاءين رئاسيين مهمين حيث اتقى الرئيس الأمريكي بنظيره الفرنسي "إيمانويل" ماكرون في أول زيارة للأخير للولايات المتحدة الأمريكية في عهد "ترامب" وتضمنت قاعة العتاد الرسمي مجموعة فاخرة ومتنوعة من أفضل المأكولات الأمريكية بالإضافة إلى بعض اللمسات الفرنسية، وقد كان لقمع الرئيس الكوري الشمالي "كيم يونغ أون" بالرئيس الأمريكي الكوري الجنوبي "مون باي" في لقاء هو الأول من نوعه بين زعمي البلدين منذ عام 2007 وكان من ضمن قائمة الطعام الرسمية خلال القمة سمكة مسطحة لإحياء ذكريات "مون" المتعلقة بمدينة "بوسان الساحلي"، مسقط رأس الرئيس الكوري الجنوبي "مون" بالإضافة إلى

<sup>1</sup> قدحي محمود، دبلوماسية الطعام، جريدة الأهرام بتاريخ 2014/12/16، عدد 46761 على الموقع من [www.or.rom.org.eg](http://www.or.rom.org.eg) تاريخ

طبق "روسي السويسري" يتكون بشكل رئيسي من البطاطا تكريما لسنوات "كيم" الدراسة التي يرغم أنه أمضاها في سويسرا<sup>1</sup>.

ولقد كان هذا اللقاء مدروسا وخاصة لقاعة الطعام الرسمية المعدة لهذه اللقمة حيث أن كل الطبقتين يحمل رمز تركيزة للطرف الآخر فكم، يجب الأكلة السويسرية ويعتبرها من المأكولات المفضلة لديه و"مون"، تعتبر السمكة خاصية لمدينة وهذا ما يطلق عليه استخدام الطعام لأغراض دبلوماسية ومن أجل در الرماد على النار وكسب القليل من التفاهم والقبول بالآخر، وقد أكدت "جوانا مندلسون" الأستاذة الخبيرة في مجال دبلوماسية الطهي وأستاذة مساعدة في الجامعة الأمريكية بواشنطن، أن كل طبق في قائمة قمة الكورتين أفنير بعناية بشكل جزءا من التكتيكات الدبلوماسية، في حين قال الاستشاري البحثي "سام ستابل سوكل" أن الطعام في القمة سيلعب دورا مهما في حدوث مناقشات إيجابية بالمعنيين الحربي والمجازي، وفق لموقع بي بي سي، كما وصف سوكل قائمة الطعام بالرابعة لأنها تمثل مناطق متعددة من كلتا الكورتيت وتحمّل تلميحا ضمينا لاتحاد الشعبين وأشار إلى تقديم طبق سويسري للرئيس الكوري الشمالي يمثل مغامرة صغيرة من قبل مصممي القائمة لأنه يفترض أن "كيم" عاش حقا في سويسرا في الوقت الذي لم يؤكد فيه الجانب الكوري الشمالي الأمر وأضاف من يدري ربما لم يتذوقه من قبل أو أنه يفضل أنواعا مختلفة من الطعام.

بالعودة للمقولة الشهيرة لوزيرة الخارجية الأمريكية السابقة "هلاري كلنتون" والتي كانت قد وصفت الطعام بأنه أقدم أداة دبلوماسية في تعزيز العلاقات بين الشعوب إلا أنّ الأمور لا تسترد دائما كما هو مخطط لها، سلما شرح "سوكل" وهنا ما حدث عام 1992 أثناء زيارة الرئيس الأمريكي "جورج بوش الأب" لليابان، حيث دخل التاريخ لأول رئيس في العالم يتقي على رئيس وزراء اليابان أثناء تناوله العشاء. ونقلت وسائل الإعلام الأمريكية وقتها أن الأمر لم يتعلق بنوعية الطعام، بل بإضافة الرئيس الأمريكي بوعكة صحية، حيث قال "سوكل" كان من الواضح عدم وجود سوء بالطعام وقتها إلا أن هذا لم ينصح الناس في اليابان من تحويل القصة إلى نكتة مازالوا يتداولونها حتى يومنا هذا<sup>2</sup>. وقد دون التاريخ أيضا قصة مؤسفة أخرى تتعلق بالطعام إذ ضم الرئيس الأمريكي السابق أوباما طبقا من الكافيار في حفل عشاء رسمي خلال زيارة نظيره الفرنسي "فرانسوا هولاند" لأمريكا ولم يكن الأمر غريبا في الحقيقة بالنسبة ل"أوباما" إلا أن الأمر لم يكن ممتعا في الأوساط الفرنسية، ذات الحكومة الاشتراكية التي كانت تعني بعدم إثارة المزيد من الأسياذ حيال هذا الطبق الشهير بارتباطه بالأثرياء.

<sup>1</sup> الطعام لخدمة أغراض دبلوماسية وقرارات مصيرية، المكتب العربي الجديد: <https://www.alarabiya.com> تاريخ النشر

2018/04/27، تاريخ الاطلاع 2019/05/29.

<sup>2</sup> المرجع السابق.

تعتمد المحللة "ماريا فليز دي بيلنتر" أن الطعام أداة طائفة وهذا ما أثبتته رئيسة الوزراء البريطانية السابقة "مارغريت تاتشر" عام 1979 أثناء اجتماع المجلس الأوروبي مع الرئيس الفرنسي "فاليري بيسيكار دسيتان" الذي طلب وقتها الخروج لتناول العشاء فرفضت إنهاء الحلية قبل اتخاذ القرار وكان الأمر مدهشا عندما صار "ديسيتان" أكثر لينا وتجاوبا مع مقترحاتها .

وتؤكد السيدة "سندلسون وorman" أن الطعام يكسر الحواجز بين الدبلوماسيين وهذا ما حدث في الواقع عام 2015 خلال المفاوضات الأمريكية الإسرائيلية على البرنامج النووي الإيراني والتي استمرت لأكثر من 20 شهرا و كادت تفشل 05 مرات تقريبا سبب تصعيد التوتر بين الطرفين، وكان الطرفان يناولان الطعام بشكل منفصل حتى 04 جوان سنة 2015 عندما وجه الإيرانيون دعوة للأمريكيين لمشاركتهم المائدة من دون الحديث عن السياسة ، ويبدو أن هذا الأمر ساعد كثيرا في التوصل أخيرا إلى اتفاق خلال 10 أيام فقط، حيث قالت الدكتورة "بيرليز" كانت تلك هي المرة الأولى التي ينظر فيها الدبلوماسيون إلى بعضهم بشكل مختلف في البداية لم يروا في خصومهم سوى مفاوضين، إلا أن الطعام جعلهم يرون بعضهم كسر في النهاية<sup>1</sup>.

pdfelement

<sup>1</sup> مرجع نفسه.

تعتبر الدبلوماسية الحديثة دبلوماسية تعتمد في غالب الأحيان على التطور العلمي والتكنولوجي الذي أحدث طفرة نوعية وانتقل بها من الطابع التقليدي إلى الطابع الجديد وقد تناولنا في هذا الفصل نجاحات وإخفاقات الفروع الناشئة للدبلوماسية المتخصصة، حيث يبدو أن النجاحات أكبر من الإخفاقات، ويتجسد هذا من خلال ظهور دبلوماسية جديدة متعددة الأطراف والأقطاب، وقد تطرقنا في هذا الصدد إلى الدبلوماسية الأمريكية، والدبلوماسية الوقائية نموذج الحرب على العراق، حيث عملت على ترويج فكرة مفادها أن نظام صدام حسين نظام فاسد ومهدد للسلم والأمن الدولتين، وأيضاً زعم أمريكا لامتلاك النظام لأسلحة الدمار الشامل، هذه الفكرة دافع عنها بوش الابن واستطاع أن ينجح في تحقيقها، فقد تناولنا نموذج ناجح وفعال في الدبلوماسية الأمريكية وهذا ما تستخدمه في فرض سياستها والضغط على الدول وكذا المنظمات الدولية، كما تمتلك الولايات المتحدة شبكة ثقافية مثل الوكالات والبرامج (الوكالة الأمريكية للمعلومات) ودورها الكبير في سير الثقافة الأمريكية في مختلف بلدان العالم، في حين نجد برنامج فولبرات من أبرز البرامج الثقافية في أمريكا وأخيراً ألقينا لمحة عن دبلوماسية الطعام هذا من جانب اللقاءات الرسمية بين الزعماء والقادة من جهة والمؤتمرات الرسمية من جهة أخرى مثال ذلك ذكرنا أهمية الأطباق المقدمة في تلطيف الأجواء، بالرغم من وجود العديد من النجاحات إلا أنها لا تخلو من الإخفاقات يمكن اقتصرها في مجال أو مجالين هما الجانب السيادي للدول، حيث تضاعف العمل بمبدأ السيادة في ظل القانون الدولي والدبلوماسي والجانب الثاني هو العملية في التسريبات مثل بعض الأحداث أو الشخصيات الدبلوماسية وقد تعرف أكثر في إطار الدبلوماسية الرقمية.

الخاتمة

pdfelement

## الخاتمة

لقد تزايدت وظائف ومجالات الوحدات الدولية مما أدى إلى تغيير في تخصصات الممارسة الدبلوماسية والذي أظهر العديد من الفروع الجديدة من النشاط الدبلوماسي، حيث يختلف عن النشاطات والتخصصات الدبلوماسية السابقة التي كانت تقتصر على أنواع معينة ومحددة بأطر وقوانين رسمية، وفي ظل تغيرات في بنية النظام الدولي وهذا ما زاد من اللجوء إلى مجالات أخرى وتخصصات أكثر ديناميكية وعملية تجعل من العمل الدبلوماسي يحقق أهداف السياسة الخارجية للدول والشعوب دون الالتزام بالقوانين والبروتوكولات التقليدية، حيث زاد الاهتمام كثيرا بالمجالات الاقتصادية والثقافية... الخ، ويظهر جليا أن الاهتمام زاد بنسبة كبيرة بالمجالات المتخصصة للدبلوماسية والاعتماد عليها في النشاطات والممارسات سواء لرسمية أو غير الرسمية للدول، حيث أصبحت هذه المجالات تعتمد على فروع وأنواع للدبلوماسية تمارس من طرف جميع الوحدات الدولية من دول ومنظمات دولية أو أشخاص أو شركات متعددة الجنسيات... الخ.

ومن خلال الفروع الناشئة للدبلوماسية نجدها كثيرة ومتشعبة وفي جميع المجالات والاختصاصات، حيث تطرقنا إلى المجال السياسي والمجال الاقتصادي والثقافي.

ففي المجال السياسي ظهرت العديد من الناشئة والجديدة للدبلوماسية التي أصبحت موازية لتلك الفروع التقليدية، مثلا الدبلوماسية الوقائية أضحت مجالا واسعا من حيث الأدوات والوظائف التي تقوم عليها، وكذا الترسانة القانونية التي تعمل عليها وتهدف إلى منع نشوب الصراعات والحروب والتنبؤ بها سواء داخل الدولة القومية أو ما بين الوحدات الدولية، حيث تمتلك أجهزة عملية وإجرائية ومن أهمها الإنذار المبكر الذي يقوم على أساس التنبؤ باحتمال وقوع صراع أو نزاع ومعرفة أسبابه ومحاولة القضاء عليها قبل تفاقم وتأزم الأوضاع وهذا بتدخل المجتمع الدولي أو تفويض لوحدة دولية، وقد تناولنا في هذا الصدد حالة التدخل الأمريكي على العراق سنة 2003 وهذا بسبب أن النظام العراقي كان يشكل خطرا على المجتمع الدولي وهذا في نظر أمريكا وهي الفكرة التي أرادت أن تروجها للعالم وخاصة حلفائها الغربيين، وهناك أيضا دبلوماسية تعتبر حديثة النشأة تدخل في إطار المجال السياسي للدبلوماسية وهي دبلوماسية المؤتمرات الدولية، التي تهتم بحل قضايا أو قضية معينة من خلال الاجتماع والحوار والتشاور للوصول إلى قرار إزاء القضية المجتمع من أجلها.

وفي المجال الاقتصادي أصبح يحتوي على العديد من الأنواع الجديدة للدبلوماسية التي أصبحت ركيزة مهمة في العمل الدبلوماسي، وهذا لما يعرفه العالم من صراع وتنافس على مصادر الطاقة والموارد الاقتصادية، حيث أن الصراعات الحاصلة اليوم والتي من أهم أسبابها مصادر الطاقة وممراتها وعلى رأسها النفط، وقد تناولنا في بحثنا

هذا الدبلوماسية الطاقوية، حيث يظهر لنا أن الطاقة في أغلب الأحيان تدفع الدول إلى انتهاج سياسات يغلب عليها طابع المصلحة والنفوذ والقوة، فالقوة هنا تعني التفاوت بين الدول في المقدرات الاقتصادية، فهناك دول قوية اقتصاديا ودول نامية ودول ضعيفة اقتصاديا، حيث أن الولايات المتحدة الأمريكية مثلا تمتلك مقدرات ومصادر الطاقة أكبر من أي بلد ما وهذا راجع إلى قوة دبلوماسيتها الاقتصادية وعلى وجه الخصوص دبلوماسيتها الطاقوية التي تجعلها تنفرد كدولة عظمى وحيدة في الساحة الدولية وهذا من قوة دبلوماسيتها الاقتصادية والطاقوية.

كما تجدر الإشارة إلى الأهمية والدور الكبير الذي تلعبه الدبلوماسية الثقافية في مجال السياسة الخارجية للدول والعلاقات الدولية عموما، حيث أن البرامج الثقافية والعلمية تجعل من الدولة تحتل مكانة وتواجد هامين على الساحة الدولية، حيث أن المقدرات الثقافية والحضارية للدول والشعوب ومدى انتشارها وكذا استخداماتها على الصعيدين الرسمي وغير الرسمي، والدبلوماسية الثقافية تحتوي في طياتها العديد من الفروع الناشئة للدبلوماسية، حيث نجد ما هو علمي تكنولوجي مثل البرامج العلمية والثقافية والبحوث الأكاديمية المندرجة ضمن الدبلوماسية المرتبطة بالعملة وانتشار النموذج العالمي الموحد لوسائل الاتصال ونظام المعلومات، وقد تطرقنا أيضا في بحثنا هذا إلى الدبلوماسية الرقمية ودورها في مجال العمل الدبلوماسي والسياسة الخارجية، حيث تحتل مواقع التواصل الاجتماعي أرضية خصبة وفعالة للتبادل الثقافي وتعاون بين الدول والحكومات والشعوب وهذا في إطار ممارسة المسؤولين أثناء مهامهم مشاركة مختلف الفئات كل أنشطتهم في مواقع التواصل الاجتماعي ومن بين الأمثلة التي درسناها التجربة البريطانية في الدبلوماسية الرقمية والتي يعود الفضل فيها إلى السفير البريطاني في لبنان سابقا (توم فليتشر) وكيفية تفاعله مع الجمهور اللبناني والعربي والعالمي عبر تويتر والذي لقي رواجًا وتفاعلا كبيرا من مختلف الفئات بطريقة مباشرة، كل هذه الممارسات للدبلوماسية ساهمت وتساهم في تحقيق سياسة خارجية جديدة مبنية على أساس مفاهيم الحكامة والرشادة وتخلصت من القيود والبروتوكولات التي كانت سائدة في إطار الدبلوماسية التقليدية.

كما تعتبر دبلوماسية الطعام وعلى الرغم من عراقتها إلا أنها أصبحت نموذجا ناجحا في مجال الدبلوماسية خاصة أثناء الملتقيات الدولية الرسمية بين الزعماء والقادة وما حققته من قرارات هامة ومصيرية للدول والشعوب، ولعل أبرز مثال تناولناه هو ذلك اللقاء الذي جمع بين زعميي الكوريتين من خلال طاولة الطعام التي جمعت بينهما لما لها من رمزية شخصية للرئيسين، حيث أن الطبقين المقدمين كانتا رسالة مشفرة ودبلوماسية ضمنية المعاني.

على العموم من خلال دراساتنا للحالات المختلفة للفروع الناشئة للدبلوماسية وصلنا إلى خلاصة أنه ومع التعدد والاختلاف في المجالات خلق تجانسا في العمل الدبلوماسي سواء على الصعيد الدولي أو الشعبي، حيث لم تصبح الدبلوماسية مقتصرة على مجال واحد أو جهة معينة، بل انتشرت بين العديد من الفئات التي أصبحت تمارس النشاط الدبلوماسي دون اللجوء أو التنقل أو القيام بأنشطة دبلوماسية في إطار رسمي للدولة التي ينتمي إليها وهذا ما يتجسد جليا من خلال الدبلوماسية الثقافية وما وفرته وسائل الاتصال جد متطورة.

إن الفروع الناشئة للدبلوماسية بقدر ما استطاعت تحقيق سياسة خارجية ناجحة ومهمة في مجال السياسة الخارجية من خلال كسر الحواجز والعراقيل والسرية التي امتازت بها الدبلوماسية التقليدية، ولعل الدبلوماسية وفروعها الناشئة موضوع حديث تم تناوله مسبقا في بعض الدراسات العلمية خاصة الأجنبية منها، إلا أننا حاولنا من خلال بحثنا هذا إعطاء صورة إحصائية للقارئ عن جملة من الفروع والأنواع الحديثة من الدبلوماسية والتي لقينا أثناء دراستنا صعوبات لاسيما من ناحية المعلومات والمراجع، ومع ذلك يبقى هذا البحث قابل للتطوير والدراسة، خاصة في مجالات ونشاطات الدبلوماسية الجديدة الذي يبقى مجالا واسعا وشاسعا لدارسي العلوم السياسية والعلاقات الدولية وبالأخص التعاون الدولي.



# قائمة المراجع

## قائمة المصادر والمراجع

## أولاً: المصادر

## المعاجم

1. حسام الدين جاد الرب، معجم المصطلحات السياسية والدبلوماسية الاقتصادية، دار العلوم، (د.س.ن).
2. سموحي فوق العادة، معجم الدبلوماسية والعلاقات الدولية، مكتبة لبنان. بيروت، (د.س.ن).

## ثانياً: المراجع

## 1- باللغة العربية.

## 1-1- الكتب.

1. ابراهيم أحمد خليفة، القانون الدولي الدبلوماسي والقنصلي، دار الجامعة الجديدة، الإسكندرية، 2006.
2. أحمد أحمدي إبراهيم أحمد، الإستراتيجية الأمريكية في الشرق الأوسط، دراسة حالة غزو العراق، المركز الديمقراطي العربي، (د.ب.ن)، 2016.
3. أحمد إسماعيل الحوي، التاريخ الدبلوماسي، دار الفكر، عمان، 2015.
4. أحمد سالم بن اعمر، وجهات نظر سياسية ودبلوماسية معاصرة، دار النقاش للنشر والتوزيع، الاردن، 2009.
5. أسامة الغزالي حرب، الاستراتيجية الأمريكية اتجاه الخليج العربي-السياسة الأمريكية والعرب، مركز الدراسات الوحدة العربية، بيروت، (د.س.ن).
6. أمين شلي، في الدبلوماسية المعاصرة، الطبعة الثانية، عالم الكتب، القاهرة، 1997.
7. بن شيخي نادية، البعث الطاقوي للسياسة الخارجية في الجزائر، جامعة الدكتور الطاهر مولاي، 2016.
8. بن عائشة محمد أمين، الدبلوماسية الجزائرية والمعضلة الأمنية في مالي، المركز الديمقراطي العربي، 2015.
9. بيتر مارشال، الدبلوماسية الفاعلة، ترجمة مختار الجمال، حقوق الترجمة والنشر بالعربية محفوظة للمجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، 2005.
10. تامر محي الدين عزي، مصادر الطاقة المتجددة وحقائق الحاضر وخيارات المستقبل. كلية الادارة والاقتصاد، جامعة بغداد، (د.س.ن).
11. جورج كنان، الدبلوماسية الأمريكية، حقوق الطبع والنشر محفوظة للناسر، بيروت، 1988.

## قائمة المصادر والمراجع

12. جوزيف أم سيراكوسا، الدبلوماسية - مقدمة قصيرة جد- ترجمة كوثر محمود محمد، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، 2015 .
13. جيفري بيجيمان، الدبلوماسية المعاصرة، دار الفجر للنشر والتوزيع، (د.ب.ن)، 2014.
14. حسن صمت، دراسات في الإعلام الدبلوماسي والعلاقات العامة، مصر العربية للنشر والتوزيع، القاهرة ، 2009.
15. حمد حسين شحيل، الدبلوماسية الروسية في مجلس الأمن اتجاه الشرق الأوسط، فرع الدراسات الدولية، (د.ب.ن)، 2015.
16. خديجة عرفة محمد، أمن الطاقة وآثاره الاستراتيجية ، جامعة نايف العربية للعلوم، الرياض، 2014.
17. راشد أحمد الرشيد، الدبلوماسية الألمانية، الأهداف والآليات والأدوار، دراسة حالة مجلس النواب البحريني، معهد البحرين للتنمية السياسية، البحرين، 2016.
18. رافع على المدني، الدبلوماسية الناعمة في السياسة الصينية، دار الجنان للنشر والتوزيع، (د.ب.ن)، (د.س.ن).
19. زيادة خلف عبد الله الجبوري، تطور الدبلوماسية - دراسة تحليلية، مجلة جامعة تكريت للعلوم الانسانية، العدد9، المجلد14، 2008.
20. ستيفن دولت، نظريات العلاقات الدولية، عالم واحد نظريات متعدّدة في علم السياسة والعلاقات الدولية، قراءات عالمية، ترجمة عادل زقاع، 2005.
21. سعيد أبو عبا، الدبلوماسية تاريخها مؤسستها قوانينها، دار الشيماء للنشر والتوزيع، 2009.
22. سليمان صالح، استخدام وسائل التواصل الاجتماعي في الدبلوماسية العامة، جامعة القاهرة.
23. سمويح فوق العادة، الدبلوماسية الحديثة، دار النهضة العربية للتأليف والترجمة، بيروت، 2000.
24. سهيل حسين الفتلاوي، الدبلوماسية بين النظرية والتطبيق، دار الثقافة للنشر والتوزيع، (د.ب.ن)، 2009.
25. شفيق عبد الرزاق السامرائي، الدبلوماسية، الجامعة المفتوحة طرابلس، 2002 .
26. عاطف فهد المغاريز، الحصانة الدبلوماسية بين النظرية والتطبيق، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، 2009.
27. عامر مصباح، تحليل السياسة الخارجية في العالم الثالث، منشورات قرطبة الجزائر، (د.ب.ن)، 2007.
28. عبد الحكيم سليمان وادي، بحث قانوني في البعثات الدبلوماسية الخاصة، مركز داشيل كوري لحقوق الإنسان، 2012.
29. عبد الحكيم سليمان وادي، ماهية البعثات الخاصة، دراسات وأبحاث قانونية، 2013.

## قائمة المصادر والمراجع

30. عبد العزيز بن ناصر بن عبد الرحمان العبيكات، الحصانات والامتيازات الدبلوماسية والقنصلية في القانون الدولي، شركة العبيكات للأبحاث والتعزيز، الرياض، 2007.
31. عبد الفتاح الراشدان، أصول العلاقات الدبلوماسية والقنصلية، المركز العلمي للدراسات السياسات، الأردن، 2005.
32. عبد اللطيف بوروي، الدبلوماسية والتفاوض، كلية العلوم السياسية، جامعة قسنطينة 03.
33. علي حسين الشامي، الدبلوماسية، نشأتها وتطورها وقواعدها ونظام الحصانات والإمتهيازات الدبلوماسية، دار الثقافة للنشر والتوزيع، (د.ب.ن)، 2009.
34. علي يوسف الشكري، الدبلوماسية في عالم متغير، ايتراك للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2004.
35. فؤاد شاكر، السياسة الدبلوماسية، دار المصرية اللبنانية، القاهرة، 2000.
36. كامل محمد، الدبلوماسية المعاصرة وإستراتيجية إدارة المفاوضات، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، الأردن، 2000.
37. كمال الرضي، في متاهات السياسة، وائل للنشر والتوزيع، عمان، 2003.
38. مايكل وود، اتفاقية البعثات الخاصة، مكتبة الأمم المتحدة، جامعة كيمبريدج، (د.ب.ن)، (د.س.ن).
39. مجد هاشم الهاشمي، العولمة الدبلوماسية والنظام العالمي الجديد، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، 2003.
40. محمد بوعيشة، العرب والمستقبل في الصراع الدولي، الدار العربية للنشر والتوزيع، بيروت، 2000.
41. محمد بوعيشة، الدبلوماسية الجزائرية وصراع القوى الكبرى في القرن الإفريقي وإدارة الحرب الإثيوبية الايريشية، دار الجبل، بيروت، 2004.
42. ناصر كامل محمد، الدبلوماسية المعاصرة واستراتيجية إدارة المفاوضات، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، الأردن، 2000.
43. ناظم عبد الواحد الجاسور، أسس وقواعد العلاقات الدبلوماسية والقنصلية، دار مجد لاوي للنشر والتوزيع، عمان، 2001.
44. هارولد نيكسون، الدبلوماسية، ترجمة وتعليق محمد مختار الآفروني، مكتبة الانجليز المصري، القاهرة، (د.س.ن).
45. هاني الرضا، العلاقات الدبلوماسية والقنصلية، تاريخها قوانينها وأصولها، دار المنهل اللبناني، مكتبة رأس النبع، بيروت، 2010.

## قائمة المصادر والمراجع

46. هنري كيسنجر، الدبلوماسية من الحرب الباردة حتى يومنا هذا، ترجمة مالك فاضل البديري، الأهلية للنشر والتوزيع، عمان، 1995.
47. وائل عبد العال، الدبلوماسية الرقمية ومكانتها في السياسة الخارجية الفلسطينية، سلسلة أبحاث وسياسات الإعلام، مركز تطوير الإعلام، جامعة بيروت، 2018.
48. يوسف بن صالح العيزي، مستقبل العراق والجزيرة العربية بعد سقوط بغداد، مركز الدراسات والبحوث الإسلامية، (د.ب.ن.)، (د.س.ن.).
- 1-2- قائمة المجالات والموسوعات**
1. إبراهيم أحمد أبو عرقوب، حرب المعلومات الأمريكية على العراق في حرب عام 2003، مجلة الدراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 02، المجلد 41، 2014.
2. أحمد برقوق، المجلة الجزائرية للدراسات السياسية، العدد 2، المجلد 5.
3. اسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي، الموسوعة المسيرة للمصطلحات السياسية.
4. زياد خلف الله الجبوري، تطور الدبلوماسية، مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية، المجلد 14-العدد 9، 2008.
5. طيايبة ساعد ، الدبلوماسية العامة الرقمية، قوة ناعمة جديدة، مجلة الأستاذ الباحث للدراسات القانونية والسياسية، 2017.
6. عامر هاشم عواد، دور العراق الجديد في الإستراتيجية الأمريكية اتجاه منطقة الشرق الأوسط، دراسات دولية، العدد 33.
7. عبد المحسن سلامة، أحمد ناجي قمجة، السياسة الدولية، دورية متخصصة في الشؤون الدولية تصدر عن مؤسسة الأهرام.
8. محسن الندوي، الأهمية الاستراتيجية للدبلوماسية الاقتصادية في العلاقات المغربية الإفريقية، مجلة العلوم السياسية والقانون، المركز الديمقراطي العربي، 2017.
9. محمد سليمان، موقف الغرب من الثورات العربية، رؤية سياسية، مجلة البيان، العدد 294.
10. مصطفى بخوش، مستقبل الدبلوماسية في ظل التحولات الدولية الراهنة، مجلة الفكر، العدد 3.
11. مصطفى صبايح، المجلة الجزائرية للدراسات السياسية، المجلد 5، العدد 2، 2018.

## 1-3- رسائل واطروحات جامعية

1. إبراهيم الأمين احمد محمد، الدبلوماسية الشعبية وفعاليتها في تحسين الصورة الذهنية للسودان، بحث تكميلي لنيل درجة اليكلايوس، 2016.
2. بن شيخي نادية، البعد الطاقوي للسياسة الخارجية في الجزائر، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر، تخصص دراسات مغربية، 2016.
3. بودراين منيرة، دور الدبلوماسية غير الرسمية في تنفيذ السياسة الخارجية، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية، تخصص علاقات دولية، 2009.
4. بوسعدية رؤوف، الانتهاكات الدولية لنظام الحصانات والامتيازات والامتيازات الدبلوماسية، أطروحة دكتوراه في الحقوق، 2013.
5. ثابت حسين، الاستراتيجية الأمنية الطاقوية للاتحاد الأوروبي في جنوب البحر المتوسط، مذكرة لنيل شهادة الماستر، تخصص دراسات أمنية، 2017.
6. حفناوي مدلل، الدبلوماسية الوقائية كآلية لحفظ السلم والامن الدوليين، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الحقوق، تخصص قانون دولي، جامعة بسكرة، 2016.
7. ديلمي أمال، التنظيم القانون الدولي للعلاقات الدبلوماسية، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في القانون، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، 2012.
8. رحوال أنيب، دور الدبلوماسية الجزائرية في حل الأزمة في الساحل الإفريقي، مذكرة مكمل لنيل شهادة الماستر في العلوم السياسية، تخصص دبلوماسية وتعاون دولي، جامعة عبد الحميد بن باديس، 2017.
9. سهى شويخة، الدبلوماسية الاقتصادية، رسالة إعداد لنيل درجة الماجستير في القانون الدولي، جامعة قسنطينة، 2009.
10. شروق ابراهيم محمود زيد، الدبلوماسية العامة الفلسطينية الرياضية نموذجاً للقوة الناعمة، رسالة ماجستير في الدراسات الدولية، جامعة بيزيت، فلسطين، 2017.
11. صلاح الدين حمد، اثر الدبلوماسية الاقتصادية في التنمية الاقتصادية، اطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في الاقتصاد، 2015.
12. عمار بن إمام، الحروب الوقائية في الفكر الاستراتيجي الأمريكي، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، 2008.

## قائمة المصادر والمراجع

13. عيسى بوقرية، الدبلوماسية البرلمانية وإسهاماتها في حل الخلافات العالمية الوطنية، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في القانون العام، وهران، 2015.
14. فرحات بن صاف، العلاقات القنصلية، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الحقوق، 2014.
15. فميالي ياهي، دور الدبلوماسية الجزائرية في حل النزاعات الإقليمية، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في العلوم السياسية، 2018.
16. مهداوي عبد القادر، الاستخدام السلمي للطاقة النووية بين حق الشعوب في متطلبات الأمن الدولي، أطروحة دكتوراه كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة تلمسان الجزائر 2013-2014.
- 1-4-المواقع الالكترونية**
1. اتفاقية فيينا للعلاقات الدبلوماسية 1961 على الرابط: <https://www.aljazeera.net> .  
amproject.org.
2. اتفاقية فيينا للعلاقات الدبلوماسية على الرابط: <http://ar.m.wikipedia.org>
3. اتفاقية فيينا للعلاقات القنصلية على الموقع: <https://ar.m.wikipedia.org> .
4. أحمد الجمعية، الدبلوماسية الرقمية، الرياض، 2017، على الرابط  
<http://www.alsiyah.com/1634435>.
5. أحمد العصيمي، مقال الرياضة في خدمة الدبلوماسية السعودية، تاريخ النشر 22 سبتمبر 2016 على الموقع  
<https://www.arabia.net> تم الاطلاع عليه 2019/05/22.
6. احمد سعد، الاحتلال الأمريكي للعراق وانحياز النظام الدكتاتوري، الحوار المتبادل، 2004 .
7. الأهداف الحقيقية للاحتلال الأمريكي، المسلم على الرابط: <https://ahmoslim.net/node/85311>.
8. ايمان الشادلي، امن الطاقة والسياسة الخارجية، دراسة تطبيقية لسياسات بعض الدول المصدرة والمستوددة للطاقة على [Digital/Ahram/org/articles.aspx?senil=/37047&prid=17/05](http://Digital/Ahram/org/articles.aspx?senil=/37047&prid=17/05)
9. فولبرايت-ويكيبيديا، الموسوعة الحرة برنامج فولبرايت [ar.m.wikipedia.org/wiki/فولبرايت](http://ar.m.wikipedia.org/wiki/فولبرايت). البحرين، 2016.
10. البعثات الخاصة، <http://www.legallaw.ul.eeu-b.pdf>  
تاريخ الاطلاع بتاريخ 2015/05/31

## قائمة المصادر والمراجع

11. تحديات الدول النامية ودور الدبلوماسية في تطويقها نحو دبلوماسية تونس تنموية واستشرافية. تاريخ النشر 2016/06/08 على الموقع <https://www.Lediplomate.tn>. تم الاطلاع عليه بتاريخ 2019/06/05.
12. تركيا من أكبر منتجي الطاقة الشمسية في العالم، 2018، على الموقع <http://www.turkpress.co>
13. جيم زانوبي، تركيا الخلفية والعلاقات مع الولايات المتحدة على الموقع <http://www.bahenthcenter.net.pdf>
14. الدبلوماسية الإعلامية كأداة سياسية، القبس 25 نوفمبر 2005 على الموقع <https://alqabas.com> تاريخ الاطلاع 2019-04-19
15. روسيا والاتحاد الأوروبي، مصالح إستراتيجية وعلاقة معية على الموقع-amp-dw <http://amp-dw-com.proposé.par.google>, p30
16. الطعم لخدمة أغراض دبلوماسية وقرارات مصيرية، المكتب العربي الجديد: [www.alarabiya.com](https://www.alarabiya.com) تاريخ النشر 2018/04/27، تاريخ الاطلاع 2019/05/29.
17. سعود كاتب، الدبلوماسية الرقمية والدبلوماسية العامة، صحيفة يومية تصدر عن المؤسسة المدنية للصحافة والنشر المدينة، 2019، على الرابط <http://www.al.madina.com>. تم الاطلاع عليه بتاريخ 2019/05/25.
18. سموي فوق العادة، معجم الدبلوماسية والشؤون الدولية، إنجليزي عربي: Diplomacy and international affairs english. arab
19. صخري محمد، الدبلوماسية والقانون الدولي، الموسوعة الجزائرية للدراسات السياسية والإستراتيجية، 2015 على الرابط [https:// www politics.dz.com](https://www.politics.dz.com).
20. صلاح البصيصي، المعاهدة الدولية والرقابة عليها في ظل الدستور العراقي الجديد، على الموقع <https://elern-univ-ouragla-dz-documoint.pdf>
21. ضياءحسون، حكومة ترامب وإعادة الاهتمام بالعراق على الموقع <http://arabic.sputinknews.com.cdn-amp.project.org/v/5/>.

## قائمة المصادر والمراجع

22. الطاهر ساسي، جريدة المغرب، تاريخ النشر 2016/06/01 على الموقع <http://ar.lemaghreb.tn.com/.1634435> تم الاطلاع عليه بتاريخ 2019/05/29.
23. الطعمام لخدمة أغراض دبلوماسية وقرارات مصيرية، المكتب العربي الجديد: [omp:https://](https://omp.alaraby.co-uk) تاريخ النشر 2018/04/27، تاريخ الاطلاع 2019/05/29
24. عادل عبد الصادق، الدبلوماسية الالكترونية والمدخل الجديد لإدارة السياسة الخارجية، دوريات ومفاهيم إستراتيجية، المركز العربي لأبحاث الفضاء الالكتروني 2017 على الموقع [accronline.com/article.detail.asp](http://accronline.com/article.detail.asp) تم الاطلاع عليه بتاريخ 2019/05/22.
25. عامر عيد، السياسة الخارجية الأمريكية اتجاه العراق، (1990-2003).
26. عبد الكريم عوض الخليفة، قانون العلاقات الدبلوماسية والقنصلية، دار الجامعة الجديدة على الرابط: <http://www.politics.dz.com>
27. عبد الكريم عوض الخليفة، قانون العلاقات الدبلوماسية والقنصلية، دار الجامعة الجديدة، على الرابط: <http://www.politics.dz.com>
28. عبد اللطيف بوروي، الدبلوماسية والتفاوض، كلية العلوم السياسية، جامعة قسنطينة 03 .
29. عصر الدكاء حلول علمية تنمية لمشكلات دبلوماسية، جريدة العرب الاقتصادية الدولية، تاريخ النشر 2017/05/29 على الموقع [www.aleqt.om](http://www.aleqt.om) تم الاطلاع عليه بتاريخ 2019/06/02.
- الغزو الأمريكي للعراق، مبررات واهمية ونتائج كارثية، <http://www.aljazeera.net>.
30. فضيلة بودريش، أوبك وشركاءها تراهن على الدبلوماسية الطاقوية الجزائرية، 2018 على الرابط [www.ech-chaab.Com](http://www.ech-chaab.Com)
31. قدحي محمود، دبلوماسية الطعام، جريدة الأهرام بتاريخ 2014/12/16 ، عدد 46761 على الموقع من [www.or.rom.org.eg](http://www.or.rom.org.eg) تاريخ الاطلاع 2019/05/31 .
32. محمد الخيمي، جوابكم على الموقع، [www.janea.bkom.Com](http://www.janea.bkom.Com) .
33. محمد بن محمد العلمي وصابر بلدي، هل تصلح دبلوماسية الطعام ما أفسدة الدبلوماسيون في البلدان المغاربية، العرب/2018/02/03 من <http://afarab.co.uk>.2019/05/28.

## قائمة المصادر والمراجع

34. محمد خليفة، مراحل تطور تاريخ الدبلوماسية، دار الخليج، 2019، على الرابط [www.alkhaley.ae](http://www.alkhaley.ae) .-mob-detarled-mm-articl.
35. الموسوعة الجزائرية للدراسات الإستراتيجية على الرابط <http://www.politics-dz.com> تم الاطلاع عليه بتاريخ 2019/05/22.
36. الموسوعة الجزائرية للدراسات السياسية والإستراتيجية على الرابط [https:// www. Poulitics. Dz.](https://www.Poulitics.Dz) Com/community/ data/ ditars/0/1. Jpg. 21544174/029.
37. الموسوعة الجزائرية للدراسات السياسية والإستراتيجية على الرابط <http://www.politics.dz.com/community/data.altars/0/1-j>
38. الموسوعة الجزائرية للدراسات السياسية والإستراتيجية على الرابط <http://www.politics.dz.com/community/data.altars/0/1-j>
39. نانسي عبد الرزاق فهمي، مقال دبلوماسية التنمية وتكامل السياسة الخارجية، على الموقع <https://www.ahram.org.eg/newQ/607097.aspx> تم الاطلاع عليه بتاريخ 2019/1/06/02.
40. نانيس عبد الرزاق فهمي، دبلوماسية التنمية وتكامل السياسة الخارجية، الأهرام، 2017، على الرابط [http:// www.ahram-org-eg/NewQ/E070AS.PT](http://www.ahram-org-eg/NewQ/E070AS.PT) تم الاطلاع عليه بتاريخ 2019/01/28.
41. نجلاء معد مرعي، الثورة النفطية والتنافس الدولي الاستعماري الجديد إلى إفريقيا، TIC rmende/ blagSpct.com/2014/07/ blog post .25 botmcil
42. النظام القانوني للبعثات الدبلوماسية الدائمة على الرابط: [https:// www.asjp.cerist.dz](https://www.asjp.cerist.dz).
43. نوال الحوسني، مقال دور الدبلوماسية في تحقيق التنمية المستدامة، تاريخ النشر 2018/01/13 على الموقع [www.alittihad.ae](http://www.alittihad.ae) تم الاطلاع عليه بتاريخ 2019/05/23.
44. هدى الشوان، منتدى الاتصال الحكومي، أهمية الدبلوماسية، الوطن بوابة الالكترونية شاملة على الرابط <http://www.elnvatan news.com/neuvs/details/3218512> . الالكتروني تم الاطلاع عليه 2019/05/25.

## قائمة المصادر والمراجع

45. الوليد بوحنيفة، الأمن اطاقوي وأهمية تحقيقه في السياسة الخارجية ، دراسة في المفهوم والأبعاد، المركز

<http://dimocraticac.de> الديمقراطي العرب

46. يحيى مفرح الزهراني، الدبلوماسية الشعبية- دبلوماسية الرياضة انموذجا-، تاريخ النشر 28 نوفمبر 2017، على

الموقع [www.aleqt.com](http://www.aleqt.com) تم الاطلاع عليه بتاريخ 9/05/2019.

47. يوسف أزوال، مقال الدبلوماسية البرلمانية-دراسة في دور البرلمان الجزائري، مجلة الدراسات القانونية

والسياسية، على الموقع [https:// www. Asjp.cist.er](https://www.Asjp.cist.er) تم الاطلاع عليه بتاريخ 2019/05/04

48. اتفاقية فيينا للعلاقات القنصلية 1963 <https://www.fmprc.gov>

49. اتفاقية فينا للعلاقات القنصلية 1963 [www:// aljaZeera. net.](http://www.aljaZeera.net)

2- باللغة الأجنبية

2-1-الكتب

1. ....,united states Energy Diplomacy, Energy Diplomacy, March2018.
2. AVIS.J and kau fman E, SECEUD Track/citizen diplomacy,CNEW ORK: Roman and ILLUS trated publishers,id wur.
3. Beneolick. R.E ozone diplomacy.u.s.a:Institute for diplomacy Georgetou university 1880.
4. BYTIM BOERSMA and Cirey Johson, u.s.ENE RC/ Diplomacy, Columbia, sipa centre ou Global Ene.rgy pugocy; FEBRUARY2018
5. chathaim house,Russi SEnergy, diplomacy,Energy Diplomacy,2011.
6. Frans W.Weisgla and Gonnie de boer , parliamentary Diplomacy,the Hague Journzl of Diplomacy, 2007.
7. Frans W.Weisgla and Gonnie de boer , parliamentary Diplomacy,the Hague Journzl of Diplomacy, 2007.
8. Grinc hevo, NATAlia.

## قائمة المصادر والمراجع

9. Grincheva. Natalia. Digital diplomacy rhetoric city university, London 2012.
10. Hussein TATAL Maklad. zurkey and E4. betuween membership and association.
11. Kadir Has univarsity, she Eu and zur Key energy, Diplomacy, citation G ,2010
12. Le partc américain daus les institution de l'unieu eurepéne par Manilo Dinucci, Traductuu MARIE-Anye potrizin, 11 manifesto (ITaile), Raseau voltaire, 19 mars 2019.
13. MIKE Pompele at CeR WEEK , by MIKE Pompec, Voltaire, 12 Mars 2019.
14. NANA Bena Kumni, Gaspar from timi, new Diplomacy and development, Great insights, volume 3 March 2014.
15. NANA LiIA , slo Bodian, polical Technologie
16. of Russian Energy, Diplomacy, 2011: www..Gzaso pisma, marszalek.com pz/pl 10-15804/np0
17. ozone diplomacy.-Richard Elliot nedick Harvard university press.
18. STOCKHOFM intiative for digital- diplomucy-16-17 fonnair, 2014.
19. Un secretary General Report Agenda for prace 1992

### 2-2-المواقع الإلكترونية

1. Ar.m.wikipidia, org/wiki cientifica-pdf
2. http:// despace.univ, biskra.dz.8080/Jspui/handle/123456789/3726.
3. 1http:// www.idi-mineco-gob-es/stf/s/micn/INVer/tigation/f/CMEROS /informe-Dipgomaciq-

4. <http://ar.m.wikipedia.org>
5. <http://arabic.sputnik> news.com.cdn-amp project.org /v
6. <http://pulpit.alwatan> voice.com.
7. <http://www.politics.dz.com>
8. <https://www.Google.Com/search2/rlz1c1GCE4arDZ835.SBine1600s789Ogzzxnu3MUZhgnyrey>.
9. <https://www.researchgate.net>.
10. <https://ar.m.wikupidia.Org>.
11. <https://despace-univ,biskra,dz,8080/js/pui/handlc/123456789/3726>.
12. <https://elearn-uniuv.ouragla.dz.document.Pdf>.
13. <https://www.politics.dz.com>.
14. <https://bu-umc-edu-dz/droit.pdf>.
15. <https://elearn-univ-ouragla-dz-documoint.pdf>.
16. <https://Jordan-lawyer-com-2010>.
17. <https://NCB,ARCHIVC,OEG:WEB/2007/202350629SecodARABoilEmbargo/19731974>»
18. <https://palatform.Almanhal.com>.
19. <https://www.Djalfa.iinfo>. 2019.
20. <https://www.f mrc-gov.Cn>.
21. <https://www.ssrow.org/qr/art/show.art.asp?aid=107478>.
22. <https://context.Reverso.Netr>
23. [www.Voltaire.net,org/article205730.html](http://www.Voltaire.net,org/article205730.html)

# فهرس المحتويات





## Abstract :

It is secret today that the diplomatic relations since its inception among the countries focused on the principles and foundations that have made them a method and approach with a variety of functions as it is considered a process and instrument within international and foreign policy according to its principles and objectives in dealing with other countries and international units. In the field of international relations, new types of diplomacy have been created and made more specialized. This is manifested in the emergence of new and emerging branches that have worked and are still working to make the diplomatic process in the hands of the international and official countries and units in various fields and disciplines, not bilateral sphere, diplomacy has become more pluralistic, not bilateral and has been influenced by the qualitative leap in the various media and the important role it plays. In influencing public opinion, the media has a strong ability to control the information and use it to promote its principles and to achieve its goals and thus guide the opinion of the local and international.

Increasing the role of economic diplomacy and increasing its effectiveness from the past especially from the developmental side including the programme and activities of international and regional organisations, especially the economic and social ones such as the International Monetary Fund, the World Bank and other donor institutions. The unified international model or rather the western model under the new world order and the American hegemony over the international organisations and bodies, and involves within this type of energy diplomacy which is the main engine of state policies and is one of the main causes of political conflicts. Wars to acquire energy resources and has become a

national security issue for some countries such as the United States of America .

In the cultural field, the emergence of a new type of diplomacy is more specialized. In fact , it is a successful model with the modern and advanced means that can not be dispensed with , for example , digital diplomacy has wide and important uses in diplomacy activities by promoting the ideas and cultures of peoples and countries , economic growth through bringing tourists and exchange of good culture and civilisations and addressing them as an example of the European experience in digital diplomacy which gives European countries great attention to social networking sites hence, the specialized diplomacy of international relations.

